بطريركية الأقباط الأُرثوذكس

كنيسة السيدة العذراء والأنبا ابرآم بإنجلترا

تقـــــــدم

المسـيحُ حـيٌّ فـيَّ

كيف أنضج فى المسيح؟

نحو النضوج الروحي (١)

[هب لنا كمالاً (نضــوجاً) مسيحياً يرضيك أمامك..] أوشية الراقدين

الاسـم: .....

تاريخ البـدء فـى المرحلـة: / / /

تاريخ الانتهاء من المرحلة: / / /

بسم الآب والأبن والروح القدس

الآله الواحد.. آمين

اسم الكتاب: المسيح حى فىَّ . النضوج الروحى (١)

اسم الناشر: كنيسة السيدة العذراء والأنبا أبرآم بانجلترا.

المطبعــة: ST. MARK PRINTING HOUSE +20223374128 +201223172090

يطلــب من: ٠١٢/٢٣١١١٩٠٤ ج م ع

" مع المسيح صلبت.. فأحيا لا انا بل

المسيح يحيا فىَّ.. "

(غل ٢: ٢٠)

قداسة البابا المعظم

الأنبا تواضروس الثانى

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

المحتويات

كيف تستفيد من هذه السلسلة	٧
مقدمـــة	٩
١) امتياز وجودنا فى المسيح	١٩
٢) امتياز وجودنا فى المسيح (تابع)	٣١
٣) امتياز وجود المسيح فينا	٤٣
٤) امتياز وجود المسيح فينا ووسائل تحقيقة	٥٥
٥) امتياز وجود المسيح فينا ووسائل تحقيقة (تابع)	٦٧
٦) نتائج امتياز وجود المسيح فينا	٧٩
٧) نتائج امتياز وجود المسيح فينا (تابع)	٩١
٨) امتياز الوجود فى المسيح ومواجهة المشاكل	١٠٣
٩) امتياز الوجود فى المسيح والمحبة الأخوية	١٢١
١٠) امتياز الوجود فى المسيح والمحبة الأخوية (تابع)	١٣٣
١١) خـــدمة الكـــرازة	١٤٩
١٢) خـــدمة الكـــرازة (تابع)	١٦٣
١٣) مراجـــــعة عامة	١٧٩
خاتمـــــــة	١٩١

☩

كيف تستفيد من هذه السلسلة؟

١) هذه السلسلة ليست للقراءة العابرة، بل للدراسة التى تتحول فيها المعرفة العقلية إلى حياة عملية مُعاشة.

٢) لا تقرأ كل الكتاب دفعة واحدة، بل اقرأه موضوعاً فموضوع، وليكن ذلك فى موعد ثابت محدد على إنفراد اسبوعياً.

٣) ويمكن دراسته فى مجموعة من ٥ ـ ٧ أفراد تحت إشراف خادم روحى تمرس فى الطريق الروحى.

٤) اهتم بالبدء فى دراسة هذه السلسلة كتاباً كتاباً [من البدء إلى الثبات (الجزء الأول) ثم الثبات (الجزء الثانى) ثم النمو الروحى (الجزء الأول) ثم النمو الروحى (الجزء الثانى) ثم هذا الكتاب (النضوج الروحى: الجزء الأول)]، ودرساً فدرسٍ حتى تتواصل حلقاتها.

٥) بعد قراءة الموضوع [سواء بمفردك أو فى مجموعة] استخرج الآيات الموجودة فى درس الكتاب..

٦) احترس من أن يتحول الموضوع إلى معلومات نظرية، بل طبق الفائدة على حياتك بممارسة التدريب الروحى الذى تتخذه فى نهاية الموضوع.. وذكر نفسك به كل يوم لممارسته، وذلك من خلال ممارسة التتميم الروحى الأسبوعى..

٧) لا تنس حفظ الآية الخاصة بكل موضوع، والموجودة فى نهايته، وذلك بكتابتها، ووضعها فى محفظة تضعها فى جيبك باستمرار لمراجعة آياتك ٣ مرات يومياً على الأقل.

٨) اهتم بمشاركة أب اعترافك فى ممارساتك الروحية بخصوص هذه الموضوعات.

٩) لا تنسى قراءة هذه الارشادات قبل كل جلسة، حتى تتذكر ممارسة ما بها لفائدة حياتك ونموها.. والرب معك،،،

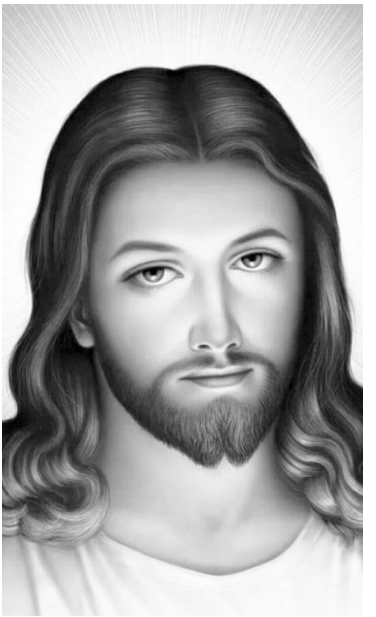

"الذين يستنيرون بالروح القدس يتقبلون ملامح المسيح..
فإن الروح القدس حتما يطبع على كل واحد منهم صورة
المسيح وملامحه، حتى يُحسب المسيح مولوداً فى
كل واحد منهم بفعل الروح القدس، ويصيرون
مسحاء آخرين.."

القديس ميثودوسيوس

مقدمـــــة

تحدثنا معك أيها القارئ الحبيب فى الجزء الأول من هذه السلسلة فى كتاب "**كيف أبدأ مع المسيح**" عن كيفية البداية فى الطريق الروحى، وذلك عن طريق فتح القلب للرب يسوع المسيح الذى قال: "ها أنذا واقف على الباب وأقرع.. إن سمع أحد صوتى وفتح الباب، أدخل إليه وأتعشى معه وهو معى" (رؤ٣: ٢٠)، وبذلك يصبح كل من يقبل السيد المسيح فى قلبه إبناً لله وبهذا يكون المؤمن فى نهاية مرحلة البدء مع المسيح:

- متمتعاً بسكنى المسيح فى قلبه.
- حاصلاً على سلطان البنوية للمسيح

وبالنسبة للمعمدين فإن التوبة معمودية ثانية، يبتهج فيها التائب بكل هذه النعم التى كانت بالمعمودية واستردها بالتوبة كالإبن الضال (لو ١٥: ١١ ـ ٣٢)

بعد ذلك تقدمنا فى كتابى " **كيف أثبت فى المسيح** " الجزءين الأول والثانى، وعلمنا الرب كيف نثبت فى علاقة البنوية له، فنتمتع بأبوته التى: تحلو لنا فيها العشرة معه، فنحفظ كلامه، ونتمتع بإنتمائنا لأبوته الحانية المرحبة بنا.. كما نراه يعتنى بحياتنا، ويواجه أعداءنا، ويغفر آثامنا، ويحفظنا من اليأس، ويضمنا لعائلة هى كنيسته المقدسة، التى يمتعنا بواسطتها بحلول روحه القدوس، فنشهد عن حبه للآخرين.. إلى آخر هذه الموضوعات المباركة التى فيها:

- وثقنا من أبوته الحانية لنا، ثقة غير مبنية على المشاعر التي تتقلب، بل مبنية على الثقة فى وعوده التى لا تتغير. (٢كو ٦: ١٨)

- مارسنا العشرة معه، من خلال الجلسة اليومية فى الخلوة الصباحية، وحفظ الآيات.. (إر ١٥: ١٦)
- تدربنا على تنقية الضمير بواسطة ممارسة فحص النفس، والاعتراف والتناول (١يو ١: ٩)
- تمتعنا بالشركة الروحية المباركة مع أعضاء جسد المسيح (أف ٢: ١٩)

تدربنا على كيفية الشهادة لعمل المسيح فينا للبعيدين، حتى يتشجعوا لقبوله مخلصاً وفادياً، فيسيرون فى طريق التوبة (١يو ١: ٣)

ثم تقدمنا إلى الجزء الأول من مرحلة **"كيف أنمو فى المسيح"**، فركزنا على التشبع بروعة المسيح كأبرع جمالاً من بنى البشر حتى نتبعه كل الأيام، حتى كما سلك ذاك نسلك نحن أيضاً...

وتكلمنا فى الجزء الأول عن جوانب روعة المسيح.. فرأيناه أبرع جمالاً من بنى البشر كراعٍ صالحٍ، وكرئيس كهنة أعظم، وكلؤلؤة واحدة كثيرة الثمن يبيع الإنسان كل شئ ليقتنيها، مثلما فعل القديس العظيم الأنبا أنطونيوس الذى باع الكل ليقتنى الرب يسوع كلؤلؤة واحدة لا مثيل لها...

ثم إنتهينا إلى الجزء الثانى من مرحلة النمو الروحى، وفيها إكتشفنا سيادة الملك المسيح على القلب، وذلك بتكريس القلب له ليملك عليه وحده لا سواه.. فيسود الملك المسيح بسلطانه الإلهى على كل حياتنا، فيضبط تصرفات المؤمن صاحب القلب المكرس، فلا يجد حرجاً فى أن يخضع للسلطات التى رتبها الرب فوقه كتعبير عن خضوعه للملك المسيح.. وكما يملك المسيح على المكرس كفرد، يملك أيضاً على أسرته، وعلى أمواله، وعلى أوقاته..

فيجد لذته فى قضاء يوم خلوة مع الملك المسيح.. فتصير الأمانة فى السلوك هى المقياس والمعيار الذى يقيس عليه مستوى تكريسه القلبى للملك المسيح..

واليوم، نتقدم فى الطريق الروحى، لندخل إلى الجزء الأول من مرحلة النضـــوج الروحى، وهو عن تحقيق حياة المســـيح فينا.. والواقع أن **هذه المرحلة هى مرحلة الحياة بجملتها**، لذا ترانا قد سجلنا على الصفحة الأولى من هذا الكتاب، كلمة **نحو النضوج الروحى**. فيصبح النضوج هو اسلوب الحياة التى يســلكه المؤمن حتى يصـــل إلى النضـــوج الكامل فى الأبدية السعيدة فى النهار الكامل الذى لا يعتريه ليل حين يكمل جهاده..

ومرحلة النضوج الروحى، مثل بقية المراحل، تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول
تحقيق الوجود المتبادل فى المسيح

أ) حلول المســيح فى قلب المؤمن بالإيمان: كما عبّر عنه معلمنا بولس الرسول فقال: "ليحل المسيح بالإيمان فى قلوبكم" (أف ٣: ١٧)

ب) وجــود المؤمن فـــى المسيح: كمــا قـــال رب المجـــد يســـوع: " فــى ذلك اليوم تعلمون إنى أنا فى أبى وأنتم فىَّ وأنا فيكم " (يو ١٤: ٢٠) [انظر غلاف الكتاب..]

فحلول المسيح في القلب بالإيمان **فى هذه المرحلة يختلف عنه فى مرحلة الثبات فى مفهومه التطبيقى... ففى مرحلة الثبات يتركز الموضـــوع على الامتيـازات التى يحصـــل عليهـا المؤمن من خلال بنوتـه لله وأبوة الله لـه** (يو ١: ١٢، رؤ ٣: ٢٠)... **أمـا فى مرحلـة النضـــوج، فـالمفهوم التطبيقى لحلول المســيح فى القلب بالإيمان معناه أن يتيح المؤمن الفرصـــة للروح القدس (روح المســـيح) ليـأخذ مجـالـه وعملـه فى حيـاة المؤمن بصفة دائمة يومية لحظية... فنركز على امتياز الإمتلاء بالروح القـــدس، كما قال معلمنا بولس الرسول: " امتلئوا بالروح "** (أف ٥: ١٨)، **والكلـــــــمة "امتلئوا" فى الأصل اليونانى تشير إلى الاستمرارية الدائمة اللحظية في إدراك حلول المسيح فى القلب والملء الدائم بالروح القدس..**

والوجه الثانى من الوجود المتبادل فى المسـيح هو وجود المؤمن في المسيح. **"أنتم فىَّ وأنا فيكم.."** (يو١٤: ٢٠)... **والوجود فى المسيح معناه حدوث التصاق وإتحاد شديدين بين المؤمن و المسيح فينال بركات كثيرة لا تُعد كما قال الرســـول بولس: "مبارك الله الذى باركنا بكل بركة روحية** فى المســـيح**"** (أف ١: ٣)، **ويمكن تشـــبيه وجود المؤمن فى المســـيح بوجود الجنين فى بطن أمه.. فهو:**

١) **يتمتع بالحماية المســـتمرة من تقلبات الجو الخارجى..** "جعلت العلى مسكنك، لا يلاقيك شر ولا تدنو ضربة من خيمتك" (مز ٩١: ١٠)

٢) **يعيش الجنين فى هدوء وسكون كاملين بعيداً عن ضوضاء الخارج وملوثات العالم...** "الله لنا ملجأ وقوة... لذلك لا نخشى ولو تزحزحت الأرض ولو انقلبت الجبال إلى قلب البحار" (مز ٤٦: ٢)

٣) **يستمع الجنين فى رحم أمه لنبضات قلبها المستمر** فيشعر بالأمان والحب لأمه التى لم يرها بعد..

٤) **أقرب شخص للأم هو الجنين...** كذلك أقرب شخص للمسيح هو المؤمن الموجود فيه..

٥) **يتغذى الطفل بواسطة أمه بصفة دائمة مستمرة،** فهو لا يشعر بالجوع ولا بالعطش بسبب وجود الحبل السرى الذى يصلهما ببعض كذلك المؤمن الموجود فى المسيح يتقدم باستمرار فى النمو عن طريق الشبع الدائم بالغذاء الكامل الموجود له فى المسيح..

٦) **ينمو الجنين يوماً بعد يوم دونما مجهود بل فى تلقائية طبيعية...** "أما الصبى فكان ينمو ويتقوى بالروح" (لو ١: ٨٠)

٧) **الجنين يتكون من نفس صورة وشكل الأم، فهو لحم من لحمها وعظم من عظامها..** "فانه لم يبغض أحد قط جسده بل يقوته ويربيه كما الرب أيضاً للكنيسة لأننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه" (أف ٥: ٢٩، ٣٠)

٨) **يُعتبر رحم الأم بمثابة العالم الذى يعيش فيه الجنين،** والمؤمن فى المسيح يعتبر الرب يسوع هو السماء الثانية التى يعيش فيها، وهو على الأرض.. "من لى فى السماء ومعك لا أريد شيئاً" (مز ٧٣: ٢٥)

هذه بعض البركات والامتيازات التى لنا فى المسيح من خلال وجودنا فيه..

القسم الثانى
الوجود الدائم فى محضر الله

" جعلت الرب أمامى فى كل حين
لأنه عن يمينى فلا أتزعزع "
(مز ١٦: ٨)

ولكى يتحقق هذا الهدف [وهو الوجود الدائم فى حضـرة الرب]، فنحن نركز على تجلى الرب يســـوع فى حياة المؤمن أو بمعنى آخر إظهار الرب شـخصـــه للمؤمن (يو ١٤: ٢١)، وذلك **بممارسـة الحياة الدائمة فى محضـر الله..** فالمؤمن الناضـــج حقاً هو الشـــخص الذى يعيش كل أوقاته مع الرب وفى حضـرته فهذا هو وضـع المستقيمين (الناضـجين) الذين قال عنهم داود النبى: "إنما الصـديقون يحمدون اسـمك، **المســـــتقيمون يجلســـــون فى حضـــرتك**" (مز ١٤٠: ١٣) كما قال "واحدة سألت من الرب وإياها ألتمس **أن أسكن فى بيت الرب (أى فى محضر الرب) كل أيام حياتى**، لكى أنظر إلى جمال الرب وأتفرس فى هيكله" (مز ٢٧: ٤)..

وكما هو الحال فى المراحل السابقة، لنا فى مرحلة النضوج الروحى:

- **هـــدف المرحلة.**
- **تركـــيز المرحلة.**
- **وسيلة تحقيق هدف المرحلة.**

١) هدف مرحلة النضوج:

فى الواقع أنه إن لم تكن عيوننا نحو الهدف الذى نريد أن نحققه، فلن نستطيع ان نحقق شيئاً.. وهدف مرحلة النضوج هو:

تجسيد حياة وسمات المسيح
فى حياتى ، حتى تظهر حياته
فى جسدى المائت..

كما يقول معلمنا بولس الرسول: "حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع **لكي تظهر حياة يسوع أيضا في جسدنا**، لأننا نحن الاحياء نسلم دائما للموت من أجل يسوع **لكي تظهر حياة يسوع أيضا في جسدنا المائت**" (٢كو ٤: ١٠، ١١)

تُرى ما هو مركز المسيح بالنسبة للمؤمن خلال مراحل الحياة الروحية المختلفة؟

١) مرحلة ما قبل التوبة: لا يكون للمسيح مكانة فى حياتى.
٢) مرحلة البدء مع المسيح: تبدأ أن تكون تكون له مكانة فى حياتى.
٣) مرحلة الثبات فى المسيح: تكون له المكانة الثابتة غير المتقلبة
٤) مرحلة النمـــــــــو: تكون له المكانة الأولى فى حياتى.
٥) أما فى مرحلة النضوج: تكون له المكانة الوحيدة فى حياتى ومن خلاله أحب وأتعامل مع الآخرين

ففى كل مرحلة يكون شعار المؤمن هو:

١) مرحلة ما قبل التوبة: أحيا أنا لا المسيح.
٢) مرحلة البدء والثبات: أحيا أنا والمسيح.
٣) مرحلة النمـــــــــو: يحيا المسيح وأنا.
٤) مرحلة النضوج هذه: يحيا المسيح لا أنا (غل ٢: ٢٠)

٢) تركيز مرحلة النضوج:

ما الفرق بين الهدف والتركيز؟ يمكن توضيح ذلك بضرب مثل الشفاء والدواء واضـــح أن أى مريض مثلاً يكون هدفه من الذهاب للطبيب هو الشفاء، أما تركيزه فهو فى الدواء. وتركيز مرحلة النضوج هو:

الإمتلاء بالروح القدس (روح المسيح)

وعلاقة المؤمن بالروح القدس تتركز فى ثلاثة مستويات:

* **الحلول:** وينالـه المؤمن حينما يمسح بزيت الميرون بعد المعمودية المقدسة.

* **الإمتلاء:** "حينئذ **إمتلا** بطرس من الروح القدس" (أع ٤: ٨)

* **الفيض:** "من آمن بي كما قال الكتاب **تجرى** من بطنه أنهار ماء حـــى.." (يو ٧: ٣٨)

٣) وسيلة تحقيق هدف مرحلة النضوج:

*** الجهاد ضد النفس: الإماتة المستمرة للجسد.**

*** فعل الروح القدس: الإمتلاء اليومى المستمر بالروح القدس..**

من الرب نسأل أن يحقق ممارسة الوجود المتبادل فى المسيح فى حياتنا.. سواء فى المخدع أو الكنيسة أو فى الشارع أو فى العمل أو فى الخدمة.. فى أى مكان وفى أى زمان...

ببركة صلوات أمنا القديسة والدة الإله العذراء مريم، وسائر **آبائنا** القديسين، وبركة صلوات خليفة القديس مار مرقس الرسولى **البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني..** أدام الرب حياته.. آمين.

١ امتياز وجودنا في المسيح

"مبـارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى
باركنا بكـل بركـة روحية في السماويـات
فـــــي الـمسيـــــح.." (أف ١: ٣)

إن سر النضوج الروحى يكمن فى إدراك تلك الحقيقة المجيدة، والنعمة الفائقة، ألا وهى:

امتياز الوجود المتبادل فى المسيح أى
وجودنا فى المسيح، ووجود المسيح فينا

فيا لها من نعمة عظيمة وشرف مبارك أن تختفى وتتوارى حياتنا، فى أســمى وأروع حياة، هى حياة رب المجد يســوع المســيح، فيحيا فينا، ونحيا نحن فيه..

والواقع أن كلٍ منا له وجودٌ متبادل مع الهواء فهو موجود فى الهواء والهواء موجودٌ فيه...

وســـنركز حديثنا اليوم، حول الجانب الأول من هذا الوجود المتبادل، وهو: **وجودنا فى المسيح**. من خلال:

- **رمـــــوز إمتياز وجودنا فى المسيح.**
- **مجالات [جوانب] إمتياز وجودنا فى المسيح.**

أولاً: رموز إمتياز وجودنا فى المسيح

تَعلمنا كلمة الله أن هناك رموزاً لوجود شخص فى شخص آخر، كما كنا فى آدم الأول.. وكما كان سبط لاوى فى صلب أبونا أبراهيم:

١) آدم الأول وآدم الثانى [المسيح]:

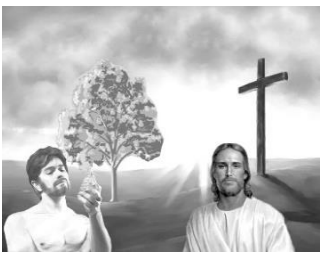

يقارن معلمنا بولس الرسول بين آدم الأول [رأس الخليقة الساقطة] وآدم الثانى [الرب يسوع المسيح رأس الخليقة الجديدة] فيقول:

"هكذا مكتوب أيضاً صار آدم الإنسان الأول **نفساً حية** وآدم الأخير **روحاً محيياً**، لكن ليس الروحاني أولا بل الحيواني **وبعد ذلك** الروحانى.. الإنسان الأول من الأرض **ترابي** الإنسان الثانى الرب **من السماء** ، كما هو الترابي هكذا الترابيون أيضاً وكما هو السماوى هكذا السماويون أيضا **وكما لبسنا صورة الترابي سنلبس أيضاً صورة السماوى..**" (١كو ١٥: ٤٥ . ٤٨)

ويضيف قائلاً: "لأنه كما **في آدم يموت الجميع** هكذا **فى المسيح سيحيا الجميع..**" (١كو ١٥: ٢٢)

كما يضيف بعداً رائعاً لهذه المقارنة بين وجودنا فى آدم الأول، وبين وجودنا فى الرب يسوع المسيح فيقول: "لأنه كما **بمعصية الإنسان الواحد جُعِلَ الكثيرون خطاة** هكذا أيضاً **بإطاعة الواحد سيجعل الكثيرون أبراراً..**" (رو ٥: ١٩)

ويعلق القديس كيرلس الاسكندرى قائلاً: [من الأصل الأول الذى هو

آدم انسكبت فى الطبيعة البشرية كل الشرور، وبالمثل من الأصل الثانى (أى المسيح) تنسكب الخيرات أيضاً بدورها فى الطبيعة البشرية...

لذلك يدعى المسيح آدم الثانى لأنه إستطاع أن يوصل إلى طبيعتنا كل نعم السعادة والخلود والمجد، وذلك بالمثل كما إستطاع آدم الأول أن يوصل إلى طبيعتنا لعنة الفساد والمذلة..]

** **قصة:** بعدما قامت ثورة ١٩٥٢ بطرد الملك فاروق من مصر، حاول من بعده ابنه الأمير أحمد أن يدخل البلاد، لكن طلبه قوبل بالرفض، لأنه ورث خطية أبيه، وسوف يسلك مثل أبيه ويحاول أن يسترد الملك...

ونلخص مقارنة وجودنا فى آدم الأول ووجودنا فى آدم الثانى فيما يلى:

الشاهد	آدم الأول	آدم الثانى
١ كو ١٥: ٤٥ - ٤٨	▪ نفساً حية. ▪ حيوانى. ▪ من الأرض. ▪ ترابى. ▪ يجعل الترابيين مثله ▪ أولاً.	• روحاً محيياً. • روحانى. • من السماء. • الرب السماوى. • يجعل السمائيين مثله. • الأخير.
١ كو ١٥: ٢٢	▪ فيه يموت الجميع.	• فيه سيحيا الجميع
رو ٥: ١٩	▪ بمعصيته جُعِلَ الكثيرون خطاة.	• بإطاعته سيجعل الكثيرون أبراراً.
القديس كيرلس الاسكندرى	▪ فيه إنسكبت فى الطبيعة البشرية كل الشرور والفساد	• فيه تنسكب الخيرات والسعادة والنعم فى الطبيعة البشرية.

٢) أبونا إبراهيم والمسيح:

يخبرنا سفر التكوين عن لقاء أبينا إبراهيم وملكى صادق الذى يرمز لشخص المسيح، ويقول أنه عشَّر له كل شئٍ مما له (أى أعطاه العشور): " مبارك الله العلي الذى أسلم اعداءك في يدك **فأعطاه عُشراً من كل شيء..** " (تك ١٤: ٢٠)

ثم يعود معلمنا بولس الرسول ويخبرنا عن هذا اللقاء فى سفر العبرانيين، ومن خلاله يوضح أن سبط لاوى هو أيضاً قدمَّ العشر لملكى صادق، إذ يقول: "حتى أقول كلمة أن لاوى أيضاً الأخذ الأعشار قد عُشّر بإبراهيم " (عب ٧: ٩).. فأين كان سبط لاوى فى ذلك الحين ؟!! فيجيَب الرسول على ذلك بأن لاوى كان فى صلب إبراهيم (أي في النخاع): " لأنه كان بعد **فى صُلب أبيه** حين استقبله ملكى صادق.. " (عب ٧: ١٠)

فبناء على مبدأ وجودنا فى آدم الأول.. ووجود سبط لاوى فى أبونا إبراهيم يمكننا أن نفهم البركات الممنوحة لنا بسبب وجودنا فى المسيح.. كما يقول معلمنا بولس الرسول: " مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى **باركنا بكل بركة روحية فى السماويات فى المسيح.** " (أف ١: ٣)

يقول القديس اغريغوريوس فى قداسه الإلهى:

[وضعت ذاتك وأخذت شكل العبد، وباركت طبيعتى فيك... أصعدت باكورتى إلى السماء..]

ويقول القديس كيرلس عمود الدين:

[الآب بذل ابنه فدية من أجلنا.. الواحد من أجل الجميع، لأن الجميع فيه.. فإننا جميعاً كنا فى ذاك الذى مات بسببنا ومن أجلنا..

فلبس المسيح جسدنا لكى يقيمه من المـــوت.. وأقتنى لنفسه الجسد الذى لنا حتى نوجد فيه، وأقامنا معه...]

ويقول القديس كيرلس الاسكندرى:

[إنه قام حاملاً فى نفسه كل الطبيعة البشرية من حيث أنه كان إنساناً وواحداً منا.. عندما قام المســـيح من الأموات وقدم نفســـه لله كباكورة للبشرية حينئذ بكل تأكيد تحولنا نحن أيضاً إلى حياة جديدة..]

والقديس اثناسيوس الرسولى حامى الإيمان يجمل الأمر فيقول:

[من أجلنا نحن الذين كان يحملنا فى جسده صعد إلى السموات..]

يا لها من حقيقية رائعة مفرحة.. أننا كنا فى المسيح فنلنا فيه كل بركة روحية فى السماويات...

ثانياً: مجالات (جوانب) إمتياز وجودنا فى المسيح

تتركز جوانب هذا الإمتياز المبارك، وهو وجودنا فى المسيح فى جانبين هامين.. هما:

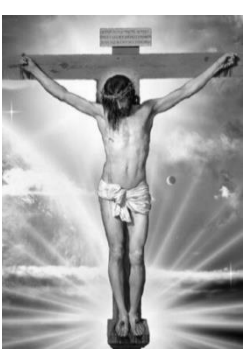

١) الموت معه:

فحين مات المسيح على الصليب، لم يكن موته لجرمٍ إرتكبه أو كعقابٍ على معصـــية.. بل كان موته كنائبٍ عن البشر جميعاً، فمات الجميع فيه.. كما قال معلمنا بولس الرسـول: "لأن محبة المسـيح تحصـرنا.. إذ نحن نحسـب هذا أنه إن كان **واحد قد مات لأجل الجميع فالجميع إذا ماتوا..** " (٢كو ٥: ١٤)

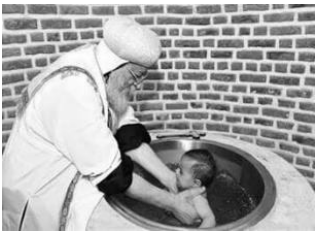

وهذا هو عين ما تعلمنا إياه كنيســتنا القبطية الأرثوذكسـية بأن المعمودية ليسـت بالرش، بل هى دفن وموت مع المسـيح فى جرن المعموديـة.. كمـا قـال معلمنـا بولس الرسـول: " أم تجهلون أننا كل من إعتمد ليسـوع المسـيح **اعتمدنا لموته.. فدفنا معه** بالمعمودية للموت.. لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصـير أيضـا بقيامته.. عالمين هذا أن انسـاننا العتيق **قد صـلب معه ليبطل جسد الخطية** كي لا نعود نستعبد ايضا للخطية " (رو ٦: ٣ . ٦)

لذا لم يعد لنا أن نسعى وراء الخطية، بل قد تكون فى الطريق بعـض السهوات.. **فقد تغلبنا الخطية فى بعض المواقف، لكن لا نُستعبد لها..**

فيصبح شعار المؤمن فى الحياة هو: "**مع المسيح صُلبت** فأحيا لا انا بل المسـيح يحيا فىَّ.. " (غل ٢: ٢٠) لاحظ الفعل **[صُـلِبت]** فى صـيغة الماضـى.. إنه الموت مع المسيح وفى المسيح.. فلا أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذى به **قد صُلِبَ** العالم لى وأنا للعالم " (غل ٦: ١٤)

٢) القيامة والصعود فى المسيح والجلوس فى السماويات معه:

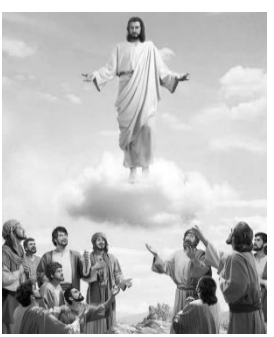

فحين قام المسـيح وصـعد إلى السـموات وجلس عن يمين أبيه، كنا فيه.. لذا قال الرسـول بولس: "وأقامنا **معه** وأجلسنا **معه** فى السماويات **فى المسيح يسوع..**"(أف٢: ٦)

فبقيامة المسيح أقامنا معه، وصرنا متحدين معه بقيامته، كما يقول الكتاب: "لأنه إن كنا **متحدين معه** بشبه موته نصير أيضاً **بقيامته**.." (رو ٦: ٥)..

لذا كان على المؤمن أن يدرك أن سر نضوجه وسمو حياته الروحية يكمن فى إدراكه هذه الحقائق الروحية المباركة التى فيها مات وقام وصعد فى المسيح وجلس معه فى السماويات وعلى قدر ما فى هذه البركات من إمتيازات سامية.. إلا أن عليه إلتزاماً.. أعلنه الرسول بولس بقوله:

" فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله.. اهتموا بما فوق لا بما على الأرض.. لأنكم قد متم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله.. " (كو ٣: ١، ٢)

لذا يقول القديس امبروسيوس:

[لقد ارتفعت أبواب البر الأبدية لأن الداخل ليس إنساناً بل العالم كله فى شخص مخلص الكل..]

ويعلق القديس يوحنا ذهبى الفم تعليقاً رائعاً على ذلك فيقول:

[اليوم استعاد الملائكة من فقدوهم منذ زمن طويل.. اليوم (أى بصعود المسيح) رأى رؤساء الملائكة أولئك الذين يشتاقون إلى رؤيتهم منذ زمن بعيد... اليوم رأوا طبيعتنا - إذ أتحد بها الابن الكلمة - فى العرش الإلهى، تتلألأ فى جمال أبدى ومجد سرمدى، أما فرحهم فواضح من كلمات المسيح: " السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب" (لو ١٥: ٧).. فإن كانت الملائكة تفرح متى رأت إنساناً خاطئاً يرجع إلى الله تائباً، فكيف لا يمتلئون فرحاً عظيماً عندما يرون الطبيعة البشرية كلها - فى بكرها المسيح - تصعد إلى السماء...]

أخى الحبيب.. هل أدركت روعة وسمو هذه الحقيقة السامية المباركة، وهى إمتياز وجودك فى المسيح، أم لازلت تواجه ضعفاتك بإمكانياتك المحدودة ؟؟ إنها فرصة اليوم لتتفجر فى حياتك مفاعيل هذه البركة الغنية.. إنك فى المسيح... متَ معه، وقمت معه، وصعدت معه، عليك أن تطلب ما هو فوق فى المسيح، حيث المسيح جالس...

انظر إلى مركزك السامى فى المسيح، ولتحاول بمعونة الروح القدس أن تسمو بواقعك الضعيف ليتطابق مع المركز المجيد الذى صار لك فى شخص ربنا يسوع المسيح...

**** ترنيمة:**

١) سلام يسود حياتى ولا يعتريه الأفول
رجاء يطمئن قلبى ولى فرحٌ لا يزول
نعيمٌ يعم كيانى أنا فى المسيح

أنا فيه شخصٌ جديدٌ أنا فيه قلب سعيد
وأعمل مهما يريد ولى فيه مهما أريد
أنا فى المسيح٢

٢) وحبه يملأ قلبى لذاك أحب الجميع
وأعكس نور خلاصى وبشرى الفداء أذيع
وأحيا أميناً لأنى أنا فى المسيح

٣) يقيناً وبعد اختبارى مسيرى وراء الحبيب
إليه ستبقى حياتى ففيه حياتى تطيب
ويحلو نشيدى لأنى أنا فى المسيح

درس كتاب:

امتياز وجودنا فى المسيح

**** أولاً: ما هى رموز هذا الامتياز من خلال الآيات التالية:**

أ) ١كو ١٥: ٤٥ ـ ٤٨ ----------

الإجابة: ----------

١كو ١٥: ٢٢ ----------

الإجابة: ----------

رو ٥: ١٩ ----------

الإجابة: ----------

ب) تك ١٤: ٢٠ ----------

الإجابة: ----------

عب ٧: ٩، ١٠ ----------

الإجابة: ----------

**** ثانياً: ما هى جوانب هذا الامتياز من خلال الآيات التالية:**

٢ كو ٥: ١٤ ----------

الإجابة: ----------

رو ٦: ٣، ٦ ----------

الإجابة: ----------

أف ٢: ٦ ----------

الإجابة: ----------

كو ٣: ١، ٢ ----------

الإجابة: ----------

**** التدريب الروحى للأسبوع:**

١) حفظ آية:

أف ٢: ٦
" واقامنا معه.. وأجلسنا معه فى السماويات فى المسيح يسوع.. "

٢) المواظبة على الخلوة اليومية.

٣) الذهاب للكنيسة، وممارسة الاعتراف والتناول.

٤) التدريب الروحى لموضوع أمتياز وجودنا فى المسيح:

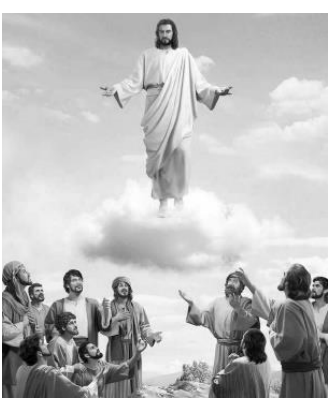

ملخص موضوع

امتياز وجودنا فى المسيح

أولاً: رموز امتياز وجودنا فى المسيح:

١) الوجود فى آدم الأول وقت السقوط، وما جلبه هذا من شرور وموت (١كو ١٥: ٤٥ . ٤٨)

٢) وجود سبط لاوى فى صلب أبينا إبراهيم وقتما قَدم العشر لملكى صادق (عب ٧: ٩، ١٠)

٣) بنفس المعنى نلنا كل بركة روحية فى السماويات بسبب وجودنا فى المسيح (أف ١: ٣)

ثانياً: جوانب امتياز وجودنا فى المسيح:

١) الموت معه (٢ كو ٥: ١٤)

٢) القيامة والصعود فى المسيح والجلوس معه فى السماويات (أف٢: ٦)

٣) على المؤمن أن يركز إهتمامه على ما فوق فى السماويات حيث المسيح جالس (كو ٣: ١، ٢)

٢ امتياز وجودنا في المسيح (تابع)

" إذاً إن كان أحدٌ <u>فى المسيح</u> فهو خليقةٌ جديدةٌ..
الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صارَ جديداً.. "
(٢ كو ٥: ١٧)

تتركز روعة نضـــوج المؤمن روحياً فى تلك الحقيقة المجيدة، ألا وهى وجوده فى المســـيح، ووجود المســـيح فيه، ولقد تكلمنا فى الموضـــوع السابق عن وجود المؤمن فى المسيح، من حيث:

١) أبعاد امتياز وجودنا فى المسيح:

من واقع موت البشـــرية فى آدم الأول وقيامتها فى آدم الثانى... وبركة لاوى فى صلب إبراهيم وبركة البشرية فى شخص المسيح..

٢) جوانب هذا الامتياز:

**** الموت مع المسيح.**

**** القيامة والصعود والجلوس فى السماويات معه.**

<u>واليوم نركز الحديث حول:</u>

- **وسائل تحقيق امتياز وجودنا فى المسيح.**
- **بـركات امتياز وجودنا فى المسيح.**

ثالثاً: وسائل تحقيق امتياز وجودنا فى المسيح

الواقع أن أى حقيقة روحية تمر بثلاثة مراحل:

- **معرفة عامـة.**
- **معرفة شخصية.**
- **معرفة إختبارية.**

ولكى يتحقق وجودنا فى المسيح اختبارياً، فإن علينا عدة أمور هى:

١) الوعى والإدراك بهذا الإمتياز:

وهـي المعـرفـة العامة.. يعلن معلمنا بولس الرسول أن روح الحكمة والاعلان يؤدى إلى معرفة قلبية لحقيقة إمكانيات الرب فينا، لذا قال: "**مستنيرة عيون أذهانكم لتعلموا ما هو رجاء دعوته وما هو غنى مجد ميراثه في القديسين..** وما هى عظمة قدرته الفائقة نحونا نحن المؤمنين حسب عمل شدة قوته.." (أف ١: ١٨، ١٩)

ولعله من المؤسف حقاً أننا نفقد كثيراً من البركات الروحية بسبب عدم إدراكنا بأن لنا فى المســـيح كل كنوز الحكمة والعلم (كو ٢: ٣)... ولعل هذا هو عين **ما حدث قبلاً فى بلاد الخليج**، إذ كانت تعانى الكثير من الأزمات المالية الطاحنة، برغم أنها كانت تملك المليارات والمليارات من الدولارات بسبب البترول الذى كان موجوداً أصلاً فى باطن الأرض، وبسبب فقد الوعى

والادراك بهذه الامتيازات، عانت هذه البلاد من تلك الأزمات، لكن بمجرد تمتعهم بإدراك قيمة البترول تحولت حياتهم من الفقر إلى رغد العيش...

يقول القديس اكليمندس:

[المعرفة الحقيقية هى إدراك الأمور الماضية والحاضرة والمستقبلة كأمـــور أكيدة موثوق بها، يمنحها ابن الله الذى هو الحكمة ويعلنها...]

٢) الإيمان أو احتساب حدوث ذلك على المستوى الشخصى:

وهو المعرفة الشـــخصـــية، وهذا جانب آخر هام جداً حتى نتمتع بإمتياز وجود المسيح فينا... فالكتاب المقدس يوصى المؤمنين بالحياة على أساس احتساب تحقيق الموت عن الخطية والحياة فى المسيح كواقع عملى معاش.. لذا قال معلمنا بولس الرسول: "الذي به أيضا قد صار لنا **الدخول بالايمان إلى هذه النعمة التى نحن فيها مقيمون** ونفتخر على رجاء مجد الله" (رو ٥: ٢)

والمقصـــود بالإيمان هنا هو احتســـاب حدوث امتياز وجودى فى المسـيح على المسـتوى الشـخصـى.. فالوعى فيه معرفة نظرية، تتلوها مرحلة الإيمان واحتسـاب هذا الامتياز على المسـتوى الشـخصـى العملى التطبيقى..

لذا يقول القديس يوحنا ذهبى الفم:

[هذا الموضوع يستحق منا الإيمان، لأنه إذا كانت الباكورة حية فنحن أيضـــاً أحياء.. فالله قد أحيا المســـيح وأحيانا... لقد أحيا الذين كانوا أمواتاً وأبناء الغضب..]

أخى الحبيب، أدعوك أن تحترس من تحول هذه البركات والامتيازات إلى فكرة جميلة، مع إيقاف التنفيذ، فما قيمة امتياز لا تتمتع به، وبركة نظرية لا تستفيد منها؟؟؟

٣) سر المعمودية:

كنيستنا القبطية المجيدة، كنيسة ملهمة بالروح القدس الذى يسكب فعالياته المقدسة المحيية فى أسرارها لنفع وبناء أولادها... ففى سر المعمودية تؤول إلينا نعمة الموت مع المسيح والقيامة فيه، فندفن معه، ونقوم فى جدة الحياة...

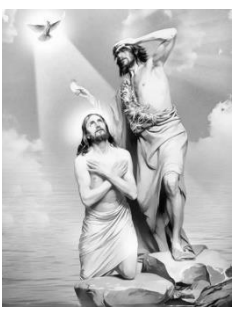

لذا قال الرسول بولس: " أم تجهلون أننا كل من **اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته، فدفنا معه** بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الاب هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة، لأنه **إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته نصير أيضا بقيامته..** " (رو ٦: ٣ – ٥)

ويضيف قائلاً: " لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح **قد لبستم المسيح..**" (غل ٣: ٢٧)

فالمعمودية هى إماتة الذات والموت والقيامة مع المسيح، فقط علينا أن ندرك هذه البركة التى تباركنا بنوالها فى طفولتنا، فتسرى مفاعيلها فى حياتنا على المستوى التطبيقى.. إذ نموت ونقوم مع المسيح فى جدة الحياة..

يعلمنا القديس يوحنا ذهبى الفم عن هذا الأمر فيقول:

[الذى يعتمد للمسيح لا يولد من الله فقط، بل يلبس المسيح أيضاً، لا نأخذ هذا بالمعنى الأدبى كأنه عمل من أعمال المحبة،

بل هو حقيقة.. فالتجسد جعل اتحادنا بالمسيح وشركتنا فى الألوهة أمراً واقعاً...]

لذا يقول القديس أغريغوريوس فى قداسه الإلهى:

[وعند صعودك إلى السموات جسدياً، إذ ملأت الكل بلاهوتك..]

٤) تقديم الجسد ذبيحة لله:

وهى المعرفة الإختبارية، وهى خطوة هامة فى طريق تحقيق الموت والقيامة مع المسيح.. أى: **التفريط فى الحياة وتقديمها ذبيحة للملك المسيح**، كما قال معلمنا بولس الرسول: " فأطلب إليكم أيها الأخوة برأفة الله **أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية** عند الله عبادتكم العقلية " (رو ١٢: ١)

إنه تذكر قرار التكريس للملك المسيح الذى قطعناه على أنفسنا مقدمين أجسادنا ذبيحة يشتمَّها رائحة ذكية يكون السر فيها سكنى المسيح داخلنا، ووجودنا فيه..

وللقديس العظيم الأنبا انطونيوس قولٌ رائعٌ بخصوص تقديم الجسد للمسيح للتمتع بسكناه فينا، يقول فيه:

[يا أبنائى، ارفعوا وقدموا جسدكم هذا الذى تلبسونه، واجعلوا منه مذبحاً، وضعوا عليه كل أفكاركم، واتركوا عليه أمام الرب كل مشورة شريرة، وارفعوا يدى قلوبكم إلى الله متوسلين إليه بالصلاة أن يرسل عليكم من الأعالى، وينعم عليكم بناره غير المرئية الفائقة الجوهر، لكى تنزل من السماء وتحرق كل ما هو موضوع على المذبح وتطهر المذبح...]

أخى الحبيب، تُرى ما هى الوسيلة التى لمعت أمام عينيك، وتريد أن تطبقها عملياً فى حياتك، حتى تتمتع بامتياز الوجود فى المسيح؟؟؟

رابعاً: بركات امتياز وجودنا فى المسيح

لإمتياز وجودنا فى المسيح بركات عديدة منها:

١) الفداء وغفران الخطايا:

يقول معلمنا بولس الرسول: "الذى **فيه [فى المسيح]** لنا الفداء بدمه **غفران الخطايا** حسب غنى نعمته" (أف ١: ٧)

٢) التبرير:

ويقول أيضاً معلمنا بولس الرسول: "لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لاجلنا لنصير نحن **بر الله فيه [فى المسيح]**" (٢كو ٥: ٢١)

٣) التبنى:

وقال أيضاً معلمنا بولس الرسول " إذ سبق فعيننا للتبني **بيسوع المسيح** لنفسه حسب مسرة مشيئته " (أف ١: ٥)

٤) الخليقة الجديدة:

وهذا ما وضحه معلمنا بولس الرسول بقوله: " إذا إن كان أحد **في المسيح** فهو خليقة جديدة.. الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديداً " (٢كو ٥: ١٧)

٥) القداسة:

بحسب قول الرسول: " ومنه أنتم **بالمسيح يسوع** الذي صار لنا حكمة من الله وبراً **وقداسةً** وفداء " (١كو ١: ٣٠) والقداسة هى تصحيح سلوكى أمام الله والناس..

٦) الحياة الأبدية:

قال يوحنا الرسول: " وهذه هي الشهادة أن الله أعطانا **حياة أبدية** وهذه الحياة هي **في إبنه**، من له الابن فله الحياة ومن ليس له إبن الله فليست له الحياة.. " (١يو ٥: ١١، ١٢)

لذا يصلى الأب الكاهن فى التحليل فى القداس الإلهى قائلاً: [اكتب أسمائنا مع كل صفوف قديسيك فى ملكوت السموات فى المسيح يسوع ربنا..]

٧) كل بركة:

إذ يقول الرسول: "مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات **في المسيح..** " (أف ١: ٣)

طلبتى إلى الله أن يعطينا أن نتمتع بهذا الإمتياز العظيم وهو وجودنا فى يسوع، ليس على مستوى المعرفة العقلية فقط، بل على مستوى الإختبار العملى التطبيقى.. فننال من كل هذه البركات الروحية الرائعة... له المجد فى كنيسته من الآن وإلى الأبد.. آمين.

** ترنيمة:

١) أسكن تحت ظل جناحيك — أعرف معنى السلامِ فى حبك
قد يحلُ الظلام لكنني — لن أخاف تحت ظل جناحيك

(تحت ظلِ)٣ جناحيك

٢) أطمئن تحت ظل جناحيك — أجدُ كل الأمانِ فى سترك
كم من سهم يطير لكنني — لا أخاف تحت ظلِ جناحيك

درس كتاب:

امتياز وجودنا في المسيح (تابع)

ثالثاً: ما هي وسائل تحقيق امتياز وجودنا في المسيح:

أف ١: ١٨ ----------

الإجابة: ----------

رو ٥: ٢ ----------

الإجابة: ----------

كو ٢: ١٢ ----------

الإجابة: ----------

مت ١٠: ٣٩ ----------

الإجابة: ----------

رابعاً: ما هى بركات امتياز وجودنا فى المسيح:

أف ١: ٧ ----------

الإجابة: ----------

٢ كو ٥: ٢١ ----------

الإجابة: ----------

أف ١: ٥ ----------

الإجابة: ----------

٢ كو ٥: ١٧ ----------

الإجابة: ----------

١ كو ١: ٣٠ ----------

الإجابة: ----------

١ يو ٥: ١١ ----------

الإجابة: ----------

أف ١: ٣ ----------

الإجابة: ----------

** التدريب الروحي للأسبوع:

١) حفظ آية:

٢ كو ٥: ١٧

"إذاً إن كان احد في المسيح فهو خليقة جديدة..
الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديداً"

٢) المواظبة على الخلوة اليومية.

٣) الذهاب للكنيسة، وممارسة الاعتراف والتناول.

٤) التدريب الروحي لموضوع الوجود في المسيح:

ملخص موضوع
امتياز الوجود في المسيح

بالإضافة إلى ما تعلمناه فى الدرس السابق نواصل الحديث عن:

ثالثاً: وسائل تحقيق امتياز وجودنا فى المسيح:

١) الوعى بهذا الامتياز (كو ١: ٦)

٢) الإيمان أو احتساب حدوث ذلك على المستوى الشخصي (رو ٥: ٢)

٣) سر المعمودية (غل ٣: ٢٧)

٤) تقديم الجسد ذبيحة حية لله (رو ١٢: ١)

رابعاً: بركات امتياز وجودنا في المسيح:

١) الفداء وغفران الخطايا (أف ١: ٧)

٢) التبريــر (٢ كو ٥:٢١)

٣) التبني (أف ١: ٥)

٤) الخليقة الجديدة (٢ كو ٥: ١٧)

٥) القداســة (١ كو ١: ٣٠)

٦) الحياة الأبدية (١يو ٥: ١١، ١٢)

٧) كل بركة روحية (أف ١: ٣)

٣ امتياز وجود المسيح فينا

"مع المسيح صُلبت فأحيا لا أنا بل..
المسيح يحيا فىَّ.." (غل ٢: ٢٠)

يتركز سر النضوج الروحى فى حقيقة الوجود المتبادل فى المسيح... ولقد تكلمنا فى الجلستين الماضيتين عن الجانب الأول وهو وجودنا فى المسيح...

واليوم نستكمل الحديث عن الجانب الآخر، وهو **وجود المسيح فينا**.. يا له من إمتياز عظيم، يتمتع ويتشرف به المؤمن أن ملك الملوك، ورب الأرباب، وسيد أسياد الأرض كلها.. الذى ملكوته ملكوت أبدى، وسلطانه سلطان ما لن يزول.. يأتى ويتنازل ليسكن فى قلب المؤمن.. وليس هذا بالأمر الغريب على الرب يسوع. ألم يأت إلى مذود البقر ليولد فيه ويحوله إلى بقعة من أقدس بقاع الأرض كافة...

أخى الحبيب، اسمح لى أن أهمس فى أذنك بأنه إذا حالفك الحظ، وفتحت باب بيتك ذات يوم، ووجدت على بابك قداسة البابا البطريرك.. ألا يكون هذا حدثاً يستحيل نسيانه؟ ألا يكون هذا هو موضوع حديثك فى مجالسك طيلة أيامك؟ فكم وكم حين يكون الطارق هو رب المجد يسوع المسيح.. أى إمتيازٍ هذا...

لذا سنركز الحديث حول:

- **أبعاد إمتياز وجود المسيح فينا.**
- **فعاليات إمتياز وجود المسيح فينا.**

أولاً: أبعاد إمتياز وجود المسيح فينا

وتشمل: حلول المسيح بنفسه فى المؤمن، وحلول المسيح بروحه..

١) حلول المسيح بنفسه فى المؤمن:

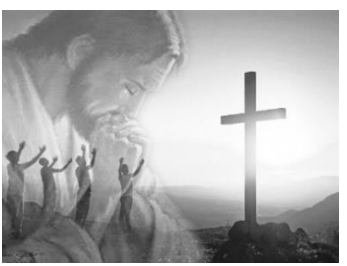

فى رسالته إلى أهل كولوسى تكلم الرسول بولس عن السر المكتوم منذ الدهور، ولكن أعلنه الرب لأولاده: "الذين أراد الله أن يعرفهم ما هو غنى مجد هذا السر فى الأمم الذي هو **المسيح فيكم** رجاء المجد.." (كو ١: ٢٧)

ويضيف قائلاً: "... أن **الله بالحقيقة فيكم**" (١كو ١٤: ٢٥)

ولقد أكد الرب يسوع أن حلوله واتحاده بالمؤمن هو غاية أساسية من أهداف تجسده وظهوره، كما قال: "**أنا فيهم** وأنت فىَّ ليكونوا مكملين إلى واحد وليعلم العالم أنك أرسلتنى وأحببتهم كما أحببتنى.." (يو ١٧: ٢٣)

لذا فإن إستعلان وجود المسيح فى قلوبنا يوحدنا فيه، فيدرك العالم صدق رسالة المسيح، من خلال إنسكاب محبة الله الأبوية فى قلوب المؤمنين...

ويقول القديس كيرلس الكبير..

[لقد قبلنا فى نفوســـنا جســـدياً وروحياً ذاك الذى هو الابن بالطبيعة وبالحق..]

ويضيف قائلاً:

[الكلمة صار جسداً وحل فينا "وليس بيننا بحسب الأصل اليوناني".. ما أعمق هذا السر... فالكلمة قد حلَّ فى الجميع بواسطة الواحد، لأنه إذ قد تعين الواحد ابناً لله بقوة من جهة روح القداســـة، فهذه الكرامة امتدت منه إلى كل جنس البشرية..]

أخى الحبيب.. يا له من إمتياز مجيد أن يأتى المســـيح بذاته ليحل بالإيمان فى قلبى وقلبك.. نعم، المسيح يحل فينا بروحه..

٢) حلول المسيح بروحه فى المؤمن:

عندما إبتدأ رب المجد يسوع أن يتكلم عن إنطلاقه الوشيك، وبدأ الحزن يغمر قلوب التلاميذ، فكشف لهم المعزى الذى سيمكث معهم، **ويكون فيهم**.. لذا قال: " وأنا أطلب من الآب فيعطـيكم معزياً آخر **ليمكث معكم إلى الأبد،** روح الحق الذى لا يســـتطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه **لأنه مـاكـث معكم ويكون فيكم،** فى ذلـك اليوم تعلمون إني أنا في أبي وأنتم فىَّ **وأنا فيكم** " (يو ١٤: ١٦، ١٧، ٢٠)

ويؤكد هذه الحقيقة المجيدة قول معلمنا بولس الرسول: "أما تعلمون أنكم هيكل الله **وروح الله يسكن فيكم..**" (١كو ٣: ١٦)

أخى الحبيب، ما أبعد الفرق بين أن تكون مســـتأجراً لبيت وأن تكون مالكاً له.. فإن كان روح الله القدوس يســـكن فى قلبك، فهل هوَ مالك لهذا القلب، أم مجرد مستأجر له فقط؟

وفى هذا الصـدد يقول قداســة البابا المعظم الأنبا شـنوده الثالث فى كتابه "الروح القــدس وعمـــــله فينا"، وهو كتاب رائع ونافع لكل مؤمن يقرأه وينتفع بما فيه من كنوز نافعة..

[مشكلتنا الحالية أن خداماً كثيرين يخدمون بكل نشاط وبإتساع فى المعرفة، ولكـنهم لا يخدمون بقوة الروح القدس فيهم..

لكى تنجح الكنيســـة، ولكى تكون قويـة، ينبغى أن يعمل فيها الروح القدس..

وقوة الروح القدس ليســـت للخدمـة فقط، وإنمـا فى حياتك الشـخصـية أيضـاً.. فإن كنت ضـعيفاً، تأكد تماماً أنك لا تشـترك مع الروح القدس الساكن فيك..] ص ٥٦، ٥٧

أخى تُرى، ما هو موقفنا من ســـكنى الروح القدس فينا؟ هل أدركنا مدى روعة هذا الإمتياز؟ أم أننا وبسبب خطايانا:

- **نـقاوم الروح القدس (أع ٧: ٥١)**
- **نحزن الروح القدس (أف ٤: ٣٠)**
- **نطفئ الروح القدس (٢تى ١: ٦)**

ثانياً: فعاليات إمتياز وجود المسيح فينا

ما هى نتائج وتأثيرات وجود المسيح فينا؟.. أى نتائج الإمتلاء بروح المسيح؟

هناك العديد من الفعاليات، منها:

١) تمجيد المسيح فى حياة المؤمن:

قال الرب يسوع: " **ذاك يمجدنى** لأنه يأخذ مما لي ويخبركم " (يو ١٦: ١٤)

أى أن الروح القدس يأخذ من حياة المسيح وبره وقداسته وصفاته الكاملة، ويرسمها فى أعماق الإنسان، وفيبدأ فى تشكيل الإنسان من الداخل على صورة المسيح، وينحتها أعظم من أى نحات لكى تتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد..

٢) الإرشاد إلى كل الحق:

وقال الرب يسوع أيضاً: "وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو **يرشدكم إلى جميع الحق** لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية.. " (يو ١٦: ١٣)

٣) التعليم والتذكِرة بكلام الرب:

"وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب بإسمي فهو **يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم**" (يو ١٤: ٢٦)

٤) التأييد والتعضيد بالقوة:

"لكي يعطيكم بحسب غنى مجده أن تتأيدوا بالقوة **بروحه** في الإنسان الباطن" (أف ٣: ١٦)

٥) الإرتـــقاء والنمو:

"ونحن جميعا ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مرآة **نتغير إلى تلك الصورة عينها** من مجد الى مجد **كما من الرب الروح**" (٢كو ٣: ١٨)..

٦) المعونة فى الضعف:

"وكذلك الروح أيضـا **يعين ضـعفاتنا** لأننا لسـنا نعلم ما نصـلي لأجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا ينطق بها.." (رو ٨: ٢٦)

٧) التعزية والسلام:

"وأما الكنائس في جميع اليهودية والجليل والسامرة **فكان لها سلام** وكانت تبنى وتسير في خوف الرب **وبتعزية الروح القدس** كانت تتكاثر.." (أع ٩: ٣١)

٨) الخدمة الفعالة:

"لكنكم ســـتنالون قوة **متى حل الروح القدس عليكم، وتكونون لى شهوداً** فى أورشليم واليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض.." (أع ١: ٨)

فالروح القدس الساكن فى الخادم هو الذى يعطيه الخدمة المقدسة الفعالة لربح النفوس..

يقول القديس أثناسيوس الرسولى:

[عندما يُقال أن الروح القدس فى إنســان فإن هذا يعنى أن الكلمة حالٌ فيه مانحاً الروح القدس..]

ويضيف القديس كيرلس الكبير قائلاً:

(قد وعد المسيح أن يأتى بنفسه، فكشف عن أن الروح القدس لم يكن مجيئه لشىء آخر سوى تحقيق وجوده شخصياً..)

ليعطنا الرب أن نتمتع ببركة هذا الإمتياز المجيد، أى سكنى المسيح فينا بنفسه وبروحه، فنحيا الحياة المقدسة الملتهبة بروحه النارى الذى يحرق شوائب الشرور فنخدمه الخدمة المقبولة أمام الآب السماوى الذى له المجد فى كنيسته إلى الأبد.. آمين.

** ترنيمة:

١) نشيدى يعلو بالهتافِ وكذا التمجيد
والسبح والترنم لسيدى المجيد
فذاك ربىَّ الذى سكناه فى قلبى
فأغلبُ وأنشدُ يسوعُ حىٌ فىَّ

يسوعُ حىٌ فىَّ٢ فذا نشيدُ غلبتى يسوعُ حىٌ فىَّ
يسوعُ حىٌ فىَّ٢ وذا ضمان نصرتى يسوعُ حىٌ فىَّ

٢) إن هاجت البحارُ من حولى ولا سنيد
وأشتدت الحربُ مع عدوى العنيد
لا أرهبُ، وليس ذا بفضل قوتى
بل واثق أن العلى يسوع حى فىَّ

٣) يا أيها الحى الذى حىٌ فى داخلى
مادمتَ حياً سيدى فلا إنكسار لى
شكراً لكَ فى موكب النصرِ تقودنى
يبقى شعارى دائماً يسوعُ حىٌ فىَّ

درس كتاب:

امتياز وجود المسيح فينا

** أولاً: ما هى أبعاد إمتياز وجود المسيح فينا:

كو ١: ٢٧ ----------

الإجابة: ----------

يو ١٧: ٢٣ ----------

الإجابة: ----------

يو ١٤: ١٧، ٢٠ ----------

الإجابة: ----------

رو ٨: ١١ ----------

الإجابة: ----------

** ثانياً: ما هى فعاليات إمتياز وجود المسيح فينا:

يو ١٦: ١٤ ----------

الإجابة: ----------

يو ١٦: ١٣ ----------

الإجابة: ----------

يو ١٤: ٢٦ ----------

الإجابة: ----------

أف ٣: ١٦ ----------

الإجابة: ----------

٢ كو ٣: ١٨ ----------

الإجابة: ----------

رو ٨: ٢٦ ----------

الإجابة: ----------

أع ٩: ٣١ ----------

الإجابة: ----------

رو ١٥: ١٦ ----------

الإجابة: ----------

** التدريب الروحى للأسبوع:

١) حفظ آية:

٢ كو ٣: ١٨

" ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف
كما فى مرآة نتغير إلى تلك الصورة عينها،
من مجدٍ إلى مجدٍ.. كما من الرب الروح.. "

٢) المواظبة على الخلوة اليومية.

٣) الذهاب للكنيسة، وممارسة الاعتراف والتناول.

٤) التدريب الروحى لموضوع إمتياز وجود المسيح فى المؤمن:

ملخص موضوع

إمتياز وجود المسيح فى المؤمن

أولاً: أبعاد إمتياز وجود المسيح فينا:

١) وجود المسيح بنفسه فى المؤمن (كو ١: ٢٧)
٢) وجود المسيح بروحه فى المؤمن (١كو ٣: ١٦)

ثانياً: فعاليات إمتياز وجود المسيح فينا:

١) تمجيد المسـيح (يو ١٦: ١٤)
٢) الإرشاد إلى كل الحق (يو ١٦: ١٣)
٣) التعليم والتذكير بكلام الرب (يو ١٤: ٢٦)
٤) التأييد والتعضيد بالقوة (أف ٣: ١٦)
٥) الإرتـقاء والنمو (٢كو ٣: ١٨)
٦) المعونة فى الضعف (رو ٨: ٢٦)
٧) التعزية والسـلام (أع ٩: ٣١)
٨) الخدمة الفعالـة (رو ١٥: ١٦)

٤ امتياز وجود المسيح فينا ووسائل تحقيقه

" ليحـل المسيح بالإيمــان فى قلوبكـم.. "
(أف ٣: ١٧)

نواصـــل أحاديثنا بنعمة الله عن جوهر النضـــوج الروحى الذى يكمن فى **الوجود المتبادل فى المســـيح..** اى وجود المؤمن فى المسـيح، ووجود المسـيح فى المؤمن.. تكلمنا قبلاً عن وجود المؤمن فى المسيح.. ثم وصلنا فى الموضـــوع الماضـــى إلى إمتياز وجود المســـيح فى المؤمن.. وتركز الحديث عن **أبعاد إمتياز وجود المسـيح فينا**، من خلال حلوله **بنفســه** فى المؤمن.. وحلوله **بروحه** فى المؤمن..

واليوم، نسـتكمل الحديث عن نفس جانب **وجود المسـيح فى المؤمن،** ونركز الحديث حول وســـائل تحقيق هذا الإمتياز، وكيفية الحصـــول عليه للتمتع به... وهى:

١) **الوعى والإدراك لهذا الإمـــتياز.**
٢) **الإيـــــــــمان القلـــــــبى.**
٣) **ســـــــر المـــــيرون المقـــدس.**

٤) **ســـــــر الإفخـــارســـــــــتيا.**

٥) **إماتة الـــذات وصَـــلب النفـــس.**

٦) **إفساح المجال للمسيح ليحيا فىَّ.**

٧) **الحـــــــياة فى روح الصـــــلاة.**

٨) **الخضوع لقـــــيادة الروح القدس.**

وســنركز الحديث فى هذه الجلســة حول الأربعة وســائل الأولى لنتمتع ببركة إمتياز وجود المسيح فينا...

الوسيلة الأولى
الوعي والإدراك

يوضــح ســفر الأعمال ســر حرمان التلاميذ الذين آمنوا فى أفســس من قبولهم الــروح القــدس قبــل لقائهــم مع الــرســول بولس: "قـال لهـم هـل قبلتم الـروح القـدس لمـــــا آمنتم، فقالوا **ولا ســمعنا أنه يوجد الروح القدس..**" (أع ١٩: ٢).. أى أن ســر حرمانهم يكمن فى **عدم إداراكهم لشخصية الروح القدس..**

ولكم فقدنا الكثير من البركات بسبب نقص الإدراك، وإليك بعض الأمثلة فى كلمة الله:

١) تلميذا عمواس:

" **فانفتحت أعينهما وعرفاه** ثم اختفى عنهما.. " (لو٢٤: ٣١) لقد كان المسيح شخصياً سائراً معهما، ولم يعرفاه لنقص الوعى والإدراك..، لكن حين انفتحت أعينهما أدركاه وعرفاه..

٢) المجدلية فى البستان:

" **فظنت** تلك أنه البستاني.. " (يو٢٠: ١٥) لقد فقدت الوعى والإدراك بوجود المسيح بجوارها، فتعاملت معه كشخص غريب، وكما نقول فى مديحة القيامة: **ولم تدرى** أنه شخص الحبيب..

٣) تلاميذ يوحنا المعمدان:

"أجابهم يوحنا قائلاً أنا أعمد بماء ولكن في وسطكم قائم الذى **لستم تعرفونه..**" (يو ١: ٢٦)، لقد كان حمل الله فى وسطهم، ولم يكونوا يعرفونه لنقص الوعى والإدراك..

أخى الحبيب، أنت تعلم أن المكان الذى تجلس فيه الآن يمتلئ هواءه بملايين الموجات اللاسلكية، كموجات التليفزيون والراديو والمحمول والأقمار الصناعية، وخلافه.. لكن إدراكها لا يتم إلا إذا إستخدمت الأجهزة المخصصة لكل نوع من الموجات.. وقتها ستسمع وسترى الموجات التى لم تكن مسموعة أو مرئية.. **كذلك وجود المسيح فى حياتك يحتاج إلى الوعى به وإدراك حقيقة وجوده بروحه القدوس فى داخلك..**

لذا صلى معلمنا بولس الرسول للمؤمنين لكى ينالوا روح الإعلان، فقال: " **مستنيرة عيون أذهانكم [مركز الإدراك]** لتعـــلموا ما هو رجاء دعوته وما هو غنى مجد ميراثه في القديسين.. " (أف ١: ١٨)

الوسيلة الثانية
الإيـــمان القلـــبى

يصــلى الرســول بولس لمؤمنى أفســس لينالوا حلول الرب يســوع فى قلوبهم بالإيمان فيقول: " ليحل المسيح **بالإيمان** فى قلوبكم.. " (أف ٣: ١٧)، موضحاً أهمية الإيمان الشخصى القلبى لتحقيق هذا الإمتياز..

فبقدر ما يكون إيماننا بوجود المسيح فى قلوبنا مستمراً، على قدر ما يكون تمتعنا بهذا الحلول مستمراً..

والرب يسوع ينبهنا إلى أهمية الإيمان والثقة بنوال الطلبات التى نرفعها فى صلواتنا، إذ قال: "لذلك أقول لكم كل ما تطلبونه حينما تصلون **فآمنـــوا** أن تنالوه فيكون لكم.." (مر ١١: ٢٤)

والرسول يعقوب يحذرنا من الشك وضعف الإيمان، إذ يقول: "ولكن ليطلب **بإيمان غير مرتاب البتة** لأن المرتاب يشبه موجاً من البحر تخبطه الـريـح وتدفعـه، فـلا يظن ذلك الانسان أنه ينـــال شيئاً من عند الـرب.." (يع١: ٦، ٧)

فهل لك إيمان قلبى بحلول المسيح فى داخلك، وسكناه فيك بروحه؟؟

الوسيلة الثالثة
سر الميرون المقدس

وهـذا الأمر فى منتهى الأهميـة، فكنيســتنا القبطية تعلمنا مدى فعالية هذا السر العظيم الذى ننال بواسطته روح الله القدوس ونتمتع بسكناه فى قلوبنا، كما قال الرب يســوع: " وأنـا أطلـب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد، روح الحق الذي لا يســتطيع العالم أن يقبلـه لأنـه لا يراه ولا يعرفه **وأما أنتم فتعرفونـه لأنـه ماكث معكم ويكون فيكم..** " (يو ١٤: ١٦، ١٧)

فالمســحة المقدســة هى القوة الدافعة الروحية التى بواســطتها يتمتع المؤمن بسكنى الروح القدس فى داخله طيلة أيام حياته.. كما قال الكتاب: " وأما أنتم فالمسحة التي أخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة بكم إلى أن يعلمكم أحد بل **كما تعلمكم هذه المســحة عينها عن كل شــيء** وهي حق وليســت كذباً كما علمتكم تثبتون فيه.. " (١يو ٢: ٢٧)

وكنيســتنا المجيدة هى كنيســة يقودها روح الله القدوس.. لذا خصصت له صلاة الساعة الثالثة كل يوم من صلوات الأجبية حتى تذكر أولادها بمدى أهمية روح الله، بل تعلم أولادها أن يصــلوا له ليدعوه أن يدخل ويملك عليهم، إذ يقولون:

[أيها الملك الســماوى المعزى روح الحق الحاضــر فى كل مكان والمالك الكل.. كنز الصــلاح ومعطى الحياة.. هلم تفضــل وحل فينا وطهرنا من كل دنس أيها الصالح وخلص نفوسنا..]

يقول القديس كبريانوس:

[كما أن الرسولين بطرس ويوحنا بعد صلاة واحدة استحضرا الروح القدس على سكان السامرة بوضع الأيدى (أع ٨: ١٤ - ١٧) هكذا فى الكنيسة أيضاً منذ ذلك الحين ينال جميع المعمدين الروح القدس ويُختمون بختمه عند دعاء الكهنة ووضع أياديهم عليهم...]

ويضيف القديس يوحنا ذهبى الفم قائلاً:

[حينما يحل الروح القدس كالنار فى نفوسنا يحرق أولاً صورة الترابى ليعطى صورة السمائى فنصير كعملة بهية متلألئة خارجة من أفران الصهر...]

أما القديس ثيؤدور المؤبستى فيقول:

[الجندى الذى يُختار تُفحص نفسيته وصحة جسده، ثم يتقبل على يده علامة تُظهر الملك الذى يخدمه، فالآن قد أُخذت لملكوت السموات، ويمكن التعرف عليك - إذا أخذت ختم الروح القدس - فإن فحصك أحد يجدك جندياً عند ملك السماء..]

الوسيلة الرابعة
سر الإفخارستيا

وسيلة أخرى هامة جداً للتمتع بحلول المسيح فينا، هى سر الافخارستيا.. أى التناول من جسد الرب ودمه.. الذى يعتبره الكتاب شركة مع المسيح.. إذ يقول: " كأس البركة التى نباركها أليست هي **شركة دم المسيح**.. الخبز الذى نكسره أليس

هو **شركة جسد المسيح..** " (١كو ١٠: ١٦) فيتحقق وجود المسيح فينا عن طريق الاشتراك فى جسده ودمه..

ولهذا السبب تكلم الرب بنفسه عن الأكل من جسده ودمه، وفعله المحيى فى حياة المؤمن فقال: " من يأكل جسدي ويشرب دمى **يثبت في وأنا فيه..** كما أرسلني الآب الحى وأنا حى بالآب **فمن يأكلني فهو يحيا بى..**" (يو ٦: ٥٦، ٥٧)، **فحينما نتناول من جسد الرب ودمه ينتشر فى أعضائنا، فنصير شركاء الطبيعة الإلهية..**

ولكى لا يتصور أحد أن التناول من جسد الرب ودمه هو مجرد ممارسة لنوال بعض البركات الروحية المجزية، بل إشتراك فعلى وحقيقى فى جسد الرب ودمه، قال الرب يسوع: "لأن **جسدى مأكل حق ودمى مشرب حق..**" (يو ٦: ٥٥)

ولقد أدرك معلمنا بولس الرسول مدى فعالية التناول من جسد الرب ودمه لتحقيق وجود المسيح فينا، فحذرنا من الاستخفاف بهذا الأمر إذ قال: "لأن الذى يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب" (١كو ١١: ٢٩)

يقول القديس كيرلس الأورشليمى:

[بتناولك من جسد المسيح ودمه تصير متحداً معه جسداً ودماً، فإننا بهذه الكيفية نصير حاملين للمسيح فينا.. لأن جسده ودمه ينتشران فى أعضائنا، وبهذا نصبح شركاء الطبيعة الإلهية كما قال المغبوط بطرس..] فيصبح دمى هو دم المسيح، وأعضائى هى أعضاء المسيح...

ويضيف القديس كيرلس الكبير قائلاً:

[أعطانا جسده الحقيقى ودمه، لكى تتلاشى بهما قوة الفساد، ويسكن فى أنفسنا بالروح القدس، ونصير شركاء بالقداسة وأناساً روحيين أعلى من السمائيين...]

ويضيف القديس كيرلس الكبير قائلاً:

[يدخل إلينا المسيح جسدياً بالشركة فى جسده والتناول منه فنصير شركاء فى الجسد معه بواسطة تناولنا من سر الافخارستيا، ونصير معه جسداً واحداً، كما صار الرسل القديسون..]

كما يقول القديس يوحنا ذهبى الفم:

[إننا نتحد بالمسيح فى الافخارستيا لا بالمحبة ورضا الإرادة فقط بل بالحقيقة والجوهر..]

طلبتى إلى الله أن يعطينا أن نتمتع بهذه الوسائل المباركة ليصير لنا إمتياز سكنى المسيح فينا.. الذى المجد فى كنيسته إلى الأبد.. آمين.

**** ترنيمة:**

١) ليل العشا السرى ليل العشا السرى
أخذ خبزاً وكسر وقال هذا جسدى

مولانا أسقانا من خمرة الحبِ
فدانا أحيانا (يسوع حبيب قلبى)٣

٢) ليل آلام ربى ليل آلام ربى
أخذ كاساً وشكر وقال هذا دمى

٣) هذا غذاء الروح وضامد الجروح
عبيره يفوح فى هيكل الربِ

٤) هذا عشا العريس قُدِمَ للعروس
والوعد بالفردوس لحافظ العهد

٥) قلبى أنا أعطيك ومالىَّ أهديك
قو رجائى فيك يا مصدرَ الحبِ

٦) يتغذى منه فؤادى ثم يشتد الرجاء
وبه الإيمان يغدو مع حبى فى نماء

درس كتاب:

امتياز وجود المسيح فينا
ووسائل تحقيقه

**** ما هى الوسيلة الأولى لتحقيق وجود المسيح فينا ؟**

يو ١: ٢٦ ----------

الإجابة: ----------

لو ٢٤: ٣١ ----------

الإجابة: ----------

أف ١: ١٨ ----------

الإجابة: ----------

**** ما هى الوسيلة الثانية لتحقيق وجود المسيح فينا؟**

أف ٣: ١٧ ----------

الإجابة: ----------

يع ١: ٦، ٧ ----------

الإجابة: ----------

**** ما هى الوسيلة الثالثة لتحقيق وجود المسيح فينا ؟**

يو ١٤: ١٦، ١٧ ----------

الإجابة: ----------

١يو ٢: ٢٧ ----------

الإجابة: ----------

**** ما هى الوسيلة الرابعة لتحقيق وجود المسيح فينا ؟**

١كو ١٠: ١٦ ----------

الإجابة: ----------

يو ٦: ٥٦، ٥٧ ----------

الإجابة: ----------

١كو ١١: ٢٩ ----------

الإجابة: ----------

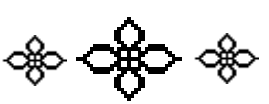

**** التدريب الروحى للأسبوع:**

١) حفظ آية:

أف ٣: ١٦، ١٧
"لكي يعطيكم بحسب غنى مجده أن تتأيدوا بالقوة بروحه في الإنسان الباطن.. ليحل المسيح بالايمان في قلوبكم"

٢) المواظبة على الخلوة اليومية.

٣) الذهاب للكنيسة، وممارسة الاعتراف والتناول.

٤) التدريب الروحى لموضوع امتياز وجود المسيح فينا ووسائل تحقيقه:

التتميم الروحى الأسبوعى

م	التاريخ	الكتاب المقدس		الأجبية		صلاة ارتجالية		مراجعة آيات	الصوم	ممارسة التدريب	محاسبة النفس	الكنيسة				
		ص	م	ص	م	ص	م					ق	ع	ت	ج	خ
١																
٢																
٣																
٤																
٥																
٦																
٧																

ملخص موضوع
امتياز وجود المسيح فينا ووسائل تحقيقه

الوسيلة الأولى: الوعى والادراك:

١) تلميذى عمواس لم يدركا وجود المسيح حتى فتح أعينهما (لو ٢٤: ٣١)

٢) المجدلية أعلن المسيح وجوده لها (يو ٢٠: ١٥)

٣) تلاميذ يوحنا المعمدان كان المسيح فى وسطهم، ولم يعرفوه لفقدهم الوعى والإدراك بوجوده (يو ١: ٢٦)

الوسيلة الثانية: الإيمان القلبى:

بوجود المسيح فى داخلى فأتمتع بهذا الإمتياز (أف ٣: ١٧)

الوسيلة الثالثة: سر المسحة المقدسة:

فالروح القدس يناله المؤمن بسر الميرون المقدس فيتمتع بحلوله وسكناه فى قلبه سكنى دائمة.. (١يو ٢: ٢٧)

الوسيلة الرابعة: سر الافخارستيا

وهي وسيلة هامة للغاية للتمتع بحلول المسيح فى داخلنا من خلال انتشار جسده ودمه فى أعضائنا (يو ٦: ٥٦، ٥٧)

٥ امتياز وجود المسيح فينا ووسائل تحقيقه (تابع)

"صـلوا بـلا إنقـطاع.."
(١تس ٥: ١٧)

نواصل بنعمة الله حديثنا عن الوجود المتبادل في المسيح، وجودنا في المسيح، ووجود المسيح فينا...

وتحدثنا عن وسائل تحقيق هذا الإمتياز، وناقشنا في الجلسة السابقة أربعة من هذه الوسائل، هي:

١) الوعى والإدراك لهذا الإمـــــتياز.
٢) الإيـــــــمان القلـــــــبى.
٣) ســـــــر المـــــيرون المقدس.
٤) ســـــــر الإفخـــارســـــــتيا.

ونواصل اليوم بنعمة الله باقي الوسائل، وهي:

٥) إماتة الـــذات وصَـــلب النفـــس.
٦) إفســاح المجــال للمسيح ليحيا فىَّ.
٧) الحـــــياة فى روح الصـــــلاة.
٨) الخضوع لقـــــيادة الروح القدس.

الوسيلة الخامسة
إماتة الذات وصلب النفس

الواقع أن الشخص الذى يعيش فى طفولة الحياة الروحية، هو شخص يدور فى فلك ذاته، ويتمركز حول أنانيته.. أما المؤمن الناضج، فهو المؤمن الذى ماتت ذاته مع المسيح، وصلبت أهواؤه وشهواته، فلا يمكن أن يحيا المسيح فى قلب تتربع الذات على عرشه.. **فالنضوج الروحى هو أن تموت [الأنا]، ليحيا المسيح.. فتصير شخصيتى هى شخصية المسيح.**

لذا قال المسيح له المجد: "الحق الحق أقول لكم إن لم تقع حبة الحنطة في الارض **وتمت فهى تبقى وحدها ولكن إن ماتت تأتى بثمر كثير..**" (يو ١٢: ٢٤)

وهذا هو عين ما أوضحه معلمنا بولس الرسول بقوله: "فالذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله، وأما أنتم فلستم في الجسد بل في الروح إن كان روح الله ساكناً فيكم ولكن إن كان أحد ليس له روح المسيح فذلك ليس له، **وإن كان المسيح فيكم فالجسد ميت بسبب الخطية** وأما الروح فحياة بسبب البر، وإن كان روح الذى أقام يسوع من الاموات ساكناً فيكم فالذى أقام المسيح من الأموات سيحيى أجسادكم المائتة أيضاً بروحه الساكن فيكم.. " (رو ٨: ٨ – ١١)

أخى الحبيب، هل تذكر تلك الواقعة الهامة التى حدث مع شمشون،

حينما هجم عليه أسد من قلب الكروم، وتمكن شمشون من قتله، ثم أكل منه عسلاً فى طريق عودته بعد أيام؟؟

لقد كان مستحيلاً أن يأكل شمشون عسلاً من جوف الأسد إلا بعد أن قتله.. كذلك الذات، إن لم تمت: سيصبح من المستحيل أن نأكل منها عسل وجود المسيح فى داخلنا، بل ستصبح الذات مصدر تهديد لحياتنا الروحية بجملتها...

لذا قال معلمنا بولس الرسول: " لأن ليس أحد منا يعيش لذاته ولا أحد يموت لذاته، لأننا إن عشنا فللرب نعيش وإن متنا فللرب نموت فإن عشنا وإن متنا فللرب نحن، **لأنه لهذا مات المسيح وقام وعاش لكى يسود على الأحياء والأموات..**" (رو١٤: ٧ . ٩)

الوسيلة السادسة
إفساح المجال ليحيا المسيح فيَّ

فالموضوع ليس إماتة الذات وصلب النفس كمعوقات سلبية فى طريق وجود المسيح فىَّ، بل الأهم هو أن أفسح المجال للمسيح ليحيا فىَّ بكامل حريته، كما قال معلمنا بولس الرسول: "مع المسيح صلبت.. **فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ** فما أحياه الآن فى الجسد فإنما أحياه فى الإيمان.. إيمان ابن الله الذى احبنى وأسلم نفسه لأجلى.." (غل٢: ٢٠)

لذا قال القديس يوحنا ذهبى الفم:

[لقد أحنى بولس الرسول عنقه ليحمل نير المسيح، ويطرح عنه كل الأمور العالمية، وعاش فى طاعة كاملة لمشيئة الله، إذ أنه لا يقول "

فأحيا للمسيح "، بل قال ما هو أسمى من ذلك بكثير، إذ قال: " بل المسيح يحيا فىَّ "...]

ويضيف موضحاً ذلك عملياً بقوله:

[عندما تأكل، أو تستعد للنوم، أو تقضى أوقات فراغك، اعتبر أن الرب حاضر، لأنه هو بالحقيقة موجود... تصرف كما لو كنت موجود فى مجلس الملك...]

لذا قال الرسول بولس: "ولا تقدموا أعضاءكم آلات إثم للخطية **بل قدموا ذواتكم لله كأحياء من الأموات وأعضاءكم آلات بر لله..**" (رو ٦: ١٣)

أخى، تُرى ما هو المجال الذى يريدك المسيح أن تفسحه ليحيا هو فيه.. هل هو مجال الخدمة، أم العمل، أم مجال الأسرة.. أم غير ذلك من المجالات العديدة التى حاولت كثيراً بذاتك فيها وكان الفشل حليفك.. لقد جاء الوقت لتترك له القيادة وتفسح له المجال والمكان فتختبر روعة وجوده فيك قائداً ومعلماً.. كما قال قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده فى قصيدته الرائعة "اغلق الباب..":

يا صديقى إن مضى الوقت نزاعاً وحروباً

وأستمر الحالُ مثل الأمسِ صعباً وعصيباً

فادخل المخدع وأركع واسكب النفسَ سكيباً

قل له اشتدت وضاقت فافتح الباب الرحيبا

قل له يا ربُ إنى عاجزٌ لن أستطيعا

وأعرض الأمر وحاجج فى دجى الليل يسوعا

واملأ الليل صلاة وصراعاً ودموعاً

الوسيلة السابعة
الحياة فى روح الصلاة

يركز معلمنا بولس الرسول على الحياة فى روح الصلاة كوسيلة فعالة للتمتع بإمتياز وجود المسيح فينا فيقول: "مصلين بكل صلاة وطلبة كل وقت **فى الروح وساهرين لهذا بعينه بكل مواظبة** وطلبة لأجل جميع القديسين" (أف ٦: ١٨)

ويضيف قائلاً: "**واظبوا على الصلاة ساهرين فيها بالشكر..**" (كو ٤: ٢)

ففى الصلاة الدائمة ينفتح الوعى الروحى قليلاً قليلاً على قدر عمق الصلاة واستطالتها ودوامها.. ويصير المصلى قابلاً للاتصال بالله فعلاً لاستقبال فكر الله ومشيئته، كما ينفتح الوعى ويستنير الذهن قليلاً قليلاً، ويصبح قادراً على فهم واستيعاب أسرار الله..

يقول الكتاب "**مصلين فى الروح**": توجد صلاة فى حدود الفهم والكلمة واليقظة الجسدية.. وهذه سرعان ما تؤدى إلى الملل وتنقطع الصلاة فلا يجد المصلى ما يقوله إذ لا يجد قوة أو استعداداً للاستمرار فى الصلاة، وإذا استمر تخرج الكلمات ميتة متقطعة متكررة لا يربطها معنى، وليس لها غرض موحد..

أما الصلاة بالروح، أو "فى الروح" فهى صلاة بوعى الروح وبدفعه يحركها اشتياق شديد للحديث مع الله، مع حرارة ومسرة وانفعال قد يصل إلى البكاء من شدة الفرح والرضا والشكر.. هنا شركة بالروح مع الله حيث يصلى

الانسان ولا يدرى بالوقت ولا يحس بالتعب، تأتيه قوة خفية تظل تمده بالفكر والكلام، لأن فى هذه اللحظات يسر الله بسماع الصلاة ويشجع الانسان عليها لأن إحدى صفات الله الرائعة أنه "سامع الصلاة" (مز ٦٥: ٢)، فهو يجد فى سماع صلوات أولاده مسرة فائقة، لذلك يمدهم بالقوة والحرارة.. ومثل هذه الصلوات ترتد على الانسان بالنمو والعمق والفهم والخبرة، وتُدسم حياته وتبهج قلبه وروحه، وكلما صلى كلمة تدرج فى سلم النمو الروحى، **فالصَلاة الدائمة هى مدرسة القديسين** التى تمدهم بكل عناصر البناء الروحى دون معلم ودون كتاب ودون توجيه.. "مصلين فى الروح القدس.." (يهوذا ٢٠)

يقول القديس مار إسحق:

[اثبت فى الصـــلاة أكثر من أى خدمة أخرى، لتنال دالة ومعونة من النعمة، وقوة إلهية تحل عليك.. لأن الذى يقف أمام الله بالليل والنهار يســـأل غفران خطاياه بدموع وحزن، يجود عليه بقوة الروح القدس لكى يكمُل فى محبته ويحفظ وصاياه...]

الوسيلة الثامنة
الخضوع لقيادة الروح القدس

كل الذين يريدون أن يتمتعوا بتحقيق إمتياز وجود المســـيح فيهم ينبغى أن يحيوا خاضعين لقيادة الروح القدس، ذلك لأن **الخضـــوع للروح علامة أساسية مميزة لأبناء الله**، إذ يقول الكتاب: "لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله" (رو ٨: ١٤)

لذا فالحياة الخاضـعة لقيادة الروح القدس، هى الحياة الناضـجة التى يكون فيها الروح مسـتريحاً مشـتعلاً، فيضـبط الحواس جميعاً فيتمتع المؤمن

الناضج بهذا الإمتياز.. **كما قال القديس العظيم الأنبا أنطونيوس فى رسالته الأولى:**

[القلب الذى إمتلأ بالنعمة يضبط الأعضاء ويحركها حسب إرادة الروح القدس لتخدم الأمور الحسنة، حتى يتكمل الجسد بجميع الحسنات ويرجع تحت سلطان الروح القدس..]

لذا يضع معلمنا بولس الرسول أمامنا مفتاح الإنتصار على الجسد، وذلك بالخضوع لقيادة الروح القدس، إذ قال: "وإنما أقول **اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد..** " (غل ٥: ١٦)، والترجمة الأصلية هى: **فلن** تكملوا شهوة الجسد.. أى أننا حينما نسلك تحت قيادة الروح، فلن نكمل شهوات الجسد، لأن الروح القدس سيعين ضعف المؤمن إذا سلك تحت قيادته، ويقوى إرادته، فلن يكمل شهوة الجسد...

لذا قال القديس أغريغوريوس الناطق بالإلهيات:

[وأخيراً أجد أنه من الخير لى أن أعتصم بالمعرفة الرزينة بكل كيانى، مستنداً على الكلمات القليلة، والاستنارة التى تقبلتها من الروح القدس، متوكلاً على قيادته لحياتى، ومحتفظاً به لنفسى رفيقاً حتى النهاية...]

ختاماً لهذه الوسائل الثمانية التى رسمها لنا الروح القدس طريقاً للتمتع بإمتياز وجود المسيح فينا.. تُرى يا أخى، ما هو إحتياجك الحقيقى الذى ينقصك ويعيق تمتعك بهذه البركة؟؟ إنها فرصة الآن لتتوقف عن القراءة وتعود لتراجع نفسك وتفسح المجال للروح القدس ليكشف لك عن الجوانب التى يريد أن يطورها فى حياتك حتى تخضع له خضوعاً كاملاً... فتصلى فى الروح كل حين... آمين.

**** ترنيمة:**

١) إلـهـي إلهـي كـن قـائـدى فـى مسيـرة الصلـب لأقتـدى
أراك ضعيفـاً وأنـت القـوى تصفـح وتغفـر لكـل معتـدى

افعـل بـى مـا تـريـد أنـت رفـيـقـى الـوحيـد
قـد صرتَ ملجـأى فى كل حين أسـرع إليـك واحتمـى فيـك

٢) هـا صليب العار قد حملتـه بكـل فخـار قـد رفـعتـه
إلـى الجلجثـة حيث وضعتـه علـى ربـوة عـاليـة ثبتـه

٣) قد وضعت ذاتى على صليب العار مستسلمـاً لك بكـل إصـرار
اسمـع دقـة قلبك مع دقـة المسمار تعلـن لىَّ حبـك يا قـدوس يا بـار

٤) يا له من عمل سرى إلهى عجيب أصير شريكاً فى طبيعة الحبيب
همسـات حبـه للقلـب تـذيـب صرت له أسيراً أخذته لىَّ نصيب

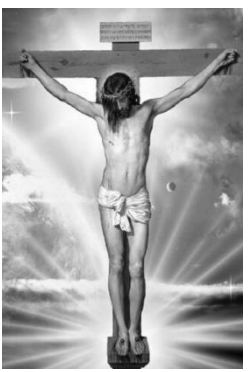

درس كتاب:

امتياز وجود المسيح فينا
ووسائل تحقيقه (تابع)

**** ما هى الوسيلة الخامسة لتحقيق وجود المسيح فينا؟**

٢كو ٥: ----------

الإجابة: ----------

يو ١٢: ٢٤ ----------

الإجابة: ----------

رو ١٤: ٧ ـ ٩ ----------

الإجابة: ----------

**** ما هى الوسيلة السادسة لتحقيق وجود المسيح فينا؟**

غل٢: ٢٠ ----------

الإجابة: ----------

رو ٦: ١٣ ----------

الإجابة: ----------

** ما هى الوسيلة السابعة لتحقيق وجود المسيح فينا؟

أف ٦: ١٨ ----------

الإجابة: ----------

١ تس ٥: ١٧ ----------

الإجابة: ----------

كو ٤: ٢ ----------

الإجابة: ----------

** ما هى الوسيلة الثامنة لتحقيق وجود المسيح فينا؟

رو ٨: ١٤ ----------

الإجابة: ----------

غل ٥: ١٦ ----------

الإجابة: ----------

**** التدريب الروحى للأسبوع:**

١) حفظ آية:

غل ٥: ١٦

" وإنما اقول اسلكوا بالروح.. فلا تكملوا شهوة الجسد.."

٢) المواظبة على الخلوة اليومية.

٣) الذهاب للكنيسة، وممارسة الاعتراف والتناول.

٤) التدريب الروحى لموضوع وسائل تحقيق امتياز وجود المسيح فينا:

التتميم الروحى الأسبوعى

م	التاريخ	الكتاب المقدس		الأجبية		صلاة ارتجالية		مراجعة آيات	الصوم	ممارسة التدريب	محاسبة النفس	الكنيسة				
		ص	م	ص	م	ص	م					ق	ع	ت	ج	خ
١																
٢																
٣																
٤																
٥																
٦																
٧																

ملخص موضوع

امتياز وجود المسيح فينا ووسائل تحقيقه (تابع)

الوسيلة الخامسة: إماتة الذات وصلب النفس:

١) ففى موت الذات قيامة للمسيح فينا (يو ١٢: ٢٤)

٢) لقد مات المسيح ليسود على الذات والأنا (رو ١٤: ٧-٩)

الوسيلة السادسة: إفساح المجال ليحيا المسيح فىَّ:

١) فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ (غل ٢:٢٠)

٢) أعضائى آلات بر للمسيح (رو ٦: ١٣)

الوسيلة السابعة: الحياة فى روح الصلاة:

١) وصية إلهية (أف ٦: ١٨)

٢) مدرسة القديسين الناضجين (يه ٢٠)

الوسيلة الثامنة: الخضوع لقيادة الروح القدس:

١) علامة البنوية الحقيقية (رو ٨: ١٤)

٢) مفتاح الانتصار على شهوات الجسد (غل ٥: ١٦)

٦ نتائج امتياز وجود المسيح فينا

"نعمة ربنا يسوع المسيح، ومحبة الله،
وشركة الروح القدس مع جميعكم.."
(٢كو ١٣: ١٤)

نتكلم فى هذه المرحلة عن الوجود المتبادل فى المسيح، وتكلمنا عن إمتياز وجودنا فى المسيح، ثم عن إمتياز وجود المسيح فينا، وتكلمنا عن أبعاده وفعاليته ووسائل تحقيقه.. ونأتى اليوم إلى نتائج هذا الإمتياز المبارك.. إمتياز وجود المسيح فينا..

وتتركز نتائج هذا الإمتياز فى ثلاثة مجالات:

١) **عمل روح الله فينا.**
٢) **ثمار الروح القدس.**
٣) **مواهب الروح القدس.**

وسنركز الحديث اليوم حول الجانب الأول، وهو **عمل روح اللّه فينا...** ويمكن تلخيصه فى ثلاثة مجالات:

١) **عمل فىَّ من جهة الله:** يشهد لبنوتى لله وشركتى معه ويوحدنى به.

٢) **عمل داخل نفسى:** يشكِّنى على صورة المسيح، فيجدد، ويقدس، ويمنح القوة الروحية، ويقود، ويسهل روح الصلاة، فيشبِّهنى بالمسيح، ويمنحنى حكمة..

٣) **عمل من خلالى مع الآخرين:** مع أخوتى المؤمنين يهب المحبة والقبول، ومع البعيدين يعطى حرارة الشهادة والخدمة.

أولاً: عمل الروح القدس فىَّ من جهة الله

١) الشهادة للبنوة:

يا لها من شهادة صادقة ممن لا يعرف الكذب.. إنها شهادة الروح القدس لأرواحنا بأننا أولاد الله، لذا قال معلمنا بولس الرسول: "الروح نفسه أيضا **يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله**" (رو ٨: ١٦)

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم:

[الروح القدس يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله، أى أن الروح المعزى من خلال موهبته التى أُعطيت لنا، يصرخ فى داخلنا بلغة البنين.. فإن كان الروح المعزى هو الذى يشهد لنا، فلماذا تشك بعد؟]

٢) الشركة والاتحاد بالمسيح:

من أروع بركات الكنيسة المجيدة، أنها فى ختام صلوات عشية وباكر وبعد صلاة القداس الإلهى، تقدم لأولادها بركة الختام.. إذ يقف الأب الكاهن متجهاً نحو الشعب، ويقول: [محبة الله الآب ونعمة الأبن الوحيد **وشركة**

وعطية وموهبة الروح القدس تكون معكم.. امضوا بسلام وسلام الرب يكون معكم...] (٢كو ١٣: ١٤)

لذا قال معلمنا بطرس الرسول: "لكى تصيروا **شركاء الطبيعة الإلهية..** هاربين من الفساد الذى فى العالم بالشهوة.." (٢بط ١: ٤)

يقول القديس أثناسيوس الرسولى حامى الإيمان:

[بالاشتراك فى الروح القدس نصبح شركاء الطبيعة الإلهية.. لأن الذين فيهم الروح القدس تصبح لهم الطبيعة الإلهية على هذا الأساس.. وإن كان الروح القدس يجعل الناس شركاء الطبيعة الإلهية، فلا شك أن طبيعته طبيعة إلهية..]

ثانياً: عمل الروح القدس داخل نفسى

٣) التجديد:

الروح القدس يجدد المؤمن الخاضع لقيادته تجديداً دائماً، فالتجديد عملية تبدأ ثم تستمر وتظل تتكرر كل يوم بقوة الروح القدس، فكل ممارسات الإنسان من صلاة ودراسة الكلمة وقداسات واعتراف وتناول.. إلخ حينما يمارسها بالروح القدس تعطى تجديداً مستمراً.. وذلك على عكس الجسد الذى كلما مرت به السنون يضعف، ويفقد جماله.. أما الروح فكلما مرت به السنون يتجدد وينمو ويتقوى ويصير أكثر جمالاً..

لذا قال الكتاب: "لا بأعمال فى برٍ عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى **وتجديد الروح القدس**" (تى ٣: ٥)، تماماً مثلما نأخذ السيارات القديمة المتهالكة، ونذهب بها إلى ورشة تجديد

السيارات، فتتجدد وتصير أكثر جمالاً، هكذا نأتى بحياتنا التى أفسدتها الخطية إلى الروح القدس، فيجدد حياتنا لتصير على صورة المسيح..

لذا قال القديس كيرلس الكبير:

[هذه القوة التقديسية بعينها الصادرة من عند الآب والمانحة الكمال للناقصين هى التى ندعوها الروح القدس.. إذ أنه ليس كثيراً على محبة الله أن تُظهر ذاتها للمتواضعين وتقدسهم بالروح القدس..]

٤) التقديس:

الروح القدس يقدسنا، والقداسة معناها الخضوع لله ولقيادة الروح القدس، فالإنسان بذاته لا يمكن أن يتقدس، ولا بذاته يقدر أن يجاهد، لذا وهبنا الله روحه القدوس ليعيننا فى طريق القداسة والجهاد ضد الجسد وشهواته، وإبليس ومحارباته.. فنثمر ثمر الروح..

لذا قال الكتاب: "بمقتضى علم الله الآب السابق فى **تقديس الروح للطاعة** ورش دم يسوع المسيح.." (١بط ١: ٢)

ولذلك قال القديس كيرلس الكبير:

[الروح القدس هو القوة التقديسية التى تنبثق من عند الآب وتكمل الناقصين..]

٥) القوة الداخلية:

الروح القدس يهب المؤمن قوة فى جهاده ضد الخطية، وضد الإنسان العتيق.. كما قال الكتاب: "لكي يعطيكم بحسب غنى مجده أن **تتأيدوا بالقوة بروحه** في الإنسان الباطن.." (أف ٣: ١٦)

لذا قال القديس مار اسحق السريانى:

[نحن نأخذ الروح القدس بعد العماد كعربون لإبطال الخطية، ونوال قوة قبالة الآلام والشيطان.. فإذا تأهلنا لنقاوة القلب بالجهاد مقابل الشهوات المريضة، فإن الروح القدس يزيد لنا قوة منه لكى نستطيع أن نكون فوق الطبع، وان نقبل مجد الرب بإستعلان نوره غير المنطوق به..]

٦) القيادة:

الروح القدس يقود المؤمن فى طريق الكمال والنضـــوج المســـيحى.. كما قـال الكتـاب: "لأن كـل الـذين **ينقـادون بروح الله** فـأولئـك هم أبنـاء الله.." (رو ٨: ١٤).

ولنا فى شخصية أليعازر الدمشقى عبد أبونا إبراهيم نموذجاً مصغراً لقيادة الروح القدس للنفس.. فبعدما أخذ أليعازر رفقة ليحضـــرها زوجة لاســـحق من بيت أبيها.. ســـار بها فى الطريق قائداً ومعزياً لرفقة.. طول الطريق يســـدد أعوازها، ويكلمها عن مجد اســـحق.. حتى وصـــل بها إلى عريسها الغالى.. كذلك الروح القدس يقود ويسدد أعواز النفس بعدما يأخذها من أرض الخطية والعبودية، حتى يصل بها إلى وليمة العرس فى السماء..

لذا قال القديس مقاريوس الكبير:

[النفـوس المقدسة تنقاد وتهتدى فى طريقها بروح المسيح إذ يرشدها إلى حيث يشاء.. فإن شاء أقامت فى التأملات السمائية، وإن شاء لبثت فى الجسد (الأعمال)، وإن شاء لازمته فى خدمته.. لأنه كما أن أجنحة الطائر هى له بمنزلة الرجلين، كذلك نور الروح السمائى يتخذ من الأفكار المناسبة أجنحة للنفس، ويهدى أقدامها ويوجهها حيث يستحسن هو..]

٧) روح الصلاة:

الروح القدس هو النار المقدسة التى تقود المؤمن فى صلاة مقدسة بالروح.. كما قال الكتاب: "وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي ولكن **الروح نفسه يشفع فينا** بأنات لا ينطق بها.." (رو ٨: ٢٦)

لذا قال القديس مار اسحق السريانى:

[الصلاة الروحانية هى حركة النفس الداخلية، عندما تكون فى شركة مع الروح القدس، حيث ترتفع النفس فوق طبيعتها وتتخلف عن الشعور بالأمور الحاضرة...]

٨) التشبه بالمسيح:

وهذا هو الهدف الأساسى لكل أعمال الروح القدس فينا، وهو أن يطبع صورة رب المجد يسوع المسيح فينا فنصبح على صورته المجيدة، فى البر وقداسة الحق.. كما قال الكتاب: " ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مراة **نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح..**" (٢كو ٣: ١٨)، فيغيرنا الروح القدس من خلال التجديد المستمر كل يومٍ، لتصير على صورة المسيح...

لذا قال القديس أمبروسيوس:

[بالروح القدس نقتنى صورة الله، وننمو إلى مشابهته، وبالروح القدس كما يقول معلمنا بطرس ـ نصير شركاء الطبيعة الإلهية، وهذه الشركة لا تعطينا ميراثاً جسدياً، بل تلك الرابطة الروحية فى نعمة التبنى..]

ويضيف العلامة ديديموس قائلاً:

[إن كنا بنفخة الله قد حصلنا من البدء على صورة الله ومثاله التى تتكلم عنها الأسفار، ثم بالخطية فقدناها، ولكن الآن - بعد المعمودية - قد صرنا كما كنا عندما خلقنا أولاً بلا خطية ولنا سلطان على أنفسنا..]

ثالثاً: عمل الروح القدس من خلالى مع الآخرين

٩) روح المحبة:

وهى أولى الثمار التى يثمرها روح الله فى داخلنا فى علاقتنا بعضنا البعض.. فتكون هذه المحبة ليست محبتنا نحن الخافتة قصيرة الأمد، بل محبة المسيح الفائقة المعرفة.. فنحتمل ونبذل لا من أنفسنا بل نفسح المجال لروح الله الساكن فينا فنحب من خلاله الآخرين.. كما قال الكتاب: "لأن **محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا..**" (رو ٥: ٥)

لذا نصلى فى القداس الإلهى ونقول: [وحدانية القلب التى للمحبة فلتتأصل فينا..]

١٠) قوة الشهادة:

فالمؤمن الذى تمتع بسكنى الروح القدس فيه، لا يستطيع أن يسكت أو يتغافل عن خلاص الآخرين.. فهو يمتلئ بالروح النارى، كما كان يحلو للقديس الأنبا أنطونيوس أن يسميه.. فيصلى من أجل البعيدين بحرارة فى كل مكان.. كما قال الكتاب: "لكنكم ستنالون **قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً** في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض.. " (أع ١: ٨)

ويقول قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده فى كتابه الرائع (**الروح القدس وعمله فينا**) الذى أنصحك أيها القارئ العزيز ليس بأن تقتنيه فقط بل وتدرسه، يقول فى صفحة ٧٤، ٧٥:

[الإنسان العادى قد يركز كل اهتمامه فى خلاص نفسه، أما الإنسان الروحى فهو الذى ألتهب قلبه بخلاص كل من يدفعه الله إلى طريقه.. وهذه الحرارة فى الخدمة تقوده إلى الحرارة فى الصلاة، لأجل الخدمة.. والشخص الذى فيه الروح النارى، إذا بدأ خدمة، لا يهدأ حتى يتممها على أكمل وجه..]

ليعطنا الرب أن نتمتع بهذه البركات التى يعملها روح الله فى داخلنا فنفسح له المجال ليحيا فى داخلنا حتى تظهر هذه النتائج المباركة فينا.. له المجد فى كنيسته إلى الأبد.. آمين.

** **ترنيمة:**

١) يا إلهى يا إلهى لا رجاء لى سواك
تاق قلبى تاق لبى أن أفوزَ برضاك

ملء روحك اشتياقى هبه لى واستر خطاى
يرتوى منه غليلى فيك لا غيرُ رجاى

٢) أنت ربى نور قلبى أنت حصن أتقياك
فأملأن يارب قلبى روح قدسٍ من علاك
٣) قلبى املأ روح حبٍ روحَ برٍ وسلام
روحَ إيمانٍ وصبرٍ روحَ لطفٍ ووئام
٤) هبنى صبراً مع أناةٍ مع تعففٍ نبيل
لا حياةَ لى بغيرِ روحك السامى الجليل
٥) ملءُ روحك حياتي ملء روحك الوديع
ملءُ روحك امنحنى يايسوع يا سميع

درس كتاب:

نتائج امتياز وجود المسيح فينا

** ما هى النتيجة الأولى لوجود المسيح فينا ؟

رو ٨: ١٦ ----------

الإجابة: ----------

٢ كو ١٣: ١٤ ----------

الإجابة: ----------

** ما هى النتيجة الثانية لوجود المسيح فينا ؟

تى ٣: ٥ ----------

الإجابة: ----------

١ بط ١: ٢ ----------

الإجابة: ----------

أف ٣: ١٦ ----------

الإجابة: ----------

رو ٨: ١٤ ----------

الإجابة: ----------

رو ٨: ٢٦ ----------

الإجابة: ----------

٢ كو ٣: ١٨ ----------

الإجابة: ----------

** ما هى النتيجة الثالثة لوجود المسيح فينا ؟

رو ٥: ٥ ----------

الإجابة: ----------

أع ١: ٨ ----------

الإجابة: ----------

** التدريب الروحى للأسبوع:

١) حفظ آية:

إش ١١: ٢
" ويحل عليه روح الرب.. روح الحكمة والفهم..
روح المشورة والقوة.. روح المعرفة ومخافة الرب.."

٢) المواظبة على الخلوة اليومية.

٣) الذهاب للكنيسة، وممارسة الاعتراف والتناول.

٤) التدريب الروحى لموضوع نتائج امتياز وجود المسيح فى المؤمن:

ملخص موضوع

نتائج وجود المسيح فى المؤمن

أولاً: عمل الروح القدس فىَّ من جهة الله:

١) الشـهادة للبنوة (رو ٨: ١٦)
٢) الشركة والاتحاد بالمسيح (٢كو ١٣: ١٤)

ثانياً: عمل الروح القدس داخل نفسى:

١) التجـديد (تى ٣: ٥)
٢) التقـديس (١ بط ١: ٢)
٣) القوة الداخـلية (أف ٣: ١٦)
٤) القيـادة (رو ٨: ١٤)
٥) روح الصـلاة (رو ٨: ٢٦)
٦) التشبه بالمسيح (٢كو ٣: ١٨)

ثالثاً: عمل الروح القدس من خـــلالى مع الآخرين:

١) روح المحـبة (رو ٥: ٥)
٢) قوة الشـهادة (أع ١: ٨)

٧ نتائج امتياز وجود المسيح فينا (تابع)

" لأن ثمر الـروح هـو فى كـل صـلاح
وبـر وحق... " (أف ٥: ٩)

تكلمنا فى السـتة الجلسـات الماضـية عن الوجود المتبادل فى المسـيح، ووصــلنا فى الجلســة الســابقة إلى نتائج امتياز وجود المســيح فينا، و هى تتركز فى ثلاثة مجالات:

١) **عمـل روح الله فينا.**
٢) **ثـمار الروح القدس.**
٣) **مـواهب الروح القدس.**

واقتصــر حديثاً عن المجال الأول فقط، وهو عمل روح الله فينا، وعرفنا عشرة نتائج يعملها روح الله من خلال وجوده فينا.. واليوم نستكمل المجالين الآخرين، وهما:

- **ثـمر الروح القدس.**
- **مواهب الروح القدس.**

أولاً: ثمر الروح القدس

الروح القدس حى، بل هو روح الحياة لأنه هو الله الحى، لذا فهو فعال ومثمر فى أولاد الله الذين يتيحون له المجال ليحيا وينطلق فيهم بحرية، فلا تعوقه عوائق الخطية، ولا تطفأه أو تحزنه شهوات الإنسان العتيق، فتتجسد فى المؤمن صفات وسمات المسيح...

لذا قال الكتاب: " **وأما ثمر الروح فهو:** محبة فرح سلام، طول أناة لطف صلاح، إيمان وداعة تعفف.. ضد امثال هذه ليس ناموس.. " (غل ٥: ٢٢، ٢٣)

ونلاحظ فى هذه الآية الرائعة ما يلى:

١) يقول الكتاب: [**ثمر الروح**]: والكلمة جاءت بالمفرد Fruit وليس الجمع، وذلك ليعلمنا الكتاب مدى الترابط بين هذا الثمر كترابط الحب فى عنقود العنب، فلا يمكن الفصل بين أىٍ من هذه الحبات، لأن المصدر واحد، وهو روح الله...

٢) **والثمر أمر طبيعى،** يحدث فى تلقائية، دون تصنع أو مبالغة.. لكن لكى نجنى الثمر، لا بد من وجود تربة صالحة، وجو مناسب لنمو هذا الثمر.. وجميعها تقع على عاتق الإنسان، حينما يهيئ المناخ المناسب ليثمر روح الله القدوس فى حياته هذا الثمر..

٣) إن كان الثمر طبيعياً، **فمصـــدر الثمر غير طبيعى**، وهو الروح القدس، فهذ الثمر هو أكبر دليل على إمتلاء المؤمن بالروح القدس، والبرهان الحقيقى على عمل الروح القدس فينا، فيطبع فى دواخلنا صورة المسيح الرائعة..

٤) ينقســـم ثمر الروح إلى ثلاث مجموعات، يحوى كل منها ثلاث حبات، كما يلى:

- **المجموعة الأولى: ثمر الروح فى علاقتى مع اللّه:**

محبة فرح سلام: محبة لله، وفرح منبعه سلام العلاقة مع الله..

- **المجموعة الثانية: ثمر الروح فى علاقتى مع الآخرين:**

طول أناة (أى صبر واحتمال)، **لطف** (جانب إيجابى فى التعامل مع الآخرين)، **صلاح** (جانب سلوكى يبادر فيه المؤمن فى معاملاته)...

- **المجموعة الثالثة: ثمر الـروح مع نفسى:**

إيـمان (والمقصود: أمانة فى السر والعلن)، **وداعة** (وفيها هدوء النفس وخلوها من ثورات الإنســان العتيق فى الغضــب)، **تعفف** (أى ضــبط النفس Self control)

ويقول القديس يوحنا ذهبى الفم:

[الثمر هنـا هو ثمر الروح القدس، وليس ثمر أرواحنـا.. أمـا أرواحنـا فهى صاحبة الاختيار: إما أن تستخدم الجسد حسناً فتصيره روحانياً، أو أن تنفصل عن الروح القدس وتستسلم لرغبات الشر فتصير أرواحنا أرضية.. ولماذا يقول "ثمر" الروح بينما يقول "أعمال" الجسـد؟ لأن الشـر ينشـأ

فينا من ذاتنا فيصـــير عملاً، ولكن ثمر الروح يتطلب محبة الله الشـــفوقة كأساس تتفرع منه بقية الثمار...]

أخى الحبيب، هل تتمتع بهذا الثمر المبارك الذى يثمره روح الله من خلال وجوده فى حياتك، حينما تتيح له المجال ليحيا ويثمر فيك؟ أم تترك العنان للجسد أن تظهر أعماله فيقيد الروح ويطفأه؟؟

ثانياً: مواهب الروح القدس

الروح القدس هو الله إلهنا المعطاء الذى يعطى مواهبه كوزنات ليجمل بها عروسه الكنيسة المقدسة... **والموهبة** هى: قَدرة معينة تؤهل الإنسان للقيام بخدمات معينة موكلة إليه من الروح القدس..

والفرق بين ثمر الروح ومواهبه هو أن:

ثمر الروح: دليل هام على خضوع الإنسان لسلطة الروح القدس وقيادته، وهى مقياس للنمو والنضوج الروحى..

أما مواهب الروح: فهى إمكانيات ووزنات يعطيها الروح للإنسان، وهدفها هو الخدمة وبناء المؤمنين، ولكن إذا حولها الشخص إلى أهداف يسعى لتحقيقها ينطبق عليه ما جاء فى (مت ٧: ٢٠ – ٢٣) ومنها: "**فاذاً من ثمارهم تعرفونهم..** "

لذا يجب أن لا ننسى أن **مواهب الروح قد يزيفها البعض فى مراهقة نفسية**.. أما ثمر الروح فهو علامة مسجلة يضمنها الروح القدس بعيداً عن التزييف أو التمثيل..

ومواهب الروح القدس تتركز فى ثلاثة مجالات:

١) مواهب الروح لتحريك المؤمن:

وهى المواهب التى يدفع بها روح الله القدوس المؤمن دافعاً إياه فى طريق عمل الله، كما قال الكتاب: " **ولكن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا أنبوة فبالنسبة إلى الإيمان، أم خدمة ففي الخدمة أم المعلم ففي التعليم أم الواعظ ففي الوعظ المعطي فبسخاء المدبر فباجتهاد الراحم فبسرور**" (رو ١٢: ٦ – ٨)

٢) مواهب إظهار الروح للمنفعة:

وهى المواهب التى يظهر بها روح الله وجوده فى المؤمن لمنفعة الآخرين، ولبنيان جسد المسيح.. كما قال الكتاب: "**فإنه لواحد يعطى بالروح كلام حكمة ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد، ولآخر إيمان بالروح الواحد ولآخر مواهب شفاء بالروح الواحد، ولآخر عمل قوات لآخر نبوة ولآخر تمييز الأرواح ولآخر انواع ألسنة ولآخر ترجمة ألسنة**" (١كو ١٢: ٨ . ١٠)

٣) مواهب الروح للخدمة:

وهى المواهب التى يعطيها الروح للخدمة ليستخدمها أولاده الخدام لنفع جسد المسيح.. وهى التى قال عنها الكتاب: "**وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلاً**

والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين، لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح.. " (أف ٤: ١١، ١٢)

ملاحظات هامة عن
مواهب الروح القدس

حتى لا يساء فهم مواهب الروح، أو تزييفها فى مراهقة روحية أو انفعالات نفسية، أو حركات جسدية، يحسن أن ننبه إلى بعض الحقائق عن مواهب الروح القدس:

١) **إن المواهب ليست هدفاً فى ذاتها**، وإنما هى وسيلة لإظهار الروح للمنفعة (١كو ١٢: ٧)، كما أنها أعطيت لإجراء معجزات وآيات للبرهنة على صدق الكلمة "يثبِت الكلام بالآيات التابعة" (مر١٦:٢٠)

٢) **المواهب الروحية ليست مقياساً للنمو والنضوج الروحى**، أو دليلاً على سمو القامة الروحية، (مت ٧: ٢٢، ٢٣)، إنما المقياس الحقيقى فهو ثمار الروح وليس مواهب الروح: " من ثمارهم تعرفونهم " (مت ٧: ١٦، ٢٠)

٣) كان هدف مواهب النبوة والتكلم بألسنة وترجمة الألسنة هو بناء المؤمنين وتعزيتهم فى زمن لم يكن العهد الجديد مدوناً كتابة، أما وقد دُوِن الكتاب المقدس وأنتشر فى كل الكنائس وأصبحت الكلمة المكتوبة دستوراً للمؤمنين ونافعة للتعليم والتوبيخ.. **فقد حلت الكلمة**

المكتوبة محل مواهب النطق الشفاهى لتقوم بالدور الذى كانت تقوم به فى بناء المؤمنين وتعزيتهم (٢ بط ٣: ١٦)

وفى هذا الصدد تحدى العلامة ترتليانوس (القرن الثانى الميلادى) بدعة ماركيون الهرطوقى الذى ظهر فى زمانه مروجاً لموهبة التكلم بألسنة، وطالبه أن يبرهن على وجود هذه الموهبة وبقائها فى الكنيسة بعد عصر الرسل.. وهكذا العلامة ميليتياديس (من القرن الرابع الميلادى) تحدى البدعة المونتانية التى ظهرت فى القرن الرابع لتروج موهبة الألسنة من جديد..

ويجدر الإشارة هنا إلى عدم الخلط بين موهبة التكلم بألسنة (التى كانت للنطق بلغات حية)، وبين الصـــلاة بالروح فى هذيذ ودهش وأنات الروح التى لا يُنطق بها (رو ٨: ٢٦)

وختاماً لموضوع إمتياز وجود المسيح فينا بروحه القدوس، تعالوا بنا إلى معلم البرية وأب كل الرهبان الذى ذاق وأختبر وعاش بركات ونتائج هذا الإمتياز المجيد.. تعالوا بنا لنسمعه وهو ينصح أبناءه الرهبان فى الرسالة الثامنة فيقول:

[ذلك الروح النارى العظيم الذى قبلته أنا، اقبلوه أنتم أيضاً.. وإذا أردتم أن تقبلوه ويسكن فيكم:

١) قدموا أولاً أتعاب الجسد.

٢) وتواضع القلب.

٣) وارفعوا أفكاركم إلى السماء فى الليل والنهار.

٤) واطلبوا باستقامة قلب هذا الروح النارى .. وحينئذ يعطى لكم.. ولا تفكروا فى قلوبكم وتكونوا ذوى قلبين وتقولوا: "من يقدر أن يقبل هذا؟"...

لا يا أولادى لا تدعوا هذه الأفكار تأتى على قلوبكم بل اطلبوا باستقامة قلب وأنتم تقبلونه، وأنا أبوكم أجتهد معكم وأطلب لأجلكم أن تقبلوه، لأنى عارف أنكم كاملون وقادرون على قبوله، لأن كل من يفلح ذاته بهذه الفلاحة (النسك الروحانى) فإن الروح يعطى له فى كل جيل وإلى الأبد..]

ويكمل حديثه قائلاً:

[اديموا الطلبة باجتهاد من كل قلوبكم فإنه يُعطى لكم، لأن ذلك الروح يسكن فى القلوب المستقيمة..

<u>وإذا قبلتموه، فإنه</u>:

١) يكشف لكم الأسرار العلوية وأموراً أخرى لا أستطيع أن أُعبّر عنها..
٢) ويكون لكم فرح سماوى ليلاً ونهاراً..
٣) وتكونون فى هذا الجسد كمن هو فى الملكوت..
٤) ولا تعودون تطلبون عن أنفسكم فقط بل وعن الآخرين أيضاً، لأن كل من قَبِلَ هذا الروح، يستطيع أن يطلب عن الغير..

وأنا طلبتى الآن من أجلكم ليلاً ونهاراً، ليكون فيكم هذا الروح العظيم الذى قَبِلَه جميع الأطهار..]

**** ترنيمة:**

١) روح الله نحن نسأل امتلكنا الآن — حررن قيد النفوس وارفع الأحزان

(فيض فينا الآن)٢ فيض فينا الآن — فينا الآن يا روح الله)٢

٢) روح الله نحن نطلب قوة الإيمان — قوة تنقل الجبال تسحق الشيطان

درس كتاب:

نتائج امتياز وجود المسيح فينا (تابع)

**** أولاً: ما هو ثمر الروح القدس ؟**

غل ٥: ٢٢، ٢٣ ----------

الإجابة:

١) ---------- ٢) ---------- ٣) ----------

٤) ---------- ٥) ---------- ٦) ----------

٧) ---------- ٨) ---------- ٩) ----------

**** ثانياً: ما هى مواهب الروح القدس؟**

رو ١٢: ٦ - ٨ ----------

الإجابة:

١) ---------- ٢) ---------- ٣) ----------

٤) ---------- ٥) ---------- ٦) ----------

٧) ----------

١ كو ١٢: ٨ ـ ١٠ ----------

الإجابة:

١) ---------- ٢) ---------- ٣) ----------

٤) ---------- ٥) ---------- ٦) ----------

٧) ---------- ٨) ---------- ٩) ----------

أف ٤: ١١، ١٢ ----------

الإجابة:

١) ---------- ٢) ---------- ٣) ----------

٤) ---------- ٥) ----------

** التدريب الروحى للأسبوع:

١) حفظ آية:

أف ٤: ١١، ١٢
"وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلاً والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح..."

٢) المواظبة على الخلوة اليومية.

٣) الذهاب للكنيسة، وممارسة الاعتراف والتناول.

٤) التدريب الروحى لموضوع نتائج امتياز وجود المسيح فينا:

ملخص موضوع

نتائج امتياز وجود المسيح فينا [تابع]

أولاً: ثمر الروح القدس:

١) فى علاقتى مع الله...
٢) ومع نفسى...
٣) ومع الآخرين... (غل ٥: ٢٢، ٢٣)

ثانياً: مواهب الروح القدس:

١) مواهب الروح لتحريك المؤمن (رو ١٢: ٦ . ٨)
٢) مواهب لإظهار الروح للمنفعة (١كو١٢: ٨ . ١٠)
٣) مواهب الروح للخدمة (أف ٤: ١١، ١٢)

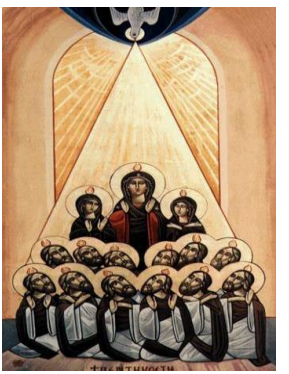

٨ امتياز الوجود في المسيح ومواجهة المشاكل

" فيملأ إلهى كل إحتياجكم بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع.. " (فى ٤: ١٩)

قد يصطدم المؤمن فى حياته بالعديد من المشاكل الصعبة والعقبات العسرة.. وقد يعانى بسببها من المشاعر الأليمة والأحاسيس الحزينة.. فهل هذا أمر طبيعى؟ أم أنه ينبغى أن يكون المؤمن مجرداً من المشاعر؟ وما هو الموقف الإيمانى من المشاكل على ضوء حقيقة الوجود المتبادل فى المسيح؟

والواقع أن هذا الموضـــوع هو التطبيق العملى لوجود المســـيح فى حياتى... فحين يصـــطدم المؤمن الناضـــج بالمشـــاكل، يظهر مدى إدراكه لإمتياز وجوده فى المســيح، بل يختبر هذا الادراك بنيران المشــاكل، فيخرج لامعاً كالذهب النقى...

عن هذا الموضوع نركز أحاديثنا حول:

* **نشــأة المشاكل.** * **ســبب المشاكل.**
* **نتــائج المشاكل.** * **عــلاج المشاكل.**

أولاً: نشأة المشاكل

يحسن أن نتعرف فى البداية على المنابع التى تنبع منها المشاكل.. والواقع أن مشكلة الإنسان الحقيقية على مر العصور والأجيال، سواء فى الدول النامية أو الدول المتقدمة، تتركز فى:

وجود رغبة لم تتحقق...

والواقع أن للإنسان احتياجات أساسية، تتلخص فى:

* **احتياجات روحية:** للصلاة ولقراءة الكتاب المقدس والاعتراف والتناول.. إلخ.

* **احتياجات مادية:** للغذاء والماء والهواء...

* **احتياجات نفسية:** للأمان والتقدير...

١) الاحتياج للأمان:

وهذا الاحتياج هو احتياج أساسى فى الطبيعة البشرية، ولقد أشبع الله هذا الاحتياج عندما خلق الإنسان فى مكان آمن فى فردوس الله، تحت رعايته الشخصية، وأوجد له كل ما يحتاج إليه، وباركه هناك (تك ١، ٢)

ولكن عندما سقط الإنسان بغواية العدو ومخالفة وصية الله وأكل من الشجرة التى منعه الله من الأكل منها.. فقد الأمان والسلام، ودخل الخوف إلى قلبه، وابتدأ يبحث عن الأمان فى جذوع الأشجار، لعلها تحميه وتدخل

الأمان إلى قلبه.. وتجسدت مخاوفه فى قوله: " سمعت صوتك فى الجنة فخشيت، لأنى عريان **فأختبأت..** " (تك ٣: ١٠)

وجاء قايين وقتل أخاه هابيل، ففقد أمانه وقال: " إنك قد طردتني اليوم عن وجه الارض ومن وجهك أختفي وأكون تائهاً وهارباً في الأرض **فيكون كل من وجدني يقتلني..**" (تك ٤: ١٤)

ويقول أيوب الصديق معبراً عن فقده للأمان:" إذا اضطجعت أقول متى أقوم.. الليل يطول **وأشبع قلقاً** حتى الصبح.. " (أى ٧: ٤)

٢) الاحتياج للتقدير:

وهذا هو الاحتياج الثانى الأساسى للطبيعة البشرية كأمر طبيعى فى الإنسان، وهو يختلف عن الكبرياء الذى هو تضخم الذات..

ولقد أشبع الله هذا الاحتياج للتقدير عندما خلق الإنسان على صورته كشبهه، وأعطاه السلطان على كل ما يدب على وجه الأرض..

لكن عندما سقط الإنسان، فقد إشباع احتياجه إلى التقدير بقربه من الله.. وبدا يعمل لنفسه إسماً وشأناً فسقط فى الكبرياء، كما ظهر فى برج بابل: "**نصنع لأنفسنا اسما..**" (تك ١١: ٤)

وقد دلت أعمال الفريسيين على ذلك، كما قال عنهم المسيح: " **وكل أعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس** فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب

ثيـابهم، ويحبون المتكـأ الأول في الولائم والمجـالس الأولى في المجـامع، والتحيات في الأسواق وأن يدعوهم الناس سيدي سيدي.. " (مت ٢٣: ٥ ـ ٧)

وقد أشـــار معلمنا يوحنا الرســـول إلى ديوتريفوس الذى إنجرف فى هذا التيار، فيقول: " كتبت إلى الكنيســـة ولكن ديوتريفس الذي **يحب أن يكون الأول بينهم** لا يقبلنا.. " (٣يو ٩)

وفى حياتنا اليومية نرى الزوجة تركز إهتمامها على الحصـــول على تقدير زوجها عندما تهتم بالمنزل أو عندما تقدم له الطعام، وخلافه..

وكذلك كلنا نركز على نوعية الملابس التى نرتديها لنحصـل على تقدير الناس واحترامهم..

بل حتى فى مجال الخدمة، نسـعى للحصـول على التقدير فى خدماتنا وعندما نفشل فى ذلك تنشأ المشاكل..

فالواقع أن الاحتياج للأمان والاحتياج للتقدير، هما الســر الخفى وراء مشـاكل الإنســان الشـخصـية التى يعانى منها... على أن هناك إحتياجاً نفســياً آخر هو الاحتياج للتعبير.. فعندما تفتقر الزوجة مثلاً إلى إشــباع هذا الاحتياج بالحديث مع زوجها، تحدث المشـــاكل.. فليس بالكافى أن يســـدد الزوج احتياجات زوجته المادية فحســـب، بل عليه أن يســـدد إحتياجاتها النفسية أيضاً...

ثانياً: سبب المشاكل

تنشأ المشاكل من محاولة إشباع احتياجات الإنسان الأساسية [أى الشعور بالأمان والتقدير] باسلوب خاطئ، وطريق يبدو للإنسان أنه مستقيم، ولكن عاقبته طرق الموت (أم ١٤: ١٢)

لذا فإن المشاكل تنشأ لسببين، هما:

- **الاسلوب الخاطئ لاشباع الاحتياجات.**
- **الاصطدام بالعقبات فى سد هذه الاحتياجات.**

١) الاسلوب الخاطئ لاشباع الاحتياجات:

نتيجة لتربية الإنسان الأولى وظروفه وخبراته وقراءاته وثقافاته.. تتكون لديه **اقتناعات خاطئة**، يرى أنها الوسيلة الناجحة لتحقيق أهدافه التى تشبع احتياجاته إلى الأمان والتقدير، وبالتالى يسلك طرقاً خاصة، ويقوم بتصرفات شخصية يحقق بها أهدافه...

وهذا هو ما حدث فى قصة برج بابل بعدما أغرق الرب الأرض بالطوفان، إذ فكروا فى سد احتياجهم للأمان عن طريق برج رأسه فى السماء لينقذهم من طوفان الله، حتى إذا جاء فيما بعد لا يخافون من الغرق.. ويقول الكتاب: " وقالوا هلم **نبن لانفسنا** مدينة وبرجاً رأسه بالسماء **ونصنع لأنفسنا** إسما لئلا نتبدد على وجه كل الأرض.." (تك ١١: ٤)

**** أمثلة لتوضيح الاسلوب الخاطئ المبنى على الاقتناعات الخاطئة لاشباع الاحتياجات:**

م	الاسلوب الخاطئ	الاقتناعات الخاطئة
١	الشخص الكثير الكلام الذى يفشى أسرار الناس وخباياهم.	يرى فى هذا الاسلوب إشباعاً لإحتياحه للتقدير، إذ يظهر أمام الجميع أنه عالم ببواطن الأمور
٢	الشخص الغضوب العنيد الديكتاتورى النزعة.	يرى فى هذا الاسلوب إشباعاً لإحتياحه للتقدير، إذ يرى فيه نصرة وتفوقاً على الآخرين.
٣	الزوجة التى ترفض نقد زوجها، وتسعى دائماً لمديحه	ترى فى مديح زوجها لها دليلاً على محبته واهتمامه، ففى ذلك أمانها وتقديرها.
٤	الشخص المشغول بالمال	يرى أن المال يؤمن حياته ويمنحه الأمان فى المستقبل والتقدير بين الناس.
٥	الشخص الذى لا يكف عن انتقاد الآخرين وإظهار عيوبهم	يرى أن إنقاص الآخرين يزيده تقديراً
٦	الشخص الكذاب والمبالغ ليبدو فى غير واقعه..	يرى أنه بكذبه ينتزع احترام الآخرين وتقديرهم.

٧	الشخص الذى يهرب من لقاء الناس، خشية أن يعرفوا ضعفاته فيحتقرونه..	يرى أن أمانه فى البعد عن الصداقات والعلاقات والاختلاط بالناس أو المؤمنين.
٨	الشخص الذى يرفض أن يتحمل أى مسئولية خشية الفشل..	يرى فى هذا الاسلوب تقوقعاً حول ذاته، وحفاظاً على أمانه وتقديره فى عيون الآخرين.
٩	المرأة التى تتهاون فى طهارتها، وتفرط فى عفتها حتى تكسب محبة الغير وعطفهم..	هى مفتقرة للأمان والتقدير، وترى فى هذا الاسلوب النجس وسيلة لإشباع احتياجاتها للأمان والتقدير..
١٠	الخادم الذى يبذل الجهود فى عمل الله، ليس حباً فى النفوس، بل تمجيداً لذاته..	هو شخص مفتقر للأمان والتقدير فى شخص المسيح، ويجد فى الخدمة مجالاً لتحقيق طموحاته وتمجيد ذاته..

٢) الاصطدام بالعقبات فى سد الاحتياجات:

وهو سبب هام وجوهرى لحدوث المشاكل فى الحياة.. إذ عندما يصطدم الناس بالعقبات المختلفة التى تحول دون تحقيق أهدافهم فتتبع المشاكل فى حياتهم... وقد تكون العقبات ناتجة عن ظروف داخلية، أو ظروف خارجية:

أ - عقبات داخلية: أى الأمور التى ترجع للشخص نفسه، مثل **قصور إمكانياته الذاتية** عن تحقيق أهدافه التى يراها بحسب إقتناعاته.. وقد تكون العقبة فى **عدم واقعية الأهداف** التى وضعها الانسان لنفسه ليحققها..

ب- عقبات خارجية: أى الأمور التى تأتى للشـــخص من الخارج، مثل **عدم توفر الإمكانيات** كالمال أو العمل.. إلخ.. وقد تأتى العقبات من الناس المحيطين به، الذين ينتقدون ويلومون، ولا يحبون إلا أنفســـهم، ويظلمون ولا يعترفون بالجميل، ولا يقدِّرون المجهودات..

أخى الحبيب، يقول سليمان الحكيم وهو يواجه مثل هذه العقبات: "**افتكرت في قلبي** أن أعلل جســـدي بالخمر وقلبي يلهج بالحكمة وأن آخذ بالحماقة حتى أرى ما هو الخير لبني البشر حتى يفعلوه تحت السماوات مدة أيام حياتهم فعظمت وازددت أكثر من جميع الذين كانوا قبلي في أورشـــليم وبقيت أيضـــا حكمتي معي ثم إلتفت أنا إلى كل أعمالي التي عملتها يداي وإلى التعب الذي تعبته في عمله فاذا الكل باطل وقبض الريح ولا منفعة تحت الشمس.." (جا ٢: ٣، ٩، ١١)

ثالثاً: نتائج المشاكل

ينتج عن إخفاق الإنســـان فى تحقيق أهدافه التى هى بحســـب إقتناعاته، مشاعر أليمة وأحاسيس حزينة تسود على حياته...

وتختلف هذه المشـــاعر بحســـب نوع العقبة التى حالت دون تحقيق أهدافه من هذه المشاعر.. وتتركز هذه المشاعر فيما يلى:

١- **الشعور بالكآبة وصغر النفس:** مثل شعب بنى إسرائيل الذين كانوا عبيداً فى مصر، وبسبب قصور الإمكانيات أُصيبوا بصغر النفس، كما قال الكتاب: "فكلم موسى هكذا بني إسرائيل ولكن لم يسمعوا لموسى

من صغر النفس ومن العبودية القاسية.." (خر ٦: ٩)، ويحدث هذا مثلاً مع الخادم الذى يريد أن يربح الآلاف للمسيح، وعندما يفشل فى ذلك يصاب بالاحباط والكآبة..

٢- **الشعور بالمرارة والسخط على الآخرين:** ويحدث هذا مع الانسان الذى تقف الظروف ضد تحقيق أهدافه، فيلقى اللوم على الآخرين، وقد إمتلأت نفسه مرارة وسخطاً.. مثلما حدث مع شاول الملك الذى رفضه الله ومسح داود عوضاً عنه فانتاب شاول شعور بالمرارة والسخط والغيظ على داود، وأراد أن يقتله مراراً كثيرة. ويحدث هذا بين الزوج وزوجته، والعكس.. وبين الموظف ورئيسه.. وبين الخادم وقائده فى الخدمة حين يقف فى سبيل تحقيق أهدافه فى الخدمة..

٣- **الشعور بالقلق والاضطراب:** كما قال معلمنا يعقوب: "رجل ذو رأيين **متقلقل فى جميع طرقه..**" (يع ١: ٨).. وهذا الشعور يحدث للطالب فى إستذكاره لدروسه أيام الامتحانات، وللموظف الجديد عند استلام عمله، وللخادم عندما تعطى له مسئولية جديدة...

٤- **الشعور بالأمراض والأوهام:** فعندما يفشل الإنسان فى تحقيق أهدافه التى تحقق له الأمان والتقدير، يسقط فى دوامة الأمراض والوهم.. كالصداع وآلام المعدة والقرحة أو الهزال، وبقية ما يسمى بـ ***Psycho-somatosis***، ويكون الهدف منها جلب إهتمام الناس وتقديرهم له..

٥- **الشعور بالفشل واليأس:** وهو ناتج من الإحباط التام فى تحقيق أهداف الإنسان التى يظن أنها تجلب له المزيد من الأمان والتقدير.. وعندما ييأس الإنسان، ينقاد لا شعورياً إلى الهوة الأخيرة، وهى:

٦- **الشـــعور بالرغبة فى الانتحار:** ليهرب هروباً أبدياً من مواجهة الحياة.. مثلما حدث مع شاول الملك ويهوذا الإسخريوطى...

أخى الحبيب.. ترَى إلى أى حد من هذه النتائج المريرة قد وصـــلت يوماً من الأيام ؟ اسمح لى ان أذكّرك بأن هذه النتائج تحدث فى تلقائية دون شعور، بل تحدث كنتيجة طبيعية لاحتياجات لم تشبع فى المسيح...

رابعاً: علاج المشاكل

هـل من علاج؟؟؟ نعم ونعم.. **إن العلاج يكمن فى إدراك المؤمن الناضـج بأن هناك إحتياجات يجب إشـباعها لأنها إحتياجات طبيعية، لكن إشباعها السليم يكمن فى الوجود فى المســـيح، ففيه وحده تسديد كل إحتياجاتى بحسب غناه فى المجد..**

ويتركز علاج المشاكل فى ثلاثة أبعاد.. هى:

١) إدراك أن الشبع الحقيقى هو من خلال الرب يسوع والوجود فيه:

من أروع المواقف الدالـة على هذا، هو موقف أبينـا إبراهيم مع ملـك سدوم، بعد إنتصاره بقوة الرب: "فقال ابرام لملك سدوم رفعـت يدى إلى الـرب الإله العلـي مالك السماء والارض **لا آخذن** لا خيطاً ولا شراك نعل ولا من كل ما هو لك فلا تقول أنا أغنيت إبرام.." (تك ١٤: ٢٢، ٢٣)

ثم نراه فى الإصـــحاح التالى لهذه الكلمات يأتى للرب ويقول: "فقال ابرام أيها الســـيد الرب **ماذا تعطيني** وأنا ماضٍ عقيماً" (تك ١٥: ٢).. فهو

يرفض عطايا العالم، ويلتمس بركات الرب.. فمهما أعطى ملك سدوم لإبراهيم.. هل كان سيعطيه اسحق ابن الموعد الذى جاء منه الرب يسوع المسيح مشتهى الأجيال؟؟؟

٢) الثقة والإيمان بوعود اللّه وإمكانياته فى الشبع:

فالمؤمن الناضج يبنى حياته على وعود الله فى كلمته المحيية، التى فيها يجد شبعه للأمان والتقدير.. فيجد أمانه فى وعود الرب له: " **محبة أبدية أحببتك** من أجل ذلك أدمت لك الرحمة.." (إر ٣١: ٣)، ويضيف إشعياء النبى قائلاً: " هوذا الله خلاصى **فأطمئن ولا أرتعب** لأن ياه يهوه قوتى وترنيمتى وقد صار لى خلاصاً" (إش ١٢: ٢)

كما يجد شبعاً لاحتياجه للتقدير فيما يلى:

** **تقدير الرب له بأن خلقه على صورته ومثاله:** "وقال الله لنعمل الإنسان **على صورتنا كشبهنا..**" (تك ١: ٢٦)

** **يؤكد الرب موقفه من المؤمن وتقديره وإعزازه له فيقول: "إذ صرت عزيزاً في عيني مكرماً وأنا قد أحببتك"** (إش ٤٣: ٤)

** **القيمة التى رفعه الرب إليها كإبن لملك الملوك ورب الأرباب:** "وأكون لكم أباً وأنتم تكونون لي بنين وبنات يقول الرب القادر على كل شيء.." (٢كو ٦: ١٨)

** **وإلى جوار هذا كله فقد جعل المؤمنين أصحاب شأن رفيع إذ جعلهم سفراء عن المسيح** (٢كو ٥: ٢٠)

يالها من امتيازات مجيدة تبرز القيمة والمقدار اللذين صارا للمؤمن بسبب وجوده فى المسيح يسوع.. فيرفض مجد العالم وما يعرضه من أمان وتقدير، كما رفض المسيح مجد الناس عندما قال: "**مجداً [أى تقديراً]** من الناس لست أقبل" (يو ٥: ٤١)، ثم صلى للآب قائلاً: "**والآن مجدنى أنت أيها الآب** عند ذاتك بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم..." (يو ١٧: ٥)

٣) الخضوع لسيادة الروح القدس الذى يشبع الإحتياجات:

فعندما يدور الإنسان فى فلك ذاته، ويتمركز حول كرامته، ويعمل على تقديرها، ويسعى للبحث عن أسباب الأمان فى عالم الإضطراب والخوف.. يكتشف أخيراً أنه يجرى وراء السراب، ويمسك بقبض الريح..

لكن عندما يتخلى عن ذاته، ويفسح المجال للروح القدس لكى يشبع إحتياجاته ويسددها، فهو يبنى حياته على صخرة الرفعة والأمان فى وسط عالم المخاوف والأشجان...

والفرق فى ذلك واضح فى قصة أستير الملكة.. فبينما نجد أن هامان يريد تمجيد ذاته.. نجد مردخاى يأخذ تكريمه من الله..

وهكذا نجد أن احتياجات المؤمن الأساسية للأمان والتقدير قد أُشبِعت عن طريق الوجود المتبادل فى المسيح، فيصير شعاره هو: "لىَّ الحياة هى المسيح.." (فى ١: ٢١) وهذا هو شعار كل مؤمن وجد حياته وما يشبعها من أمان وتقدير فى المسيح..

طلبتى إلى الله أن يعطينا الحياة التى وجدت شـــبعها فيه وحده ولا ســـواه، فتصـــير له المكانة الوحيدة فى حياتنا.. نجد فيه أماننا وتقديراً الحقيقى، له المجد فى كنيسته إلى الأبد.. آمين.

**** ترنيمة:**

١) إن أُنسى من أمى الحنون — أحضـان ربى لـى تصـون
أعـز عنـده البنـون — فكيـف ينسـانـى
فكيـف ينسـانـى — فكيـف ينسـانـى
إن نسيت الأم الـرضيـع — ربـى لا ينسـانـى

٢) إن ينسـى من أمٍ ولـد — يبقـى لـه الـرب سنـد
محصـى لشعـره العـدد — فكيـف ينسـانـى

٣) عصفـور دور إن سقـط — ينسـى من النـاس فقـط
يسـوع لا ينسـاه قـط — فكيـف ينسـانـى

٤) من أجلـىَّ الشوك أقتنـى — كـذاك بـالطـير أعتنـى
أفضـل منهمـا أنـا — فكيـف ينسـانـى

درس كتاب:

امتياز الوجود في المسيح ومواجهة المشاكل

** أولاً: كيف تنشأ نشأة المشاكل؟

تك ٤: ١٤ ----------

الإجابة: ----------

أى ٧: ٤ ----------

الإجابة: ----------

٣ يو ٩ ----------

الإجابة: ----------

** ثانياً: ما هى أسباب المشاكل؟

تك ١١: ٤ ----------

الإجابة: ----------

أم ٢٣: ٧ ----------

الإجابة: ----------

جا ٢: ٩،٣، ١١ ----------

الإجابة: ----------

** ثالثاً: ما هى نتائج المشاكل؟

خر ٦: ٩ ----------

الإجابة: ----------

١ صم ١٨: ٢٩ ----------

الإجابة: ----------

مت ٢٧: ٥ ----------

الإجابة: ----------

** رابعاً: ما هو علاج المشاكل؟

إش ٤٣: ٤ ----------

الإجابة: ----------

مز ٢٧: ١٠ ----------

الإجابة: ----------

إش ٢ : ١٢ ----------

الإجابة: ----------

يو ٥: ٤١ مع يو ١٧: ٥ ----------

الإجابة: ----------

** التدريب الروحى للأسبوع:

١) حفظ آية:

> **إش ٤٣: ٤**
>
> **" إذ صرتَ عزيزاً فى عينىَّ مكرماً وأنا قد أحببتك..**
> **أُعطى أناساً عوضك، وشعوباً عوض نفسك.. "**

٢) المواظبة على الخلوة اليومية.

٣) الذهاب للكنيسة، وممارسة الاعتراف والتناول.

٤) التدريب الروحى لموضوع الوجود فى المسيح ومواجهة المشاكل:

ملخص موضوع

الوجود فى المسيح ومواجهة المشاكل

أولاً : نشأة المشاكل:

١) الاحتياج للأمان (تك ٤: ١٤)

٢) الاحتياج للتقدير (٣ يو ٩)

ثانياً : سبب المشاكل:

١) الاسلوب الخاطئ لاشباع الاحتياجات (تك ٤:١١)

٢) الاصطدام بالعقبات فى تسديد الاحتياجات (جا ٢: ٩، ١١)

ثالثاً: نتائج المشاكل:

١) الشعور بالكأبة وصغر النفس.

٢) الشعور بالمرارة والسخط على الآخرين.

٣) الشعور بالقلق والاضطراب.

٤) الشعور بالأمراض والأوهام.

٥) الشعور بالفشل واليأس.

٦) الشعور بالرغبة فى الانتحار.

رابعاً : علاج المشاكل:

١) إدراك أن الشبع الحقيقى هو من خلال الرب يسوع والوجود فيه (فى ٤: ١٩)

٢) الثقة والإيمان فى وعود الله وإمكانياته للشبع (إش ١٢: ٢، ٤٣: ٤)

٣) الخضوع لسيادة الروح القدس الذى يشبع الاحتياجات (١كو ٢: ١٢)

٩ امتياز الوجود في المسيح والمحبة الأخوية

"أيها الأحباء لنحب بعضنا بعضاً لأن المحبة هى من الله.. وكل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله" (١يو ٤: ٧)

نواصل بنعمة الله موضوعاتنا عن النضوج الروحى من خلال الوجود فى المسيح... والواقع أن **طفولة الإيمان هى التمركز حول الأنا، ومحبة الذات، والرغبة فى أن يهتم جميع المؤمنين بى، ويغمرونى بمحبتهم.. أما النضوج الروحى فهو الانطلاق من الدوران حول محور الذات، والخروج إلى مجال ممارسة المحبة الأخوية، من منطلق روح المسيح الذى يسكن فىَّ، ويحب من خلالى، ويربطنى برباط مقدس مع بقية أعضاء جسده..**

والواقع أن الحياة مع المسيح ليست علاقة فردية معه، لكنها يجب أن تكون أيضاً علاقة حبية مع الآخرين.. فلا نركز على العلاقة الفردية مع المسيح، ونهمل أخوتنا الذين خُلقوا على صورته، والذين أوصانا هو بمحبتهم.. ولا نهتم بعلاقتنا مع الآخرين، ونهمل الأصل الذى هو المسيح حجر الزاوية..

على أن المؤمن الناضـــج يمارس المحبة الأخوية ليس على ســـبيل الاضـــطرار أو الإجبار أو التصـــنع.. بل أن طريقه إلى المحبة الأخوية هو أن يفســـح المجال للرب يســـوع الحال فيه والموجود داخله أن يحب فيه.. فيحب من خلاله الاخرين..

وســوف نناقش موضـوع المحبة الأخوية من عدة جوانب هى: **أهميتها، منابعها، غايتها، أساليبها، ثمارها، معوقاتها..**

وسنركز الحديث فى هذه الجلسة حول الثلاثة جوانب الأولى وهى:

- **أهمية المحبة الأخوية.**
- **منابع المحبة الأخوية.**
- **غاية المحبة الأخوية.**

أولاً: أهمية المحبة الأخوية

للمحبة الأخوية أهمية شديدة فى حياة المؤمن لأنها:

١) سمة أساسية للمؤمن:

لذا أوصانا الرب يسوع المسيح قائلاً: "**وصية جديدة أنا أعطيكم** أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضاً بعضكم بعضاً، **بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى إن كان لكم حب بعضا لبعض..**" (يو ١٣: ٣٤، ٣٥)

لذا فالمحبة الأخوية هى علامة مميزة للمؤمنين، لأن الإنسان الجسدى المحب لذاته يعبد ذاته، لكن المؤمن الناضـــج هو الذى تجلت فيه ســـمات المسيح ومحبته، فيحب من خلاله الآخرين..

٢) دليل الحياة:

لذا قال معلمنا يوحنا رسول المحبة: "**نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الأخوة، من لا يحب أخاه يبقى في الموت..**" (١يو ٣: ١٤)

والانتقال من الموت إلى الحياة معناه أن يتحد المؤمن الناضج بالمسيح الرأس الحي، وتكون العلامة المنظورة هي محبة الأخوة كأعضاء لجسد المسيح..

٣) المفتقد للمحبة مفتقد لمعرفة اللّه:

لذا قال معلمنا يوحنا الحبيب: "**ومن لا يحب لم يعرف الله لأن الله محبة..**" (١يو ٤: ٨)، وأضاف قائلاً: "إن قال أحد إني أحب الله وأبغض أخاه **فهو كاذب لأن من لا يحب أخاه الذي أبصره كيف يقدر أن يحب الله الذي لم يبصره..**" (١يو ٤: ٢٠)

فالمحبة الأخوية هى إنعكاس لوجود المسيح فى القلب مصدر الحب الحقيقي، والذى يحاول أن يمارس المحبة الأخوية دون إتاحة الفرصة للمسيح ليحيا فيه، إنما هو يمارس عملاً أجوفاً قصير المدى، يمارسه تحت إجبار أو تغصب..

٤) أخوتى المؤمنون هم أعضاء المسيح:

لذا قال معلمنا بولس الرسول: "**وهكذا إذ تخطئون إلى الأخوة وتجرحون ضميرهم الضعيف تخطئون إلى المسيح..**" (١كو ٨: ١٢)، لذا فنقص المحبة الأخوية، لا يسئ فقط إلى أخوتى، بل بالأحرى يسئ إلى الرأس الذى هو المسيح، فحينما يمدحك أحد لأن خطك جميل، فأنت تعبر عن هذه المجاملة الرقيقة بأن تبتسم، وتكون ابتسامتك صادرة من الرأس.. كذلك عندما تقدم

حباً حقيقياً لأخيك، فإن رأس الجسد المسيح يبتسم، والعكس صحيح، فإن لم تحب أخاك تحزن المسيح..

لذا قال القديس أغسطينوس:

[مثل رجل يريد أن يقبل رأسك فيدوس على رجليك، فهل يسحق قدميك بحذاء مملوء مسامير إذا شاء أن يقبّل رأسك !! غير أن الرأس تدافع عن الأعضاء التى تُسحق بقوة، أليس الرأس تصرخ وتقول: إنى أرفض تكريمك لى، توقف عن سحقى !!

ولهذا فإن سيدنا يسوع المسيح حين صعد إلى السماء، أوصانا على جسمه الباقى هنا على الأرض، لأنه رأى كثيرين مستعدين أن يكرموه بعد صعوده إلى السماء، فى الوقت الذى يسحقون فيه بقية أعضائه التى على الأرض...]

ثانياً: منابع المحبة الأخوية

إن كانت هذه هى أهمية المحبة الأخوية.. فمن أين نأتى بهذه المحبة؟ ما هى منابعها ومصادرها؟

١) اللّه بروحه:

المحبة الحقيقية هى من الله لأن الله هو الحب، والإنسان بذاته لا يستطيع أن يحب لأن الخطية ولدت داخل البشر التمركز حول الذات والأنانية، وعندما يفسح المؤمن الناضج المجال للروح القدس ليحب الآخرين من خلاله، فإن الروح يثمر محبة فى قلب وكيان المؤمن.. كما قال معلمنا بولس الرسول: "وأما **ثمر الروح فهو محبة...**" (غل ٥: ٢٢)

فالروح القدس يغرس المحبة كبذرة فى القلب.. فإذا وجدت تربة جيدة أثمرت ثمر الروح، لذا قال الكتاب: ".. لأن **محبة الله قد إنسكبت فى قلوبنا بالروح القدس** المعطى لنا.." (رو ٥: ٥)

ويضـــيف قائلاً: "وأما المحبة الاخوية فلا حاجة لكم أن أكتب إليكم عنها لأنكم أنفسكم **متعلمون من الله أن يحب بعضكم بعضاً**" (١تس ٤: ٩)

والواقع أن هناك فرقاً كبيراً بين المحبة الأخوية والعواطف الإنسانية:

<u>فالمحبة الأخوية هى</u>: فعل وليس رد فعل - منبعها الله - دائمة برغم الألم - باذلة - معطاءه - تلقائية - هى محبة المسيح الذى أراه فى الجميع..

<u>أما العواطف الإنسانية هى</u>: رد فعل - منبعها الغريزة البشرية - متقلبة لا تدوم مع الألم - تهتم بما تأخذ لا بما تعطى - التمركز حول الذات والأنا فأحب من تميل طبيعتى البشرية إليهم، وأرفض من لاتميل إليهم...

٢) التناول من جسد الرب ودمه:

فممارسة سر الإفخارستيا ليس فقط شركة فردية مع الله بأخذ جسده ودمه، بل هى أيضاً ممارسة لشركة المؤمنين معاً..

لذا يقول الأب الكاهن فى مقدمة الأواشى:

[اجعلنا كلنا مستحقين يا سيدنا أن نتناول من قدساتك طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا، **لكى نكون جســـداً واحـــداً وروحاً واحداً** ونجد نصيباً وميراثاً مع كافة قديسيك الذين أرضوك منذ البدء..]

لذا فاشتراكنا الدائم والمستمر فى ربنا يسوع المسيح الواحد والتناول من جســـده ودمه الأقدســـين، يجعلنا متحدين باخوتنا المؤمنين بل أننا جميعاً كأعضــاء فى اتحادنا بالرب يسوع نمثل كيانا واحداً مترابطاً هو جسد الرب يسوع المسيح، فنكتشف أننا هذا الجسد الواحد للرب يسوع.. " فإننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد **لأننا جميعنا نشترك في الخبز الواحد..** " (١كو ١٠: ١٧)

والقربان الذى يتحول بحلول الروح القدس إلى جسد المسيح يتكون من: **قمح** [جماعة متفرقة من المؤمنين] **نطحنه** [يتخلون عن ذواتهم]، **ويخلط بالماء** [بالروح القدس]، **ويختمر** [ملكوت السموات]، ثم يوضع فى **نيران الفرن** [التجارب والآلام]، فيصبح قرباناً، بالصلاة يتحول إلى جسد الرب ودمه، بل تصير الفتات الصغير منه **(جواهر)** كما تعلمنا الكنيسة، وذلك لإنتمائه إلى جسد المسيح المقدس...

لذا يقول القديس ايريناوس:

[كما أنه يستحيل أن تعجن عجينة متماسكة من دقيق جاف بدون ماء، ولا يمكن أن تصير خبزة واحدة.. هكذا أيضاً نحن الكثيرين لم يكن ممكناً أن نصير واحداً فى المسيح يسوع بدون الماء الذى من السماء أى الروح القدس...]

ثالثاً: غاية [هدف] المحبة الأخوية

يدعو القديس بولس الرسول أولاده المؤمنين أن يسلكوا بحسب الدعوة التى دعاهم بها الرب، مركزاً على المحبة بكل وداعة وطول أناة مشيراً أن هذا

السلوك المفعم بالحب سيؤدى حتماً إلى وحدانية الأعضاء فى الجسد الواحد من جهة الإيمان وكمال قامة ملء المسيح: " **إلى أن ننتهي جميعنا إلى:**

١) وحدانية الإيمان.. **٢) ومعرفة إبن الله**

٣) إلى إنسان كامل.. **٤) إلى قياس قامة ملء المسيح..** "

(أف ٤: ١٣)

لذا فوحدانية المحبة هى الاتفاق الروحى والفكرى والذهنى الكامل لإعضاء جسد المسيح ليكون لهم إيمان واحد يجمعهم فى المسيح بقوة ويقودهم إلى معرفة إبن الله معرفة إختبارية كاملة فيصير أعضاء الجسد كأنهم شخص واحد كامل فى المسيح، فيتحقق الهدف النهائى، وهو **قياس قامة ملء المسيح...**

لذا يقول القديس اغريغوريوس فى قداسه الإلهى:

[وحدانية القلب التى للمحبة فلتتأصل فينا..]

ويضيف القديس كيرلس فى قداسه الإلهى:

[لكى يكون لنا نحن المتناولين منهما: إيمانٌ بغير فحص، ومحبة بغير رياء...]

وللأطفال لعبة جميلة هى لعبة المكعبات Puzzle التى فيها تتجمع أجزاء متفرقة لتكون صورة واحدة فى وحدانية وترابط، على أن كل جزء منها إذا رأيناه بمفرده نجد صعوبة فى رؤية ما يحمل من صورة، لكن بإنتمائه لإخوته يصبح جزءاً من صورة جميلة..

لذا قال القديس بولس الرسول: " بل **صادقين في المحبة ننمو في كل شيء إلى ذاك الذى هو الرأس المسيح،** الذي منه كل الجسد مركباً معاً

ومقترنا بمؤازرة كل مفصل حسب عمل على قياس كل جزء يحصل نمو الجسد لبنيانه في المحبة.." (أف ٤: ١٥، ١٦)، فعقلة الأصبع الصغيرة لها مفصل صغير: على قدر حجم العضو، وعلى قدر العمل المطلوب منه.. لينمو ويؤول إلى بنيان الجسد كله بنياناً متكاملاً فى المحبة...

لذا يقول القديس اكليمندس الرومانى:

[لماذا توجد بينكم المشاحنات والانشقاقات والخصومات والتناحرات؟ أليس لنا رب واحد، ومسيح واحد؟ يفيض علينا بنعمته؟ لماذا نُمزق ونقطع أعضاء المسيح، ونضمر العداء لهذا الجسد، ونصل إلى هذه الدرجة من الجنون، حتى نسينا أننا أعضاء بعضنا لبعض؟]

طلبتى إلى الله أن يعطينا أن نفسح المجال لروح الله القدوس ليحب فينا ويظهر حبه الحقيقى من خلالنا للآخرين.. فيكون شعار كل منا:

أنا أحب..
إذن أنا فى المسيح، والمسيح فىَّ

**** ترنيمة:**

١) يا اللي فديت حياتنا — واشتريتنا بدم ثمين
كل ماضينا يشهد — إنك لينا أمين ومعين
وأنت اللى جمعتنا — ووحدت قلبنا
بنهديلك عمرنا — يا مليكنا وربنا

٢) بنسلمك حياتنا — وبنهديلك كل الأيام
عايزين نعيش لك عمرنا — ونحط عندك كل الأحلام

درس كتاب:

امتياز الوجود فى المسيح
والمحبة الأخوية

** أولاً: ما هى أهمية المحبة الأخوية؟

يو ١٣: ٣٤، ٣٥ ----------

الإجابة: ----------

١ يو ٣: ١٤ ----------

الإجابة: ----------

١ يو ٤: ٨ ----------

الإجابة: ----------

١ كو ٨: ١٢ ----------

الإجابة: ----------

**** ثانياً: ما هى منابع المحبة الأخوية؟**

غل ٥: ٢٢ ----------

الإجابة: ----------

رو ٥: ٥ ----------

الإجابة: ----------

١ كو ١٠: ١٧ ----------

الإجابة: ----------

**** ثالثاً: ما هى غاية المحبة الأخوية ؟**

أف ٤: ١٣ ----------

الإجابة: ----------

أف ٤: ١٥، ١٦ ----------

الإجابة: ----------

** التدريب الروحى للأسبوع:

أ) حفظ آية:

١ يو ٣: ١٤
" نحن نعلم أننا قد إنتقلنا من الموت إلى الحياة لأننا نحب الأخوة.. من لا يحب أخاه يبقى فى الموت.."

ب) المواظبة على الخلوة اليومية.

ج) الذهاب للكنيسة، وممارسة الاعتراف والتناول.

ء) التدريب الروحى لموضوع الوجود فى المسيح والمحبة الأخوية:

التتميم الروحى الأسبوعى

م	التاريخ	الكتاب المقدس		الأجبية		صلاة ارتجالية		مراجعة آيات	الصوم	ممارسة التدريب	محاسبة النفس	الكنيسة				
		ص	م	ص	م	ص	م					ق	ع	ت	ج	خ
١																
٢																
٣																
٤																
٥																
٦																
٧																

ق = حضور القداس، ع = اعتراف، ت = تناول،

ج = حضور اجتماعات ، خ = خدمة

ملخص موضوع

الوجود فى المسيح والمحبة الأخوية

أولاً : أهمية المحبة الأخوية:

١) سمة أساسية للمؤمن (يو ١٣: ٣٤، ٣٥)

٢) دليل الحـياة (١ يو ٣: ١٤)

٣) المفتقد للمحبة مفتقد لمعرفة الله (١ يو ٤: ٢٠)

٤) أخوتى المؤمنون هم أعضاء المسيح (١ كو ٨: ١٢)

ثانياً: منابع المحبة الأخوية:

١) الله بروحـه (غل ٥: ٢٢)

٢) التناول من جسد الرب ودمه (١ كو ١٠: ١٧)

ثالثاً: غاية المحبة الأخوية:

١) وحدانية الإيمان. **٢) ومعرفة إبــن الله.**

٣) إلى إنسان كامل. **٤) إلى قياس قامة ملء المسيح.**

(أف ٤: ١٣)

١٠ امتياز الوجود في المسيح والمحبة الأخوية (تابع)

" بهذا قد عرفنا المحبة أن ذاك وضع نفسه لأجلنا.. فنحن ينبغي لنا أن نضع نفوسنا لأجل الاخوة.." (١يو ٣: ١٦)

ناقشنا فى الجلسة الماضية موضوع "المحبة الأخوية" من خلال الوجود المتبادل فى المسيح، وقلنا أن النضوج الروحى هو الإنطلاق من الدوران حول الذات، والدخول فى مجال ممارسة المحبة الأخوية من منطلق روح المسيح الذى يسكن فى المؤمن الناضج الذى خرج من التمركز حول الذات والدوران فى فلكها.. فيتيح للمسيح أن يحب من خلاله، فيرتبط المؤمن برباط مقدس مع بقية أعضاء جسد الرب يسوع المسيح..

ولقد ناقشنا فى الجلسة الماضية ثلاثة أبعاد، هى: أهمية، ومنابع، وغاية المحبة الأخوية..

واليوم، بنعمة الله نستكمل الحديث حول الثلاثة أبعاد الباقية حتى تكتمل الصورة... وهم:

- **أساليب المحبة الأخوية.**
- **ثمار المحبة الأخوية.**
- **معوقات المحبة الأخوية.**

رابعاً: أساليب المحبة الأخوية

تَعلمنا كلمة الله أن المحبة الأخوية ليست كلمات رنانة، أو شعارات مدوية، لكنها سلوك عملى.. فهى تنبهنا إلى أهمية أن لا نحب بالكلام ولا باللسان، بل بالعمل والحق.. ومن الأساليب والجوانب الهامة للتعبير عن المحبة الأخوية، هو ما يلي:

١) المشاركة الوجدانية:

قال الكتاب: "**وادين بعضكم بعضاً بالمحبة الاخوية** مقدمين بعضكم بعضاً في الكرامة.. **فرحاً مع الفرحين وبكاء مع الباكين**" (رو ١٢: ١٠، ١٥)

ويضيف قائلاً: "**احملوا بعضكم اثقال بعض** وهكذا تمموا ناموس المسيح.." (غل ٦: ٢)

والمقصود بالمشاركة الوجدانية، ليس هو الذهاب للأفراح للأكل والشرب إسعاداً للذات وحباً للظهور، ولا الذهاب إلى الجنازات تفادياً للعتاب.. (كالتاجر الذى يبتسم لك حتى تشترى منه، وبعد ذلك لا تربطه بك رابطة...) بل المقصود هو إظهار حب المسيح ليشارك الفرحين أفراحهم، ويتألم مع المتألمين فى آلامهم..

ولعل من أروع الأمثلة للمشاركة الوجدانية، هو موقف الرب يسوع أمام قبر ليعازر عندما بكى لما رأى دموع مريم ومرثا.. لقد شاركهم دموعهم وأحزانهم..

والموقف الرائع النبيل الآخر، هو موقف يوسف الصديق مع رئيس السقاة ورئيس الخبازين، إذ عندما رآهما فى ضيق وحزن، شاركهما آلامهما، برغم كونه هو فى ضيق وظلم فى السجن: "فدخل يوسف إليهما في الصباح ونظرهما وإذا هما مغتمان، فسأل خصيي فرعون اللذين معه في حبس بيت سيده قائلا **لماذا وجهاكما مكمدان اليوم**" (تك ٤٠: ٦، ٧)

٢) المشاركة فى الإحتياجات:

المؤمن الناضج هو الذى استبدل محبته المحدودة بمحبة المسيح غير المحدودة، وتمتع بأحشاء رأفات إلهنا، فلا يستطيع أن يسكت عن إحتياج يرى أخاه يحتاجه، لذا قال الكتاب: "**وأما من كان له معيشة العالم ونظر أخاه محتاجاً وأغلق أحشاءه عنه فكيف تثبت محبة الله فيه**" (١يو ٣: ١٧)

ولقد كانت المشاركة فى الاحتياجات هو اسلوب حياة الكنيسة الأولى، إذ يقول الكتاب: "وجميع الذين آمنوا كانوا معا **وكان عندهم كل شيء مشتركاً...**" (أع ٢: ٤٤)

ولقد ظهرت أحشاء المسيح الحانية واضحة فى معجزة إشباع الجموع، فلم يكتف بإشباعهم روحياً بل قال: "**إني أشفق على الجمع** لأن الآن لهم ثلاثة أيام يمكثون معي وليس لهم ما يأكلون، ولست أريد أن أصرفهم صائمين لئلا يخوروا في الطريق" (مت ١٥: ٣٢)

يقول القديس العظيم الأنبا أنطونيوس:

[إذ تعلم الشياطين أن كل من يحب أخاه فهو يحب الله، لذلك يخدعوننا تحت ألف حيلة ومكر حتى يبغض كل منا الآخر إلى أن يصبح الواحد منا

فى حالة لا يريد فيها أن ينظر أخاه أو يشـتاق إليه أو يكلمه بكلمة واحدة، وذلك كله لبغضهم الفضيلة...]

٣) اسلوب الكلام:

فالمؤمن الناضـــج هو الذى يركز بإســـتمرار على أن يتيح المجال للمسيح أن يتكلم فيه.. فيكون كلامه طبقاً لما قاله معلمنا بولس الرسول:

١) "لا تخرج كلمة ردية من أفواهكم..
٢) بل كل ما كان صالحاً [مملحاً بملح]..
٣) للبنـيان [ليبنى السامعين]..
٤) حسب الحاجة [بمقياس إلهى دقيق]..
٥) كي يعطي نعمة [بركة وفائدة ونفع] للسامعين"

(أف ٤: ٢٩)

ليتنا نتدرب على أن نعبِّر عن كلماتنا بملامح الوجه، وحركات اليدين وطبقة الصوت ونظرات العينين...

لذا يقول القديس ايرينيموس:

[إن الكلمة الخارجة من الفم كحجر مرشـــوق باليد، هيهات عودتها أو ضـــبطها.. فلهذا يلزم التأمل فيما ســـيقال قبل أن يخرج الكلام.. لأنه بعد خروجه يكون التأمل فيه باطلاً..]

فالمؤمن يجب أن يعنى ما يقوله، ويقول ما يعنيه.. **ولقداســـة البابا المعظم الأنبا شـنوده الثالث عظة رائعة نافعة بعنوان [شفتاكِ يا عروس تقطران شهداً] انصحك أيها القارئ العزيز أن تقتنيها، فما أنفعها فى هذا المجال..**

٤) اسلوب المعاملات:

ليس التركيز على الكلام فقط، بل تمتد المحبة لتشـــمل كافة جوانب معـاملات المؤمن.. فيكون لطيفـاً كثمرة من ثمر الروح القدس، كمـا قـال معلمنا بولس الرســـول: " **وكونوا لطفاء** بعضـــكم نحو بعض **شـــفوقين متسامحين كـما** سامحكم الله أيضاً في المسيح " (أف ٤: ٣٢)

وتتلخص صـفات المحبة فى إصـحاح المحبة فى الرسـالة الأولى إلى كورنثوس إصحاح ١٣، إذ يقول: "**المحبة**":

١) تــتأنى. **٢) وترفق.** **٣) المحبة لا تحسد.**

٤) المحبة لا تتفاخر. **٥) ولا تنتفخ.** **٦) ولا تقبـح.**

٧) ولا تطلب ما لنفسها. **٨) ولا تحتد.** **٩) ولا تظن السوء.**

١٠) ولا تفرح بالاثم. **١١) بل تفرح بالحق**

١٢) وتحتمل كل شيء. **١٣) وتصدق كل شيء.**

١٤) وترجو كل شيء. **١٥) وتصبر على كل شيء... "**

(١كو ١٣: ٤ . ٧)

يقول الشيخ الروحانى:

[إن كنت قد ولدت بالمسـيح حقاً، فكل مولود من المسـيح هو أخوك.. فإن أحببت نفسك أكثر من أخيك، فهـذه الزيادة ليسـت من المسيح...]

كما يقول القديس أغسطينوس:

[الصـداقة لا يمكن أن تكون قوية ما لم تأتلف بصـديقك وتلتصـق به بتلك المحبة التى يسكبها الروح القدس المعطى لنا..]

أخى الحبيب.. تُرى أين نحن من هذه المقاييس والأساليب التى رسمها روح الله القدوس والتى يجب أن نعبر بها عن محبتنا لأخوتنا، حتى لا تصبح محبة مع إيقاف التنفيذ.. هل تأتى معى الآن لروح الله القدوس لنلتمس منه أن يحب من خلالنا الآخرين.. فهو إله المحبة ورازق الرأى الواحد الذى للفضيلة..

خامساً: ثمار المحبة الأخوية

١) حياة الشركة الأخوية:

يقول كاتب المزمور: "بل أنت إنسان **عديلى [مساوٍ لىَّ] إلفى [شريكى] وصديقى [صاحبى]**، الذى معه كانت تحلو لنا العشرة إلى بيت الله كنا نذهب في الجمهور.." (مز ٥٥: ١٣، ١٤)

فالمحبة الأخوية وشركة الأخوة تشبع نفس المؤمن من الداخل، وتملأه بلذة لا تجتنى إلا بتلك المشاركة..

ولنا فى القديس باخوميوس أب الشركة أروع المثل فى إهتمامه بغرس روح المحبة الأخوية بين أولاده الرهبان..

٢) الرفقة والدفء المقدس:

لقد عدد كاتب سفر الجامعة الفوائد الناشئة عن إرتباط الأخوة بعضهم ببعض فقال: " **إثنان خير من واحد لأن لهما أجرة لتعبهما صالحة، لأنه إن وقع أحدهما يقيمه رفيقه وويل لمن هو وحده إن وقع إذ ليس ثان**

ليقيمه، أيضا إن إضطجع إثنان يكون لهما دفء، أما الوحد فكيف يدفأ، وإن غلب أحد على الواحد يقف مقابله الاثنان، والخيط المثلوث لا ينقطع سريعاً.." (جا ٤: ٩ – ١٢)

فكاتب سفر الجامعة هنا قد لخصَّ ثمار المشاركة فيما يلي:

١) **الأجرة المضاعفة..** الواحد بألف والاثنان بربوة..

٢) **التعاون فى الخدمة،** وضد حروب الشرير الذي يريد أن يقهرنا..

٣) **الدفء الروحى فى الحياة الروحية..** لذا فنحن نضع فى الشورية فى الكنيسة مجموعة من الفحم المتوهج ليساعد بعضه البعض على إستمرار الإشتعال..

٤) **التقوية والتشدد والنصرة،** فالخيط المثلوث (حرفياً: ليس ثلاثة خيوط معاً بل: **الخيط المجدول لا ينقطع سريعاً..**) فالفرق بين من يخدم بمفرده، وبين من يتعاون مع الآخرين، هو كالفرق بين العصا الواحدة، ومجموعة العصى المترابطة معاً عند كسرها.. ولقد إستطاع شيطان الشك أن يصل إلى توما، لأنه كان مبتعداً عن جماعة التلاميذ عندما جاء إليهم المسيح..

هذه بعض الثمار التى يجنيها المؤمن الناضج من المحبة الأخوية... وغيرها الكثير التى لا يعرفها إلا من اختبر بركة الوجود فى جماعة متحابة يظللها الرأس المسيح..

لذا قال القديس أغسطينوس:

[فلتمتلئ بالمحبة، فلا تكره أخاك، بل تموت أيضاً من أجله.. هذه هى المحبة الصادقة، أن تكون مستعداً للموت من أجل أخيك...]

سادساً: معوقات المحبة الأخوية

١) الإدانة والإنتقاد:

إنها العين المفتوحة على أخطاء الآخرين، مع التغاضى عن أخطائنا الشخصية.. كما حذر المسيح بقوله: "ولماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها، أم كيف تقول لأخيك دعني أخرج القذى من عينك وها الخشبة في عينك، يامرائي أخرج أولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذى من عين أخيك.." (مت ٧: ٣ – ٥)

ويقول القديس دوروثيئوس:

[أصل الإدانة هو عدم المحبة، لأن المحبة تستر كل عيب، أما القديسون فلا يدينون أحداً، لكنهم يتألمون معه كعضو منهم، ويشفقون عليه..]

ويضيف القديس برصنوفيوس:

[يوم تدين أخاك، تنقطع عنك نعمة الروح القدس فتتعثر من أخيك، وتكون سبب عثرة له]

ويضيف القديس مار اسحق السريانى:

[الذى يحقد ويثور ويغضب من أجل الحق، ما عرف الحق، ولا الحق عرفه...]

٢) نقل الكلام [النميمة]:

يقول سليمان الحكيم: " من يستر معصية يطلب المحبة **ومن يكرر أمراً يفرق بين الأصدقاء..**" (أم ١٧: ٩)

والمقصود بـــ **[يكرر أمراً]:** أن ينقل حديث شخص إلى شخص آخر.. فليس من الجيد أن يشـــنع المؤمن على أخيه، فالمحبة تتطلب أن يعاتب المؤمن أخاه مباشرة دونما حواجز أو سدود...

يقول القديس مار اسحق السريانى:

[من شـفى أخاه خفية، فقد أوضـح قوة محبته، وأما من فضـحه فى أعين رفقائه وأصدقائه فقد دل على قوة حسده...]

٣) التحزب والتمركز حول الذات:

يقول معلمنا بولس الرسـول: "**لا شـيئاً بتحزب أو بعجب** بل بتواضـع **حاسـبين بعضكم البعض أفضـل من أنفســهم**، لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضاً.." (فى ٢: ٣، ٤)

والتحزب هو الطموح الأنانى لرفعة الإنســان وتحقيق ذاته، وفى ســبيل ذلك يكون له مجموعة كحزب يتشــيعون له ويهاجم الآخرين وهكذا يصــبح المؤمنون أحزاباً متعارضة فيقسمون جسد المسيح.. وكل ذلك بسبب الكبرياء الدفين ومحبة الذات...

أخى الحبيب، هل تأتى معى إلى إله المحبة، مصـــلين أن يمتعنا بامتياز وجوده فينا، فنفسح له المجال فنحب من خلاله الآخرين.. آمين..

كيف تقوى محبتك لشخص لا تشعر نحوه بحب شديد؟

١) ينبغى أن تذكره باستمرار فى صلواتك، فالصلاة من أجل المسيئين هى الوصفة السماوية التى علمنا اياها الرب له المجد، فبواسطتها تنسكب المحبة فى قلوبنا.. (لو ٦: ٢٨)

٢) انتهاز الفرص للصلاة معه.

٣) كل مرة يُذكر فيها أسمه أمامك ارفع طلبة من أجله.

٤) اهتم بحياته وظروفه.

٥) عدم التأثر بمواقفه، وعدم إدانتها، بل بالصلاة من أجلها.

٦) النظر إليه من خلال مبدأ: كيف ينظر إليه الله؟

٧) ومعاملته من خلال مبدأ: أن المسيح ساكن فيه.. فأنت تعامل المسيح الساكن فيه.

٨) اعمل على تنقية ضميرك معه من خلال مبادئ تنقية الضمير (التى سبق أن درسناها).

٩) تحفظ من أعداء المحبة: الحقد ـ الحسد ـ الغيرة.

١٠) ارجع بالملامة على نفسك أنك لم تستطع أن تربحه منذ البداية مما أدى إلى هذا الوضع.. ثم حاول من هذا المنطلق أن تُصلح الموقف..

**** ترنيمة:**

١) المحبـــة تتـــأنـــى وكـمـــان هـــي تـــرفـق
المحبـــة لا تـحســـد بـل هـى دايمـــاً تـشـفـق٢

ربـــى امنحنـــى حبـــك ربـــى اعطـيـنـى قلبـــك
امنحنـــى حـبـك يـارب اروينـى من نبـع الحـب

٢) المحبـــة تحتمـــل وتصبـر على كـل شـئ
وهـى لا تظـن السـوء بل تصـدق على كل شـئ٢

٣) نـحـن نعـلـم أننـــا حـقـــاً قـــد انتقلنـــا
من الموت إلى الحياة علشـان بنحـب الأخـوة٢

٤) لا تكـن محبتنـــا بـالكـــلام ولا بـاللســـان
بـل تكـــن محبتنـا بالعمـل والحـق كمـان٢

٥) بهـذا يعـرف النـاس أننـــا تـلاميـــذ الـــرب
إن كان لنا نحن حـب بعضنا بعضـاً من القلـب٢

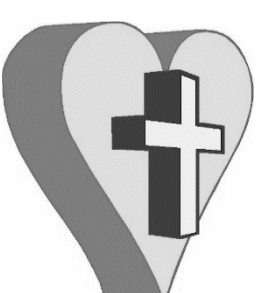

درس كتاب:

امتياز الوجود فى المسيح
والمحبة الأخوية (تابع)

** رابعاً: ما هي أساليب المحبة الأخوية؟

رو ١٢: ١٠، ١٥ ----------

الإجابة: ----------

١ يو ٣: ١٧ ----------

الإجابة: ----------

أف ٤: ٢٩ ----------

الإجابة: ----------

أف ٤: ٣٢ ----------

الإجابة: ----------

** خامساً: ما هي ثمار المحبة الأخوية؟

مز ٥٥: ١٣، ١٤ ----------

الإجابة: ----------

جا ٤: ٩ ـ ١٢ ----------

الإجابة: ----------

** سادساً: ما هى معوقات المحبة الأخوية ؟

فى ٢: ٣، ٤ ----------

الإجابة: ----------

مت ٧: ٣ ـ ٥ ----------

الإجابة: ----------

أم ١٧: ٩ ----------

الإجابة: ----------

**** التدريب الروحى للأسبوع:**

١) حفظ آية:

أم ١٧: ٩
"من يستر معصية يطلب المحبة..
ومن يكرر أمراً يفرق بين الأصدقاء.."

٢) المواظبة على الخلوة اليومية.

٣) الذهاب للكنيسة، وممارسة الاعتراف والتناول.

تـداريب روحـية
حول المحبة الأخوية

١) حدد اسم أخ أو أكثر من مجموعتك، واطلب من الرب أن يرشدك إلى الوسيلة التى تعبر بها عن محبتك له أو لهم، لتقوى روابط المحـــبة الأخوية معه أو معهم، ولتدخل السعادة إلى قلبه أو قلوبهم.

**** الأسماء:** ١- ----------

٢- ----------

**** الوسائل:** ١- ----------

٢- ----------

---

٢) درب نفســك على أن تحب الآخرين دون أن تنتظر منهم شــيئاً مقابل حبك لهم.

٣) تدرب على أن تتخلى عن آرائك الشــخصــية لتتجند لهدف الجماعة التى تنتمى إليها..

٤) مارس المودة بينك وبين أعضـــاء مجموعتك أو المجموعات الأخرى، وذلك بأن تقوم بزيارتهم فى منازلهم، ودعوتهم لزيارتك فى منزلك.

التتميم الروحى الأسبوعى

م	التاريخ	الكتاب المقدس		الأجبية		صلاة ارتجالية		مراجعة آيات	الصوم	ممارسة التدريب	محاسبة النفس	الكنيسة				
		ص	م	ص	م	ص	م					ق	ع	ت	ج	خ
١																
٢																
٣																
٤																
٥																
٦																
٧																

ق = حضور القداس، ع = اعتراف، ت = تناول،

ج = حضور اجتماعات، خ = خدمة

ملخص موضوع

الوجود فى المسيح والمحبة الأخوية [تابع]

رابعاً: أساليب المحبة الأخوية:

١) المشاركة الوجدانية (رو١٢: ١٠، ١٥)
٢) المشاركة فى الاحتياجات (١يو ٣: ١٧)
٣) اسـلوب الكلام (أف ٤: ٢٩)
٤) اسـلوب المعاملات (أف ٤: ٣٢)

خامساً: ثمار المحبة الأخوية:

١) حياة الشركة الأخوية (مز٥٥: ١٣، ١٤)
٢) الرفقة والدفـء المقدس (جا ٤: ٩ . ١٢)

سادساً: معوقات المحبة الأخوية:

١) الادانة والانتـقاد (مت ٧: ٣ – ٥)
٢) نقل الكلام [النميمة] (أم ١٧: ٩)
٣) التحزب والتمركز حول الذات (فى ٢: ٣، ٤)

١١ خدمة الكرازة

" وقـال لهـم اذهبـوا إلى العالـم
أجمـع... واكـرزوا بـالإنجيـل
للخليقة كلهـا.." (مر ١٥: ١٦)

إن من علامات حياة النضـــوج الروحى، إطلاق المجال للرب يســـوع المســـيح أن يعمـل ويكرز من خلال المؤمنين الناضـــجين، تماماً كما كان يعمل أيام وجوده فى الجســد.. إذ كان **يجول يصــنع خيراً ويشــفى جميع المتسلط عليهم إبليس، ويكرز فى كل مدينة وقرية** " (لو٨:١)...

ولقد تركزت وصية الرب يسوع قبيل صعوده بالجسد إلى السماء على وصيتين، هما: "**اذهبـوا واكـرزوا..**" (مر ١٥: ١٦) و "**اذهبـوا وتلمـذوا..**" (مت ٢٨: ١٩)

فالكــرازة هى البشارة بالنعمة والخبر السار عن موت المسيح الكفارى وخلاصه وفدائه.. **أما التلمـذة فهى** البناء الروحى والتعليم وإعداد الخدام..

ولقد أهتمت كنيستنا القبطية الأرثوذكسية منذ بداية خدمتها فى القرن الأول الميلادى بالكرازة، حتى سميت **بالكرازة المرقسية..**

وســـوف نناقش موضــوع خدمة الكرازة من عدة جوانب هى: **أهميتها، هدفها، أنواعـــها، فريقها، شعارها، عوامل نجاحها، معطلاتها..**

وسنركز الحديث فى هذه الجلسة حول الأربعة جوانب الأولى وهى:

- **أهمـية الكرازة.**
- **هـدف الكرازة.**
- **أنـواع الكرازة.**
- **فريـق الكرازة.**

اطلب من الرب الآن أن يفتح عينيك فتبصـــر عجائب من شـــريعته وتدرك المســـئولية الملقاة من الرب على عاتقك، حتى تفســـح له المجال ليكرز للآخرين من خلال وجودك فى المسيح، ووجود المسيح فيك...

أولاً: أهـمية الكـرازة

قال أحد الآباء: **[فى اليوم الأخير سـيحاسـبنا الله ليس فقط على ما عملنا من خطايا، بل على ما لم نعمل من خدمة وكرازة..]**

وتتركز أهمية الكرازة بالمسيح للآخرين فى أنها:

١) وصية إلهية:

فكمـا سبق وتكلمنـا بأن الـرب يسـوع أوصـى تلامـيذه: "وقـال لهـم **اذهبـوا** إلى العالم أجمع **واكـــرزوا** بالإنجيل للخليقة كلها" (مر ١٦: ١٥)

وحين تكون الوصـــية من الشـــخص المحبوب تكون ملزمة، **فالذى يحبنى يحفظ وصاياى** (يو ١٤: ٢١)..

والواقع أنـه فى بـدايـة الطريق الروحى للمؤمن، تكون بركـات الله متزايدة لـه، إلى حد معين، بعدها يقول الرب لـه إن كنت تريد المزيد، اهتم بالآخرين.. **فـأبـاركـك وتكـون بـركـة (تك ١٢: ٢)**

٢) إلتزام حتمي:

يقول معلمنا بولس الرسـول: " لأنه إن كنت أبشـر فليس لي فخر **إذ الضرورة موضوعة علىَّ**، فويل لي إن كنت لا أبشـر" (١كو ٩: ١٦)، فليست الكرازة عملاً كمالياً نتفضـل به على الله، بل هى إلتزام حتمى، لذا قال الرب أننا نور العالم وملح الأرض (مت ٥: ١٣ – ١٦) ليظهر مدى أهمية المؤمن وكرازته للعالم..

فالكرازة إذن عمل حتمي لكل من بدأ فى طريق التوبة، فنحن نرى السـامرية بعدما تركت جرتها ذهبت فى الحال إلى أهلها وبشـرتهم بالمسـيا المنتظر.. وكذلك القديس اندراوس مع أخيه بطرس.. وفيلبس مع نثنائيل...

٣) خطورة عدم الكرازة:

الكرازة هى وزنة يهبها الله لكل مؤمن، ونجد فى مثل الوزنات أكبر دليل على من لا يتاجر بوزناته، يـقول له الرب: "**والعبد البطال اطرحوه إلى الظلمة الخارجية** هناك يكون البكاء وصرير الأسنان" (مت ٢٥: ٣٠)..

فالعالم المعاصـــر اليوم بلغ تعداد ســـكانه أكثر من ٦٠٠٠ مليون إنســـان.. منهم حوالى ١٥٠٠ مليون نســـمة يدينون بالمســـيحية من شـــتى المذاهب، وغالبيتهم إسميون، ليست لهم شركة مع الله (٢تى ٣: ٥)

والبـاقى وهو ٤٥٠٠ مليون أمميون فى كـل بقـاع الأرض يـدينون بديانات أخرى.. وهو العالم الذى يريدنا الرب أن نذهب ونكرز لهم.. **كما تعلمنا كنيستنا: [صلوا من أجل خلاص العالم ومدينتنا هذه وسائر المدن والكور والأقاليم والأديرة..]**

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم:

[إن رأيت أعمى سيسقط فى هوة، أما تمد يدك إليه وتسنده حالاً.. فكيف إذن يسوغ لنا أن نرى اخوتنا ساقطين فى مثل هذه المخاطر، ولا نمد إليهم يد الإعانة، وهم مشرفون على السقوط فى الحفرة الجهنمية الأبدية..]

ويضيف قائلاً:

[لا أقدر أن أصدق خلاص إنسان لا يعمل من أجل خلاص أخيه، فليس شئ تافهاً مثل مسيحى لا يهتم بخلاص أخيه..]

ثانياً: هدف الكرازة

الواقع أن هناك **أهدافاً خاطئة للكرازة**، قد تخدع بعض الخدام.. مثـل:

١) **محاربة العادات الســـيئة:** كالتدخين، وشـــرب الخمر... فيبذل الخـادم كل جهده لكي يقنع النـاس أن تقلع عنهـا، ومتى أقلع الناس عن هذه العادات يرتاح ضـــميره، ويظن أنه قد حقق أهدافه..

٢) **محاربة الخطايا والشرور:** كالسرقة والزنا والكذب..
٣) **المناداة بالمبادئ الأخلاقية السامية:** كالمحبة والصدق والأمانة...
٤) **جذب الجموع إلى الاجتماعات..**

والواقع أن هذه الأمور كلها طيبة وحسنة.. ولكنها تأتى كنتائج طبيعية وكثمار فعلية عندما تتحقق **الأهداف السليمة للكرازة**، وهى:

١) **الهدف الأساسى وهو المصالحة مع الله:** وهذا ما وضحه معلمنا بولس الرسول قائلاً: "إذاً نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا نطلب عن المسيح **تصالحوا مع الله..**" (٢كو ٥: ٢٠)، لذا فالهدف الرئيسى للكرازة هو إعادة الإنسان للتصالح مع الله..

٢) **الهدف المباشر هو قبول المسيح:** فإن كانت المصالحة مع الله هى الهدف الأساسى، لكنها لا تتم إلا عن طريق قبول الرب يسوع وحده الذى قال: "هنذا واقف على الباب وأقرع إن سمع أحد صوتي **وفتح الباب أدخل** اليه وأتعشى معه وهو معى.." (رؤ ٣: ٢٠)

لذا تعلمنا الكنيسة ان نصلى فى ختام صلاة كل ساعة قائلين عن الله أنه: [الداعى الكل إلى الخلاص لأجل الموعد بالخيرات المنتظرة..]

ثالثاً: أنواع الكرازة

تعلمنا كلمة الله أن هناك نوعين للكرازة، هما:

١) خدمة الكرازة بالكلام [الكرازة الإعلامية]:

يقول الكتاب: "فكيف يدعون بمن لم يؤمنوا به وكيف يؤمنون بمن لم **يسمعوا** به وكيف **يسمعون بلا كارز**، وكيف يكرزون إن لم يرسلوا كما هو

مكتوب ما اجمل أقدام المبشرين بالسلام المبشرين بالخيرات .. **اذاً الايمان بالخبر [السمع] والخبر بكلمة الله..**" (رو ١٠: ١٤، ١٥، ١٧)

وخدمة الكرازة بالكلام تتمثل فى: الشـــهادة، والعمل الفردى، ودرس الكتاب الكرازى، والوعظ الكرازى، والوسائل الإعلامية الكرازية الأخرى..

وهذا النوع من الكرازة هو وسيلة مباشرة لربح النفوس، وهى تصلح مع الذين لديهم خلفية دينية.. فبواســطتها ربح معلمنا بطرس الرســول ٣٠٠٠ نفس للمسيح فى يوم الخمسين.

٢) خدمة الكرازة بالحياة المشعة [القدوة العملية]:

وهى الكرازة بنوعية الحياة التى يحياها المؤمن، إذ يرى الناس فيه اسلوباً مختلفاً عن اسلوب العالم، ويرون فيه شخص المسيح بصفاته ومحبته وقداسته.. كما قال الكتاب: " **فليضــئ نوركــم هكــذا قــدام الناس** لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذى في السماوات.. " (مت ٥: ١٦)

وخدمة الحياة المشــعة هى المؤهل الحتمى لكل خادم فيســلك فى حياة مدققة مقدســة.. وهى أقوى دليل وبرهان على صــدق الرســالة المسـيحية، إذ هى تجسيد حى لحياة الإيمان أمام كل إنسان..

كما أنها لاتحتاج إلى مواهب أو جهد بل هى إشعاع تلقائى يؤثر فى قلب كل من نتعامل معه، ولا سيما الذين لا تؤثر فيهم الخدمة الكلامية، كالذين ليسوا من أصل دينى كالملحدين... لكنها لا تصلح بمفردها لربح النفس، والتصالح مع الله، بل تكون كمقدمة هامة ومدخل ضرورى لخدمة الكرازة بالكلام..

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم:

[إن الذى يعظ بالكلام لا بالأعمال، يقدم النفوس نحو الخلاص باليد الواحدة ويؤخرهم باليد الأخرى.. فهو بواحدة يبنى، وبواحدة يهدم.. فهؤلاء هم الكتبة والفريسيون الذين وبخهم السيد بقوله: الويل لمن يقول ولا يعمل.. لأن مثل هؤلاء لا يحركون قلوب الخطاة، ولا يأتون بثمر فى تعاليمهم...]

ويضيف قائلاً:

[عندما أنطق بما لا يجب، واصنع شروراً كثيرة بغير المؤمن، فكيف يمكننى أن اجتذبه إلى الإيمان؟ إننى أطرده بالأقوال والأعمال.. لذلك فلنقتنصهم بسيرتنا وتصرفاتنا..]

رابعاً: فريق الكرازة

إن عمل الكرازة فى هذا العالم يقوم به فى الواقع: **الروح القدس نفسه، من خلال المؤمنين الكارزين، مستخدماً كلمة الله الحية، ليجذب النفوس إلى شخص الرب يسوع المسيح، الذي يصالح النفوس مع الآب القدوس...**

لذا فدعنا نستوضح الاختصاصات والدور الذي يقوم به العاملون فى فريق الكرازة، وهم:

- **الروح القدس.**
- **كلمة الله الحية.**
- **المؤمن الخادم.**

١) دور الروح القدس:

فالروح القدس هو الذى يقوم بالكرازة للعالم من خلال المؤمنين، لذا قال الرب يسوع: " **ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة،** أما على خطية فلأنهم لا يؤمنون بى، وأما على بر فلأنى ذاهب إلى أبي ولا ترونني أيضاً، وأما على دينونة فلأن رئيس هذا العالم قد دين.." (يو١٦: ٨ . ١١)

فالروح القدس يبكت على:

١) **خطيـة:** [وليس خطايا].. إنها الخطية الأم التى تلد كل الخطايا.. إنها خطية عدم الإيمان بالمسيح كمخلص وكمصالح..

٢) **بـــــر:** والمسيح هنا يشير إلى طقس بالشريعة وهو الذبيحة التى كانت تقدم للتكفير والتبرير، وكانت مزدوجة، فيقدم عصفوران، يذبح الواحد، ويطلق الآخر فى الفضاء بعد أن يغمس فى دم العصفور الذبيح (لا ١٤: ٤ – ٧). وكأن المسيح أراد أن يقول لهم أن الروح القدس سيبكتهم على رفضهم بر المسيح ويحثهم على قبوله...

٣) **دينونة:** على إتباعهم إبليس الذى قد دينَ بالصليب، وبعد أن يبكتهم على ذلك يقودهم لكى يخضعوا لَسيادة الرب يسوع على حياتهم، عوضاً عن سيادة هذا العالم الذى قد دين..

٢) دور كلمة الله الحية:

قال معلمنا بولس الرسول لتلميذه الاسقف تيموثاوس: "وأنك منذ الطفولية تعرف **الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص** بالإيمان الذي في المسيح يسوع.." (٢تى ٣: ١٥)

فالروح القدس يقنع الناس من خلال كلمة الله بعمل المسيح المجيد، ودوره فى إتمام المصالحة مع الآب القدوس، بذبيحة نفسه من أجل الفداء وإعادة الإنسان إلى رتبته الأولى كإبن لله...

٣) دور المؤمن الخادم:

إن دور المؤمن فى الكرازة يتلخص فى:

- **الشهادة للجميع بحياته كإبن لله،** له علاقته الشخصية بإله السماء الحى الخالق، وإنه يخضع لقيادته ومبادئه وقيمه.. فيرى الناس فيه شخص المسيح فيتبعوه كمخلص..

- **آلة حية ناطقة فى يد الروح القدس،** فيشهد بكلامه لإلهه، ويسعى كسفير لمملكة السماء، يعلن الأخبار السارة، ويقدم المصالحة الإلهية لكل إنسان ليتصالح مع الرب المحب الحكيم القوى... كما قال الرسول بولس: " إذاً نسعى **كسفراء عن المسيح** كأن الله يعظ بنا نطلب عن المسيح **تصالحوا مع الله..** " (٢كو ٥: ٢٠)

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم:

[إن كانت الخميرة لا تخمر العجين، فهل تكون خميرة ؟ وإن كان العطر لا يعبق الجو المحيط به، فهل يكون عطراً ؟ هكذا مسيحى لا يعمل من أجل خلاص غيره، فهل هو مسيحى؟]

ويضيف قائلاً:

[قلت هذا ليكون كل علمانى متيقظاً، مدركاً أننا جميعاً جسد واحد، أما الاختلافات بيننا (كإكليروس وعلمانيين) فهى اختلاف أعضاء قبالة

أخرى.. بهذا لا نلقى بالعبء كله على الكهنة، إنما نشترك أيضاً معهم فى الاهتمام بكل الكنيسة، بكوننا جسد واحد أمام الجميع..]

طلبتى إلى روح الله القدوس أن يمنحنا أن نفســـح لـه المجال ليكرز من خلالنا للآخرين، فيمنحنا قوة للشـهادة والكرازة كسـفراء عن المسيح.. لـه المجد فى كنيسته إلى الأبد آمين..

**** ترنيمة:**

١) اليــوم يــوم بـشــارة — واحنــا ليــه ســاكتيــن
يــا ويلـى إن لـم أبشـر — بـالـرب فــى كــل حيـن

يــا رب ثقــل قلـوبنــا — بـربـح كــل النفــوس
ثقلنــا بـالمسـئوليــة — يــا ربـنــا القــدوس

٢) يــا ليـت رأســى مــاء — عينــىَّ ينبــوع دمــوع
لأبكــى ليــلاً نهــاراً — علـى الخـطــاة يـا يـسوع

٣) يـارب أعطينــى قلبــك — قلبــك ملــئ بـالحنــان
يبكــى على كـل خـاطئ — مــأسـور فى يد الشيطـان

٤) أيـدنــى ربــى بروحــك — إنــى ضعـيف يــا يسـوع
وامسحنــى مسحـة قويـة — وبكـت أنــت الجمــوع

درس كتاب:

خدمة الكرازة

** أولاً: ما هى أهمية الكرازة؟

مر ١٦: ١٥ ----------

الإجابة: ----------

١كو ٩: ----------

الإجابة: ----------

مت ٢٥: ٣٠ ----------

الإجابة: ----------

** ثانياً: ما هو هدف الكرازة؟

٢كو ٥: ٢٠ ----------

الإجابة: ----------

رؤ ٣: ٢٠ ----------

الإجابة: ----------

** ثالثاً: ما هى أنواع الكرازة؟

رو ١٠: ١٤، ١٥، ١٧ ----------

الإجابة: ----------

مت ٥: ١٦ ----------

الإجابة: ----------

** رابعاً: ممن يتكون فريق الكرازة؟

يو ١٦: ٨ ----------

الإجابة: ----------

٢تى ٣: ١٥ ----------

الإجابة: ----------

٢كو ٥: ٢٠ ----------

الإجابة: ----------

** التدريب الروحى للأسبوع:

١) حفظ آية:

مر ١٦: ١٥

"وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع..

واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها..."

٢) المواظبة على الخلوة اليومية.

٣) الذهاب للكنيسة، وممارسة الاعتراف والتناول.

٤) التدريب الروحى لموضوع خدمة الكرازة:

ملخص موضوع

خدمـــــة الكـــــرازة

أولاً: أهمية الكرازة:

١) وصـية إلهية (مر ١٦: ١٥)

٢) إلتـزام حتمى (١كو ٩: ١٦)

٣) خطورة عدم الكرازة (مت ٢٥: ٣٠)

ثانياً: هدف الكرازة:

١) المصالـحة مع الله (٢كو ٥: ٢٠)

٢) قبول المسـيح (رؤ ٣: ٢٠)

ثالثاً: أنواع الكرازة:

١) خدمة الكرازة بالكلام (رو١٠: ١٤. ١٧)

٢) خدمة الكرازة بالحياة المشعة (مت ٥: ١٦)

رابعاً: فريق الكرازة:

١) الروح القدس (يو ١٦: ٨)

٢) كلمـة الله (٢تى ٣: ١٥)

٣) المؤمن الخادم (٢كو ٥: ٢٠)

١٢ خدمة الكرازة (تابع)

" وأوصانا أن نكرز للشعب ونشهد
بأن هذا هو المعين من الله دياناً
للأحياء والأموات.." (أع ١٠: ٤٢)

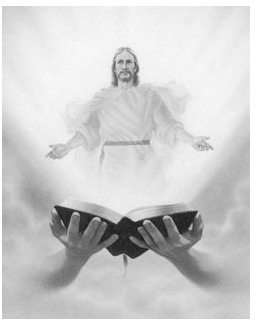

نأتى اليوم بنعمة الله إلى الموضـــوع الأخير، من سلسلة النضوج الروحى – الجزء الأول، التى ركز الرب الحديث معنا فيها حول الوجود المتبادل فى المسيح.. وصلنا فى الجلسة الماضية إلى موضوع خدمة الكرازة...

والواقع أن الكرازة هى موضوع فرح السماء.. ذلك لأنه عندما قام ليعازر من القبر بعد اربعة أيام، لم يقل الكتاب بأن الســـماء فرحت.. كذلك بعد معجزة إشباع الجموع، لم يقل الكتاب بأن السماء فرحت.. لكنه قال: " يكون فرح في السماء **بخاطئ واحد يتوب** أكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون إلى توبة " (لو ١٥: ٧)..

ولقد تكلمنا فى هذا الموضوع عن أربعة جوانب، هى:

أهمية الكرازة، وهدفها، وأنواعها، وفريقها...

واليوم ســـوف نســـتكمل الحديث حول ما تبقى من موضوع خدمة الكرازة وهو:

- ♦ **شــعار الكرازة.**
- ♦ **عوامل نجاح الكرازة.**
- ♦ **معطــلات الكرازة.**

خامساً: شــعار الكــرازة

لكل عمل **نهج** أو **تكتيك** أو **خطة عمل**، متى إتبعها الإنســـان حقق الهدف المطلوب.. وخدمة الكرازة لها أيضــاً نهج حكيم نحتاج أن نتبعه حتى تحقق الخدمة أهدافها..

ويتلخص شعار الكرازة فى هذه الكلمات:

حِـــبْ ⟸ صـــادقْ ⟸ اكـــرزْ

١) حِـــبْ:

ليكن واضحاً وضوح الشمس فى رابعة النهار، أن الكرازة ليست مجرد التكلم عن المسـيح، بل هى فى صــميمها **حب النفس** المخدومة والإشـفاق عليها، ومساعدتها لخيرها..

كما قال معلمنا معلمنا بولس الرســول: "هكذا إذ كنا **حانين إليكم** كنا نرضـى أن نعطيكم لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضـا لأنكم صـرتم **محبوبين إلينا**" (١تس ٢: ٨)

وهو نفس المعنى الذى تكلم عنه معلمنا يوحنا الحبيب عن الله إذ قال: " لأنه هكذا **أحب الله العالم**، حتى بذل ابنه الوحيد... " (يو ٣: ١٦)، وكذلك قال عنه موسى النبى: " **فأحب الشعب**.. " (تث ٣٣: ٣)

والواقع أن الحب فى **العلاقات الروحية** يختلف عنه فى **العلاقات الإجتماعية** التى فيها يبدأ الأمر بالمعرفة، ثم الصداقة، ثم قد ينتهى الأمر بالحب.. أما فى العلاقات الروحية التى أساسها المسيح مصدر الحب الحقيقى، فالأمر يبدأ بحب المسيح الذى يملأ القلب نحو الآخرين، فأصادقهم، فتتعمق المعرفة بيننا..

وحُب النفس المخدومة يتضمن:

- **تقدير قيمتها:** فهى لا تقدر بثمن فى نظر الله إذ قد دفع فيها دم ابنه الحبيب، لذا دعنا نقدر قيمة كل نفس، كما يقّدرها الله..

- **قبولها كما هى:** فالرب كان محباً للعشارين والخطاة، وقَبِل المرأة التى أمسكوها فى ذات الفعل.. لذا يجب أن يقبل الخادم النفس البشرية على علاتها، ويترك الفرصة لله أن يغير ما يراه فى حياتها..

- **البذل من أجلها:** كما يتعب الأب من اجل أبنائه ويبذل حتى حياته من أجلهم..

- **احتمال المشقات من اجلها:** لذا أوصى الرسول بولس تلميذه تيموثاوس قائلاً: " **احتمل المشقات**.. اعمل عمل المبشر.. تمم خدمتك.. " (٢تى ٤: ٥)

يقول القديس يوحنا ذهبى الفم:

[إن الملاحين المسافرين فى لجة البحر إذا أبصروا من بُعد سفينة مشرفة على الغرق يتألمون على الذين فيها.. لذلك نراهم يجتهدون فى الاقتراب منها، ويلقون إلى أصحابها حبلاً وألواحاً ليمسك بها من كان قريباً منهم لينجو، هذا نفسه يلزمنا أن نصنعه مع المسافرين فى بحر هذا العالم الواسع.. حيث أن الأمواج فيه هائجة والاضطرابات شديدة، ونرى أكثر الناس فيه غارقين..

فإن رأيت أحداً من هؤلاء المسافرين فى بحر هذا العالم (وقد اشرف على الغرق) اترك مشاغلك واهتماماتك حالاً وبادر إليه، ومد نحوه يدك وانتشله من غرقه وهو قريب منك.. لا يجوز أن نهمل من كان حاله هكذا ولا نتركه يهلك]

٢) صادقٌ:

والصداقة هى الترجمة العملية المرئية والملموسة لمشاعر المحبة القلبية الصادقة .. فهى **فن بناء كبارى المحبة مع الآخرين..**

يقول معلمنا بولس الرسول: " فإني إذ كنت حراً من الجميع **استعبدت نفسي للجميع** لأربح الأكثرين... صرت للضعفاء كضعيف لأربح الضعفاء **صرت للكل كل شيء** لأخلص على كل حال قوماً.. "(١كو ٩: ١٩، ٢٢)

وتتضمن الصداقة:

- **بناء علاقات طيبة:** فالرب يسوع كان **مبادراً** بصورة مدهشة فى تكوين علاقات طيبة مع الناس، فبادر فى تكوين علاقة مع زكا

العشـــار، ومع لاوى.. كما قاد الروح القدس فيلبس ليبادر ويرافق مركبة خصى الحبشة...

- **التكيف بحســـب حـالـة المخـدومين:** دون تفريط فى جوهر المبادئ، ودون رياء أو خبث أو دهاء.
- **المشـــاركة فى الاهتمامات والاحتياجات:** فلا تقف صـــداقة الخادم للمخدوم عند حد الترحيب بالكلام والتكيف فى الصـــورة، بل عليه أن يشارك المخدومين فى احتياجاتهم، كما يلى:

**** السؤال عن المخدوم بين الحين والآخر..**

**** الاهتمام بمشاكله..**

**** الاستماع له بإخلاص..**

**** احترام وجهات نظره، حتى لو أختلفت مع أفكارى..**

**** مشاركته فى هواياته على قدر الإمكان..**

**** التعرف على أسرته والاهتمام بهم والسؤال عنهم..**

**** الاهتمام بتشجيعه كلما سنحت الفرصة..**

٣) اكـــرز:

بعد أن يربح الخادم محبة وصـــداقة المخدوم، وبعد أن يشـــهد له بحياته عن محبة الرب يسوع، يأتى دور الكرازة بالكلام، سواء بالشهادة عن الخبرة الشخصية فى اللقاء مع المسيح كما فعلت السامرية، أو عن طريق الرسالة الكرازية، أو أية وسيلة كرازية أخرى...

[المؤمن يستغل كل الظروف للحديث عن يسوع "اكرز بالكلمة.. اعكف على ذلك.. فى وقت مناسب وغير مناسب"

(٢ تى ٤: ٢) فالمؤمن الموظف يشعر أن عمله هو الشهادة ليسوع بين زملائه ومرؤوسيه ورؤسائه، والطالب المؤمن شاهد ليسوع فى مدرسته أو معهده.. والسيدة المؤمنة شاهدة ليسوع فى منزلها وأثناء زياراتها..]

[كتاب الحب الأخوى - القمص / تادرس يعقوب]

سادساً: عوامل نجاح الكرازة

الواقع أن نجاح خدمة الكرازة يتوقف على عدة عوامل جوهرية، منها:

١) الاعتماد على إمكانيات اللّه:

فلا نجاح لكرازة تعتمد على قوة الشخصية أو الذكاء أو شدة التأثير.. فهذه كلها تبهر الناس، ولكنها لا تفتح قلوبهم، لأن هذا هو عمل الله نفسه..

لذا كان سر نجاح أبائنا القديسين هو إعتمادهم على الروح القدس، لذا قال معلمنا بولس الرسول: "وكلامي وكرازتي لم يكونا بكلام الحكمة الانسانية المقنع **بل ببرهان الروح والقوة..**" (١كو ٢: ٤)

لذا يصلى الأب الكاهن فى أوشية السلام قائلاً:

[اقتنانا لك يا الله مخلصنا لأننا لا نعرف آخر سواك.. اسمك القدوس هو الذى نقوله، فلتحيا نفوسنا بروحك القدوس..]

٢) المواظبة على الصلاة:

من أهم عوامل نجاح خدمة الكرازة، هو المواظبة على الصلاة ليستمد قوة من الله، وليعطه كلمة عند افتتاح الفم، لتكون كلماته ممسوحة بالروح

القدس، ليكون لها تأثير فى القلوب.. فالرب نفســـه قال: " هكذا يقول الرب قدوس اسرائيل وجابله **اسألوني** عن الآتيــات **من جهة بني ومن جهة عمل يدي اوصوني** " (إش ٤٥: ١١)

٣) ثقة الإيمان:

وهى الثقة بأن كلمة الله لا ترجع إليه فارغة، بل لابد أن تنجح، وجميع المعينيين للحياة الأبدية لا بد أن يقبلوا الرب.. كما هو مكتوب: " فلما سمع الأمم ذلك كانوا يفرحون و يمجدون كلمة الرب **وآمن جميع الذين كانوا معينين للحياة الابدية..** " (أع ١٣: ٤٨)

٤) توفير مناخ روحى:

إن كلمة الله المبذورة فى تربة القلب، تحتاج إلى مناخ معين لكى تنمو، وعلى الخادم أن يوفر هذا المناخ.. وذلك بعقد اجتماعات كرازية، واجتماعات صلاة، ورحلات للكنائس والأديرة الأثرية، وعقد لقاءات مع الآباء الكهنة، وتوزيع شرائط لقداسات وعظات وترانيم، وتوزيع الكتب الروحية الهادفة...

وهذا ما اهتم به الآباء القديسون، إذ يقــول الكـــتاب: " فحدث أنهما **إجتمعا في الكنيسة سنة كاملة** وعلما جمعاً غفيراً ودعي التلاميذ مسيحيين في إنطاكية أولاً.. " (أع ١١: ٢٦)

سابعاً: معطلات الكرازة

هناك أمور عديدة تعطل المؤمن عن القيام بخدمة الكرازة، لذا ينبغى على كل مؤمن لم يقم بعد بهذه الخدمة أن يفحص نفســـه تجاه هذه المعطلات، حتى يكتشف ما يعيقه، ويعالج الموقف بنعمة الله ...

١) الطفولة الروحية:

وهى عدم النضوج الروحى، فالمؤمن غير الناضج يحتاج لمن يعتنى به، لذا فهو لا يستطيع أن يعتنى بالآخرين.. كما أنه متمركز حول نفسه، فلا يستطيع أن ينكر ذاته ليدور فى فلك الآخرين ليربحهم..

كما أن الشخص غير الناضج روحياً هو شخص قاصر التفكير، لازال كطفل يتكلم، وكطفل يفطن، وكطفل يفكر، فكيف يدرك إذن احتياجات الآخرين، وكيف يفهم خطة الله من جهتهم.. فهو كإرميا الذى قال للرب حينما دعاه للخدمة: "فقلت آه يا سيد الرب إني **لا أعرف أن أتكلم لأني ولد..**" (إر ١: ٦)

٢) الانغلاقية:

أى عدم الانفتاح على الأخرين، والتقوقع حول الذات، وعدم القدرة على تكوين علاقات صداقة ومودة معهم.. ولقد عالج الرب هذا الأمر فى صلاته الشفاعية إذ قال: " **لست اسأل أن تأخذهم من العالم** بل أن تحفظهم من الشرير.." (يو ١٧: ١٥)

٣) العنصرية الروحية (روح الاستعلاء):

أى أن يعتبر المؤمن نفسه من نوعية خاصة غير باقى الناس الخاطفين الظالمين الزناة.. فيتعامل مع البعيدين كأنه يتعامل مع قوم برص.. كما قالت السامرية للرب: "فقالت له المرأة السامرية كيف تطلب مني لتشرب وأنت يهودي وأنا إمرأة سامرية **لأن اليهود لا يعاملون السامريين..**" (يو ٤: ٩)

٤) الشعور بصغر النفس:

أي الشـــعور بالنقص Inferiority، وهو عائق خطير فى حياة المؤمن يعيقه عن الكرازة، كما حدث مع شـــعب الله فى القديم.. إذ يقول الكتاب: " فكلم موسى هكذا بني اسرائيل ولكن لم يسمعوا لموسى **من صغر النفس ومن العبودية القاسية..** " (خر ٦: ٧)

والشعور بصغر النفس يختلف تماماً عن التواضع.. فصغر النفس أمر ســـلبى فى حياة المؤمن، ســـببه التمركز حول الذات، والاعتماد على الامكانيات الشخصية.. أما التواضع فهو أمر إيجابى يشعر فيه المؤمن بأنه لا شئ فى ذاته فيتكل على إمكانيات الله كما حدث مع الرسول بولس الذى قال: " فقال لي تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضـــعف تكمل فبكل ســـرور أفتخر بالحري في ضـــعفاتي لكي تحل عليَّ قوة المســـيح.. لذلك أُســـر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لأجل المسيح لأني **حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوي..** " (٢كو ١٢: ٩، ١٠)

٥) الشعور بالفشل واليأس:

وذلك بسبب:

- **محاولاته السابقة الفاشلة:** وعلاجه أن يراجع اسلوب كرازته، ويشارك أباه الروحى لعلاج الموقف.
- **الاعتقاد أن الخدمة موهبة:** فقد يظن البعض أن الخدمة موهبة، وأنه لايملك هذه الموهبة.. لكن الواقع أن الخدمة تحتاج إلى شخص عرف الرب وإمتلأ قلبه بمحبته، ومحبة الناس، ثم عرف كيف يقترب منهم، ويقدم لهم رسالة الإنجيل معتمداً على عمل الروح القدس من خلال الكلمة الحية..

- **الاستعجال:** إذ يتصور الخادم أنه سيحصد فى لحظة بمجرد أن يبذر البذار.. لكن يجب أن يكون واضحاً لهذا الخادم أن الخدمة: **حرث، وزرع، وسقى وحصاد**.. فربما يستخدمك الله فى إحدى هذه المراحل دون غيرها...

٦) الكبريـــــاء:

قد يتصـور البعض أن الخدمة وسـيلة لتحقيق الذات ولكسـب الشـهرة فيعامل المخدومين من منطلق التعالى عليهم، لكن الرب أعلن أن من يريد أن يتبعه فلينكر نفســه، إذ قال: "إن أراد أحد أن يأتي ورائي **فلينكر نفســه** ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني.." (لو ٩: ٢٣)

٧) الحياة المعثرة:

وهو أخطر معطل للخدمة، إذ يصبح واقع الخادم هو مثل ما قاله اسحق: "**الصوت صوت يعقوب، والجسم جسم عيسو**" (تك ٢٧: ٢٢).. فالحياة المعثرة للخادم هى الضربة القاضية لخدمته، والتى بسببها تعاق الخدمة، ويترك الناس الرب... لذا حذرنا الرسول بولس من ذلك بقوله: "فأنت إذاً الذي تعلم غيرك ألست تعلم نفسك الذي تكرز أن لا يسرق أتسرق.. **لأن إسم الله يجدف عليه بسببكم بين الأمم** كما هو مكتوب.." (رو ٢: ٢١، ٢٤)

أخى الحبيب، الآن وقد إنتهينا من موضـــوع خدمة الكرازة.. يأتى الســـؤال الهام، وهو: ما هو موقفك من هذا الأمر؟ هل ســـتقف موقف المعجبين الذين يســـمعون ولا يعملون أم أنه قد جاء الوقت بنعمة الله أن تخرج من قوقعة التمركز حول الذات، وتذهب لتبحث عن البعيدين الذين

ليس لهم أحد يذكرهم.. قد يكونوا فى بيتك، أو فى مكان دراستك أو عملك أو جيرانك.. هل نقول للرب: "هائنذا إرسلنى.." ؟

وكما يقول القديس يوحنا الدرجى:

[إن تقريب نفس واحدة إلى الله بالتوبة، أفضل عند الله من جميع القرابين، إذ ليس فى العالم عند الله أفضل من النفس الإنسانية، لأن كل ما فى العالم يزول إلا النفس المذكورة (التى اقتربت لله بالتوبة) فإنها لن تزول...]

من الرب نسأل أن يعطينا نعمة وحكمة وقوة حتى نكرز بإسمه ونشترك فى إمتداد ملكوته فى أرجاء الأرض كلها.. له المجد فى كنيسته إلى الأبد.. آمين.

**** ترنيمة:**

١) أنا عازم أخدم ربى — على عينى وعلى راسى
لأنه هو خدمنى — ورد لىَّ ميراثى
أنا عازم أنا عازم — أنا عازم أخدم ربى
أنا عازم أنا عازم — أنا عازم أوفى بوعدى
٢) مهما الناس قاوموني — ومهما قالوا علىَّ
يا ناس أوعوا تلوموني — دا يسوعى وغالى علىَّ
٣) الخدمة هى أمانة — جهاد وذرف دموع
والخادم هو رسالة — مصدرها الرب يسوع
٤) إبليس قصده يوقعنى — فى الشر وفى الخطية
لكن يسوع رافعنى — ع الأذرع الأبدية

درس كتاب:

خدمة الكرازة [تابع]

**** خامساً: ما هو شعار الكرازة؟**

١ تس ٢: ٨ ----------

الإجابة: ----------

١كو ٩: ١٩، ٢٢ ----------

الإجابة: ----------

مر ١٦: ١٥ ----------

الإجابة: ----------

**** سادساً: ما هى عوامل نجاح الكرازة ؟**

١كو ٢: ٤ ----------

الإجابة: ----------

إش ٤٥: ١١ ----------

الإجابة: ----------

أع ١٣: ٤٨ _____

_____

الإجابة: _____

أع ١١: ٢٦ _____

_____

الإجابة: _____

** سابعاً: ما هى معطلات الكرازة ؟

إر ١: ٦ _____

_____

الإجابة: _____

يو ١٧: ١٥ _____

_____

الإجابة: _____

يو ٤: ٩ _____

_____

الإجابة: _____

٢ كو ١٢: ٩، ١٠ _____

_____

_____

_____

_____

الإجابة: _____

١ مل ١٩: ١٠ ----------

الإجابة: ----------

لو ٩: ٢٣ ----------

الإجابة: ----------

رو ٢: ٢١، ٢٤ ----------

الإجابة: ----------

** التدريب الروحى للأسبوع:

١) حفظ آية:

> **١تس ٢: ٨**
>
> **" هكذا إذ كنا حانين إليكم كنا نرضى أن نعطيكم لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضا لأنكم صرتم محبوبين إلينا..."**

٢) المواظبة على الخلوة اليومية.

٣) الذهاب للكنيسة، وممارسة الاعتراف والتناول.

٤) التدريب الروحى لموضوع خدمة الكرازة:

---

٥) يمكن فى نهاية هذا المقرر أن نجتمع معاً كأعضاء فى أسرة واحدة، ونذهب إلى أحد الأديرة فى خلوة يوم روحى لدراســة كتاب " **الغيرة المقدســة** " لقداســة البابا شــنوده الثالث، والتشــارك فى الجوانب العملية التى استفاد منها كل عضو..

التتميم الروحى الأسبوعى

م	التاريخ	الكتاب المقدس		الأجبية		صلاة ارتجالية		مراجعة آيات	الصوم	ممارسة التدريب	محاسبة النفس	الكنيسة				
		ص	م	ص	م	ص	م					ق	ع	ت	ج	خ
١																
٢																
٣																
٤																
٥																
٦																
٧																

ق = حضور القداس، ع = اعتراف، ت = تناول،

ج = حضور اجتماعات ، خ = خدمة

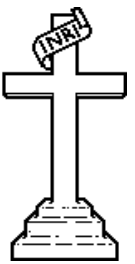

ملخص موضوع
خدمـــــة الكـــرازة [تابع]

خامساً: شعار الكرازة:

١) حـب (١تس ٢: ٨)
٢) صـادق (١كو ٩: ١٩، ٢٢)
٣) اكـرز (مر ١٦: ١٥)

سادساً: عوامل نجاح الكرازة:

١) الاعتماد على إمكانيات الله (١كو ٢: ٤)
٢) المواظبة على الصـلاة (إش ٤٥: ١١)
٣) ثقــة الإيمان (أع ١٣: ٤٨)
٤) توفير مـناخ روحى (أع ١١: ٢٦)

سابعاً: معطلات الكرازة:

١) الطفولة الروحية (إر ١: ٦)
٢) الانغلاقـية (يو ١٧: ١٥)
٣) العنصرية الروحية (يو ٤: ٩)
٤) الشعور بصغر النفس (٢كو ١٢: ٩، ١٠)
٥) الشعور بالفشل واليأس (١مل ١٩: ١٠)
٦) الكبريــاء (لو ٩: ٢٣)
٧) الحـياة المعثرة (رو ٢: ٢١، ٢٤)

١٣ مراجعة عامة

"واثقـاً بهـذا عينه أن الذي ابتـدأ فيكم عمـلاً صالحـاً.. يكمـل إلى يـوم يسـوع المسيـح" (فيلبي١: ٦)

أولاً: ملخص الموضوعات الروحية

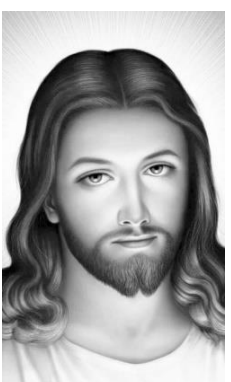

نـأتى اليوم إلى ختـام الجزء الأول من مرحلـة النضـوج الروحى أو تحقيق حياة المسـيح فينا، وذلك من خلال الوجود المتبـادل فيـه.. فبهـذا نكون قـد انتهينا من مرحلة البدء مع المسـيح التى ركزنا فيها على المسيح الفادى، ثم مرحلة الثبات التى ركزنا فيها على أبوة الله للمؤمن حتى لا يتزعزع بل يكون ثابتاً فى هذا العهد الذى اتخذه بقبول المسيح فى قلبه..

ثم انتهينا أيضاً من مرحلة النمو الروحى، التى ركزنا فى المقرر الأول منها على روعة جمال الرب يسوع الأبرع جمالاً من بنى البشر فى كل صفاته.. والمقرر الثانى على سيادة المسيح على حياتنا كملك وكسيد...

ونريد اليوم أن نجمِّع كل ما كلمنا به الرب فى هذا المقرر لتتكون لنا

صورة كاملة متكاملة.. تماماً مثلما نجمع قطع المكعبات المتفرقة فتتكون لدينا صورة متكاملة...

لقد كان هدف هذا المقرر هو:

تجسيد حياة وصفات الرب يسوع فى جسدنا المائت..

وإليك هذا الملخص للموضـــوعات التى كلمنا الرب فيها خلال هذا المقرر الأول من مرحلة النضوج الأول:

لقد كان التركيز فى هذا المقرر على خمســـة محاور.. هى نفس المحاور الموجودة فى صـــليب التقييم، كما تعودنا فى كل مقرر: مركز الصليب + أربعة أطراف.. كما يلى:

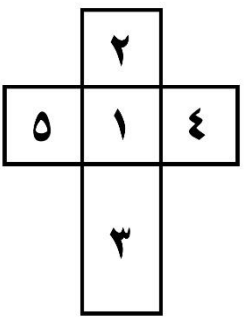

١) مركز الصليب [الوجود فى المسيح]:

وقد استغرق هذا الموضوع جلستين..

٢) الطرف العلوى للصليب [وجود المسيح فينا]:

وقد استغرق هذا الموضوع خمسة جلسات..

٣) الطرف السفلى للصليب [مواجهة المشاكل]:

وذلك من منطلق الوجود المتبادل فى المسيح، وقد استغرق هذا الموضوع جلسة واحدة..

٤) الطرف الأيمن للصليب [المحبة الأخوية]:

وذلك من منطلق وجود المسيح فينا، فيحب من خلالنا الآخرين، وقد استغرق هذا الموضوع جلستين..

٥) الطرف الإيسر [خدمة الكرازة]:

وذلك من منطلق وجود المسيح فينا، فنفسح له المجال فيكرز للآخرين من خلالنا، وقد استغرق هذا الموضوع جلستين..

واليوم، ونحن فى ختام هذا المقرر، هل تفتحت عيناك على هذا الامتياز الفريد الرائع، وهو امتياز وجود المسيح فينا، ووجودنا فيه ؟ هل أفسحت له المجال والمكان ليحيا ويحب ويكرز من خلالك للآخرين ؟؟؟

طلبتى إلى الله أن يعطينا جميعاً بركة التمتع بممارسة هذا الامتياز المبارك.. آمين.

ثانياً: أسئلة عامة للمراجعة

١) ما هى جوانب امتياز وجودنا فى المسيح ؟

١- ----------

٢- ----------

٢) ما هى نتائج امتياز وجودنا فى المسيح ؟

١- ----------

٢- ----------

٣- ----------

٣) ما هى فعاليات [تأثير] امتياز وجود المسيح فينا؟

١- ----------

٢- ----------

٣- ----------

٤) ما هى وسائل وجود المسيح فينا؟

١- ----------

٢- ----------

٣- ----------

٤- ----------

٥- ----------

٦- ----------

٥) ما هى نتائج وجود المسيح فينا ؟

١- ----------

٢- ----------

٣- ----------

٦) ما هى احتياجات المؤمن النفسية؟

١- ----------

٢- ----------

٧) ما هى وسائل إشباع احتياجات المؤمن النفسية؟

١- ----------

٢- ----------

٣- ----------

٨) ما هى أهمية المحبة الأخوية؟

١- ----------

٢- ----------

٣- ----------

٤- ----------

٩) ما هى جوانب [أساليب] المحبة الأخوية؟

١- ----------

٢- ----------

٣- ----------

٤- ----------

١٠) ما هى معوقات المحبة الأخوية ؟

١- ----------

٢- ----------

٣- ----------

١١) ما هو هدف خدمة الكرازة ؟

---

١٢) ما هى أنواع الكرازة ؟

١- ----------

٢- ----------

١٣) من هم العاملون فى خدمة الكرازة [فريقها] ؟

١- ----------

٢- ----------

٣- ----------

١٤) ما هو شعار خدمة الكرازة ؟

---

١٥) ما هى عوامل نجاح خدمة الكرازة ؟

١- ---

٢- ---

٣- ---

٤- ---

١٦) ما هى الأمور التى انتفعت بها خلال مرحلة النضـــوج (المقرر الأول) هذه على المســتوى العملى فى كل موضــوع من الموضوعات التالية:

١) امتياز الوجود فى المسيح: ---

---

٢) امتياز وجود المسيح فيك: ---

---

٣) مواجهة المشاكل: ----------

---

٤) المحبة الأخوية: ----------

---

٥) خدمة الكرازة: ----------

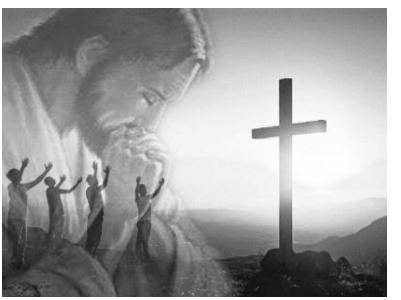

ثالثاً: مراجعة الآيات

١) امتياز وجودنا فى المسيح١ ( ): ----------

---

٢) امتياز وجودنا فى المسيح٢ ( ): ----------

---

٣) امتياز وجود المسيح فينا ( ): ----------

---

٤) وسائل تحقيق وجود المسيح فينا١ ( ): ---------

---

٥) وسائل تحقيق وجود المسيح فينا٢ ( ): --------

---

٦) نتائج وجود المسيح فينا١ ( ): ----------

---

٧) نتائج وجود المسيح فينا٢ ( ): ----------

---

٨) مواجهة المشاكل ( ): ----------

---

٩) المحبة الأخوية١ ( ): ----------

---

١٠) المحبة الأخوية٢ ( ): ----------

---

١١) خدمة الكرازة١ ( ): ----------

---

١٢) خدمة الكرازة٢ ( ): ----------

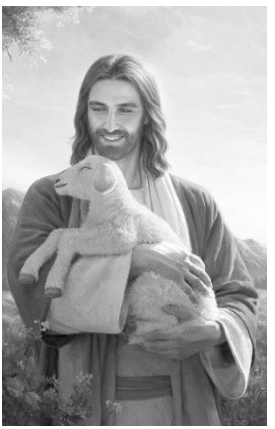

**** ترنيمة:**

١) مــولايَّ زدنـــى نعمـــة كى أنمـو دومـا فى حمـاك
قــوى كـــذا إرادتـــى كـى أتـبـع إثــر خـطــاك

امســك يمينى أيها القدير كن انت عونى حيثما أسير ٢

٢) مـولاى كــن لى مرشداً مـا دمت فى هــذه الحــياة
مهــد طريــقى هــادياً أيـــاى فــى سبـل النجـــاة

٣) مـــولاى قــد سفينتى فــى بحـر شـدة الحـيــاة
وازرع فى قلبى سيــدى كـــل البـــذور المنتـقــاة

٤) مـــولاى كـــل منيتـــى بـــأن أفـــوزَ بـــرضـاك
فــارضَ علـــىَّ ســيــدى واسـكـب علـىَّ من عنـاك

خاتمـــــــة

أخى الحبيب..

الآن، قد وصلنا إلى ختام هذه الموضوعات التى تركز الحديث فيها عن الوجود المتبادل فى المسيح.. ولقد كان هدف هذه الموضوعات هو أن تتجسد حياة الرب يسوع وصفاته فى حياة المؤمن، وذلك بالوجود المتبادل فيه.. فيصبح شعار المؤمن: لأ أنا بل المسيح.. إذ يتنازل المسيح ويسكن فى قلبه، فيصبح سلامنا فيه وأماننا وقيمتنا الحقيقية، وتقديرنا الفعلى فى وجود جلاله فى داخلنا.. فتصبح لنا الشركة الأخوية لأخوتنا، فى محبة قلبية إلهية..

نسـأل جلاله الأقدس أن ينطلق من خلالنا إلى العالم أجمع ليربح بنا نفوساً لمجد اسمه وامتداد ملكوته...

ويبقى السؤال الهام وهو:

هل لمع وجود المسيح فيك، ووجودك فيه أمام عينيك؟

هل تحققت حياته فى داخلك ؟

هل أدركت كيف تفسح له المجال ليحل مشاكلك بنفسه، ويحب من خلالك الآخرين، وتكرز للبعيدين عن حبه العجيب؟

أخى، ما قيمة هذه الموضـــوعات إن لم تتحول فى حياتك إلى واقع تحياه، وسلوكٍ يعمله روح الله القدوس داخلك !!

طلبتى إلى روح الله القدوس أن يتفضـل ويحل فينا ويطهرنا من كل دنس فيعطينا الحياة التى ترضيه وتشبع قلبه..

اسمع يارب واستجب بشفاعة سيدتنا وملكتنا كلنا والدة الإله القديسة مريم العذراء وســائر آبائنا القديســين، وصــلوات أبينا الطوباوى **البابا المعظم الأنبا تواضروس الثاني**.. لإلهنا المجـــــد فى كنيســته من الآن وإلى الأبد.. آمين.

لأجل المنفعة

اهتم بمواصلة مسيرتك الروحية، وذلك بمتابعة موضوعات هذه السلسلة، وذلك من خلال الجزء التالى لهذا الكتاب، وهو:

الحياة فى محضر اللّه

[كيف أنضج فى المسيح]

(الجزء الثانى)

حتى تتواصل حلقات نمو حياتك الروحية... والرب معك،،